المشرق

رسول الصحراء

الاب شرل دي فوكو

لحضرة الاب فردينان توتل اليسوعيّ

المقدمة

انّ بين السوريين والافرنسيين صداقةً يرقى عهدها الى العصور الوسطى فوشجت بين العنصرين منذ شرلمان في القرن التاسع للميلاد الى لويس الرابع عشر اواصرُ لم تزل تزيد توثّقاً الى ايام نابوليون الاوّل والثالث حتى يومنا هذا حيث بلغت غايتها بما عُهد الى مرسة من الانتداب على سوريّة واهلها. والحقّ يقال انّ فرنسة اصابت في كلّ آن المقام الممتاز بين سائر الامم في حبّها لبلادنا حتى شاع على ألسنة اهل مواطنينا انّ الافرنسيين لأقرب الاجانب منّا بل كدنا لا نعدّهم غرباء في اقطارنا لاسيما منذ رأينا في قوّادهم وكبار موظّفيهم من الاستقامة والعدل والدفاع عن حقوقنا ما استأسر قلوبنا وسبى عقولنا. وليس كلامنا هنا عن بعض الافراد الذين شذّوا عن سُنّن الكرامة ولستسلموا الى اهوائهم اذ لا تخلو أمّةٌ في الكون الّا وبينها بعض ذوي الغايات السافلة والاخلاق الرديئة فما علينا الّا ان نتعرّف بالافرنسي الحقيقي ونفرق بحسن نظرنا بين الشّ والسين وبين الخرز والدرّ فلا نكتفي بالاحتكاك الخارجي السطحي بل نسعى بالولوج الى بواطنهم حتى اذا ادركنا كرم شيمهم وشرف

نفوسهم زاد اعجابنا بها(١ فتتقرّب القلوب وتتّحد النيات وتتضافر المساعي في سبيل الخير العام

وهذا ما حدا بنا الى ان نعرض على قرّاء المشرق مثالًا حديثاً من حياة رجل شريف يُدعى شرل دي فوكو استغواهُ الشيطان في ميعة شبابه بالاماني الكاذبة فما لبث ان اهتدى الى الصلاح فاحبَّ اولًا ان يبذل ذاتهُ في خدمة وطنه بصفة ضابط فحلّت في عينه تضحيـة نفسه فلم يزل يطلب مـا هو ارفع واسمى حتى بلغ قمّة الكمال المسيحي وتاق الى الاستشهاد في خدمة النفوس . ومعظم استنـادنا في هذه النبذة التاريخية الى ترجمة حياة ذاك البطل بقلم احد مشاهير الكتبة رينه بازن من اعضاء الاكادمية الفرنسويّة الذي يتهافت الناس على كاباته لما يرون فيها من حسن الذوق وبلاغة الانشاء وصدق اللهجة معاً (٢

على انَّ من درس اخلاق الافرنسيين وتقاليدهم وامعن النظر في تاريخهم وآدابهم يرى لاوّل وهلةٍ في دي فوكو مثالًا حيًّا يمثّل طباع امّته الكريمة ومزاياهـا الفريدة فيحبّبها الينا ولاسيما انهُ عاش بضع سنوات في بلادنا وفي بلاد تشبهُ بلادنا بلغتهـا وعوائدها ودين السواد الاعظم من اهلهـا وهو يستنفـد القوى في دعوتهم الى الله وكسر اغلال النفوس اسيرة شهواتها واوهامها الباطلة ليمهّد الطريق لمن يأتي بعـدهُ من المبشرين . فكان « كالصوت الصارخ في البرّيّة أعدّوا طريق الربّ واجعلوا سبلـهُ قويمةً » (متى ٣:٣) فيا ليت ذكرى حياته وتعاليمه تضرم النيرة في قلوب المرسلين في البلاد العربيّة ليجروا على آثاره ويحصدوا مضرج ما زرعهُ في الدموع

١ سني الصبا والجهالات

ولد شرل دي فوكو من اسرة شريفـة في ستراسبورغ سنة ١٨٥٨ ورضع مع الحليب روح الدين والتقى لكنهُ لم يبلغ السادسة من عمره اذ اختطفت يد المنون حياة والديه وامسى رهينة وصاية جدّه المسيو دي موريل الكولونيل في فرقة مهندسي الجيش وكان هذا رجلًا صالحاً حيّ الايمان لولا انَّ واجبات مهنته ادّت به الى التساهل

١) الطلب ترجمة لويزة دي فرنس في عدد أيار من المشرق بقلم الاب رفائيل خلف

٢) هذا عنوان الكتاب René Bazin de l'Académie Française: Charles de Foucauld, explorateur du Maroc, Ermite du Sahara

في تربية حفيده وغضّ النظر عن نقائصه التي قويت وتأصّلت في قلبه فاصبحت رذائل وخيمة العقبى

وكان اوّل تهذيبه في مدرسة نانسي العلمانيّة فنالهُ شيءٌ من روح اساتذتها وتعليمها اللادينيّ ثمّ انتقل الى مدرسة الآباء اليسوعيين الشهيرة في باريس التي يستعدُّ فيها نخبة شبّان فرنسة ليدخلوا في المكاتب العليا فيترشّحوا للمناصب العسكرية البرّية والبحريّة والمدنيّة في سان سير وپوليتكنيك وسانترال لكنّ معلّميه استاءوا من سلوكه فاغتنموا فرصة بعض انحراف في صحّته ليصرفوهُ سرًّا من المدرسة حفظاً على آدابها وكرامتها معاً . وكان شرل يتذكّر بعد مدّة سنين شبابه وينسب تهوّرهُ في المآثم الى ما وجدهُ في نانسي من الحرّيّة السيّئة في مطالعة الكتب المعادية للدين والآداب فيحذّر الناشئة من اخطارها وسوء عقباها كما انّهُ كان يشكو من تعاليم اساتذته العلمانيين الذين افقدوهُ راحة قلبه بما نفثوهُ في نفسه من الاعتراضات على الدين باسم العلم الكاذب . وكان لو أراد يمكنهُ ان يحلّ تلك المشاكل بمطالعة تفنيدها وتزييف سفسطتها في كتب جهابذة الدين واساطين العلم الصحيح لكنّ اهواء قلبه أغشت على بصره فاطلق العنان الى شهواته

على انّ السنين القليلة التي صرفها في مدرسة القديسة جنفياف للآباء اليسوعيين في باريس لم تذهب ضياعاً حيث أثّر فيه مثل اولئك الرهبان الجامعين بين الفضل والفضيلة والعلم والدين وبقي طول حياته حتى في أيّام جهالاته مدمناً على اكرامهم . لا بل كان يحسب ما طرق مسامعهُ هناك من المبادئ الصحيحة كاحد العوامل التي انهضتهُ من كبوته واقالت عثرته

لكنّ شرل لم يستهدِ الّا بعد عدّة سنين وكان مع تهاونه في الدروس امكنهُ ان ينجح في الامتحان المؤذن بالدخول الى سان سير وهو اوسع معاهد فرنسة العليا لكنّهُ زاد هناك صلفاً واستهتاراً لم يهبهُ الّا ارتشاف كاس اللذاذ وانتهاك حرمة الآداب حتى اضطرّ احد اقربائه ووصيُّ المسيو موآتسيه (Moitessier) ان يقيم عليه مراقباً بشريّاً يمنعهُ عن تبذير ماله بالاسراف

٢ الضابط

تعيّن دي فوكو بعد خروجه من سان سير ملازماً اوّل في فرقة الفرسان الرابعة

(Hussard) وأمر ان يسافر مع رجاله الى سَتيف احدى مدن الجزائر في افريقية فانتقل اليها لكنَّهُ بقي مثابراً على سوْ سيرتهِ وكان رؤساؤهُ يوبخونهُ بلطفٍ عن تصرُّفهِ فلم يُصغِ الى كلامهم حتى خشوا ان يسري داؤهُ الى الجنود فخيَّروهُ اما ان يُطلق سراح المومسة التي استصحبها من فرنسة واما ان يقدِّم استعفاءهُ من الجيش ففضَّل الاستعفاء موقتاً وغادر افريقية وسكن في ايفان من اعمال سافوا

اقام مضى عليهِ هناك لشهر حتى بلغهُ الخبر انَّ فرقة فرسانهِ عُهد اليها ان تسير الى بلاد وهران الجنوبيَّة لردّ غارات الاعداء عليها . فكان لهذا النبأ اشدُّ وقع على نفسهِ ولم يشأ ان يرق جنودهُ دماءهم في سبيل الوطن دون ان يشاطرهم الاخطار وينال معهم نصيبهُ من الشرف

فطلب ان يعود الى مركزهِ وكان في مقدَّمة الفرسان الذين ساروا الى ساحة الحرب . فمذ ذاك الحين اصبح شرل دي فوكو انساناً جديداً هجر الترف والملاذَّ الباطلة وظهر في هيأة جندي باسل لا يبالي بالمصاعب ويسخر بالمتاعب يقود جندهُ بدراية وفطنة ويبذل نفسهُ دون راحتهم ويخفف عنهم اعباء الخدمة طاقة جهدهِ حتى اكتسب محبَّتهم واحرز اعجابهم . فكأنَّ صوت الوطن استفزَّهُ ليشهر راية دولتهِ على تلك الانحاء ويمنح اهلها مدنيَّة بلادهِ الراقية

على انَّ اختلاطهُ بالعرب سكَّان تلك البوادي المقفرة ونظرهُ لاحوالهم الدينيَّة والمدنيَّة اثار في نفسهِ رغبة التقرُّب اليهم والبحث عن عوائدهم وتقاليدهم والتوغل في قفارهم المقفرة وديارهم المأهولة وذلك رغبة ان يُغني الجغرافيَّة بمعلومات جديدة ويمهد السبيل للنفوذ الفرنسي في بلاد لم يطأها اجنبيٌّ بعد وبذلك يدَّخر لنفسهِ سمعةً تليق باجدادهِ الكرام لكنَّهُ ثبت في منصبهِ ريثما تهدأ الامور ويعود السلم الى نصابهِ

٣ الرائد

فالتمس شرل من وزارة الحرب ان تُعطى لهُ فرصة يتنحَّى فيها عن الجيش ليقوم بمهمتهِ هذه ويحقِّق امانيهُ . لكنَّ الوزارة لم تُجب الى طلبتهِ فاستقال نهائياً من وظيفتهِ وطفق يبحث عن وسيلة ليُخرج فكرهُ الى حيز الوجود وذلك بان يتجوَّل في انحاء بلاد مراكش ويجمع عن احوالها ما استطاع من الافادات حيث لم يكن سبقهُ احدٌ

بعدُ الى استثبات امور تلك البلاد ووَصْفها وصفاً مدقّقاً . لكنّهُ عرف ما يحول دون عزيمتهِ من الاخطار الجمّة فما كانت تلك المعرفة لتزيدهُ الّا ثباتاً على قصدهِ . وكان اوّل ما اتّفق عليهِ رأيهُ ان يسير الى داخليّة مرّاكش على غير الطريق التي كان يسلكها السفراء من جهة الساحل لأمنها فعوّل على السير في اواسط البلاد ليطّلع على مجاهلها وكشف اسرارها

ثمّ اخذ يكبُّ على درس العربيّة ومطالعة ما كتبهُ العلماء عن مرّاكش واستشارة الرجال ذوي الخبرة في شؤون تلك البلاد استعداداً لرحلتهِ وجهّز لهُ من الادوات الهندسيّة والآلات الرصديّة الخفيفة ما امكن لتدوين ملحوظاتهِ

واذ تحقّق انهُ لا ندحة لهُ للتوغّل في تلك البلاد الّا بزي اهلها العرب المسلمين او اليهود فضّل على الزيّ الاسلامي الذي كان تزيّا بهِ بعض الرحّالين قبلهُ كرينه كاليه (R. Caillie) وروهلس (Rohls) ولنز (Lenz) ملابسَ اليهود الساكنين في جهات مرّاكش فتردّى بقميص طويل فوقهُ جلابيّة قصيرة الكمّين واحتذى بنعل اسود وجعل على رأسهِ قبعة حمراء معمّمة بقطعة حرير اسود . وكان يعلم ان زيّهُ هذا يعرّضهُ لسخريّة العرب المسلمين المزدرين باليهود الّا انهُ أمّل بتنكّرهِ المذكور نجاح مسعاهُ ثمّ اتّخذ لهُ رفيقاً ودليلاً لسفرهِ ربّانيّاً يهوديّاً يُدعى مردكاي ابا سرور كان سافر قبل ذلك في انحاء مرّاكش فاستكشفَ حقيقة امرهِ واطمعهُ بأجرة حسنة فرضي برافقته . واتّفق معهُ بان يدعوهُ ربّي يوسف علمان من مهاجري روسيّة واحد زوّار اورشليم قدم الى مراكش بصفة سائح يجمع الحسنات لاهل جلدتهِ

٤ . رحلة شرل دي فوكو الى داخل مراكش

خرج دي فوكو مع رفيقهِ من مدينة الجزائر في ١٠ حزيران سنة ١٨٨٣ فرّا بوهران فتلمسان وبلغا طنجة في ٢٠ حزيران . فهناك تجشّم لرحلتهُ الى اواسط مرّاكش فقامت احد عشر شهرًا الى ٢٣ أيار ١٨٨٤ فسار اوّلاً على طريق فاس وكان يعرّج الى المدن التي يريد البحث عن احوالها فدخل طيطوان وششاون وتجوّل في جبال بني حسن . وكان حيثما يحلّ ينزل مع رفيقهِ في كنيس اليهود ولا يلبث ان ينفرد في مكان معتزل ويستخرج ادواتهِ كالمكّ (الابرة المغناطيسيّة) وميزان الحرارة وثقل

الهواء واقيسة أعراض البلاد وأطوالها وعلوّها فيدوّن نتيجة ارصاده في مذكرة خاصّة ثم يضيف اليها ملحوظاته عن حالة البلاد واهلها . وكان مردكاي يقوم في خدمته ليمنع الناس عن اقلاقه وتشويش شغله

ثم انتقل السائح الى فاس فقضى فيها شهر آب وافتقد نواحيها وروى ما رآهُ اهلًا بالذكر عنها وعن سكّانها واحوالهم الادبيّة والدينيّة . ثم رحل الى مكانس وبلغ «بو الجاد» حيث احتفى به الحاج طيب قسوس ولاسيّما سيدي حاج ادريس الذي وقف على حقيقة امره فاكرمهُ وسار في رفقته الى قصبة بني ملّال ثمّ الى تادلة . ثمّ دخل من هناك بلاد الصحراء جنوبيّ مراكش فمرّ بتيكرت وسار بسفح جبال الاطلس ووصل الى طزيدا ثمّ توجّه الى شواطئ بحر الاتلنتيك وقطع واحات تيسنت وزار مدينتها وشكر اهلها لحسن ضيافتهم ووجد في احدهم الحاج «بو ريم» صديقًا مخلصاً انقذهُ من ايدي بعض الاشقياء ورافقهُ الى وادي سوس جنوبي اغادير ثمّ عاد الى الجزائر على طريق جديدة فوصف مدن طازنخت ومستيطة ودادس وقصبة الشرفاء ودَبدو وأُرجّة

وقد قاسى شرل دي فوكو في رحلته هذه من المشقّات والاتعاب ما يصعب وصفهُ فكثيرًا ما كان يفترش الحضيض ويتضوّر جوعاً وكاد غير مرّة يسقط في ايدي قبائل همجيّة وعُصب من صعاليك العرب فمنهم من نهبهُ ومنهم من تهدّدوهُ بالموت فنجا من ايديهم بعناية خاصّة من الله وكان رفيقه مردكاي جباناً بليدًا قليل المروّة أصح له في اثناء رحلته عبئاً ثقيلًا حتى انهُ تركهُ غير مرّة فسافر الى بعض الجهات مع غيره من اهل البلاد ثم يعود فيأخذهُ عند عودته

امّا نتيجة هذه الرحلة فكانت بالغة بما افاده دي فوكو للجمعيّات الجغرافيّة فانّ هذا الرجل المقدام ما لبث أن جمع كلّ معلوماته وتفاصيل رحلته فنشرها تحت هذا العنوان (Reconnaissance au Maroc) فكان لكتابه هذا سمعةٌ طيّبة فأقبل على مطالعته كلّ الباحثين عن مجاهل افريقية . ودونك ما قالهُ احد اعضاء جمعيّة باريس للسيو دوفرين (Duveyrier) الذي كان سبقهُ الى بعض تلك الاقطار واختبر مشقّاتها :

« انّ التيكونت دي فوكو في خلال احد عشر شهرًا من ٢٠ حزيران ١٨٨٣ الى ٢٣ ايّار ١٨٨٤ قد قطع مسافةً توازي ضعف المسافة التي جاءها قبلهُ الكشّافون في مراكش فقطع ٢٢٥٠ كيلومترًا لم يسلكها قبلهُ احد وحدّد العُروض والاطوال لخمسة واربعين موقعًا وعيّن

طوّبض الجبال العالية ٣٠٠٠ متر فيحق لنا ان نطرئ المسيو دي فوكو لفتح مجالٍ جديد لعلم الجغرافية وأنّنا لفي ريب بين احد امرين أيّها اجدرُ باعجابنا أتلك الخطوات البهية المفيدة التي اتانا بها ام إقدامهُ وشجاعتهُ بما اظهرهُ هذا الضابط الفرنسويّ بتضحية نفسهِ وهو في عنفوان السن لخدمة العلم ولمجد وطنهِ »

وقد أيّد الجغرافي الانكليزي بودجت ميكن (Budget Meakin) حكمَ المسيو دوفريه بقولهِ عن دي فوكو « انَّ ما قام بهِ الرحّالون قبلهُ بالنسبة الى مساعيهِ الطيّبة لا يُعَدّ الّا كالعاب صبيان »

وليست هذه النتائج العلميّة سوى قسم مما افادهُ شرل دي فوكو عن بلاد مرّاكش فانَّ في كتابهِ من الملحوظات عن سكّانها وعوائدهم وطباعهم ما كشف القناع من اهل تلك البلاد في تستّرها اي بلاد المخزن الخاضعة للسلطان وبلاد الصبا المستقلّة الحرّة فوصف اخلاقهم وآدابهم القوميّة وسلوكهم في امور دينهم وقد رأى في الداخليّة كثيرين لا يكترثون لفرائض الدين قد حوّلوا مساجدهم الى فنادق وراتب امور دنياهم في عيشتهم الاهليّة في معاملتهم للمرأة التي يُنزلونها منزلة الأمة الذليلة وفي ولههم العظيم باولادهم وفي تفانيهم في سبيل اصدقائهم . لكنّهُ وجد انحطاطاً كبيراً في الآداب بارتكاب قوم منهم الفحشاء جهاراً وبالطمع الاشعبيّ وبالتفاخر في السلب والنهب كما انهُ لحظ بينهم شيوع الخرافات يروّجها لهم علم الدين بعض النصّابين والمشعوذين

وكذلك وصف يهود مرّاكش فقال ان خلاصة دينهم حفظهم ليوم السبت وبعض الصلوات المفروضة عليهم يضربون الصفح تماماً عن وصاياهُ تعالى العشر فيزعمون انّها اصبحت من المتاحف لا تصلح الّا للاحداث

على ان شرل دي فوكو لا يصف بلاد مرّاكش واهلها كمتفقدٍ وثلّاب ليستهجن لمورهم ويستخفّ بهم بل كطبيب نطاسيّ يبحث عن الداء ليصف الدواء ويكشف على الجرح أمثلاً بمعالجتهِ وشفائهِ . وما لا يُنكر انهُ منذ ذاك الحين كُلّف بحبّ مرّاكش واهلها حتى انها لم تَعُد تخرج من فكرهِ بقيّة أيام حياتهِ واليها وجّه نظرهُ لما يحاول المعيشة النسكيّة كما سترى

٥ اهتداء شرل دي فوكو الى نور الايمان

سبق لنا شرل دي فوكو كان لسبب تربيتهِ السيّئة فقدَ نور الايمان وبفقدانهِ

تغلّبت عليهِ النفس الأمّارة فتبع شهواتها. الّا انّ رجوعهُ الى ساحة الحرب ثمّ مباشرتهُ تلك الرحلة الى مجاهل مرّاكش حوّلا عواطفهُ الى ما هو اشرف واجلّ. ومما اثّر فيهِ لشدّ التأثير في بلاد مرّاكش ما رآهُ في معظم مدنها من تعظيم الدين وتكرار الاسم الكريم في افواه اهلها والمجاهرة بالمعتقد الاسلامي في التآذين والحفلات الرسميّة فكان ذلك كمنخاز لضميرهِ اذ يقابل بين موقفهِ الديني وهو المدّعي بالرقيّ والتمدُّن وهؤلاء الشعوب الذين يعتبرهم بعيدين عن المدنيّة العصريّة. فاخذ يفكّر في دين اجداده ويتذكّر ما سمعهُ من التعاليم في مدرسة الآباء اليسوعيين في سنت جنفياف. فجعل اوّلا يطالع كتب الفلاسفة الاقدمين لعلّه يقتنع بحججهم لكنّ الفلسفة النظريّة دون الصلاة والنعمة قلّما تأتي بفائدة. وانّما استفاد من تلك الدروس انهُ اقلع عن عوائدهِ الذميمة وصرف ذهنهُ الى واجبات الحياة والمعيشة الادبيّة

ولمّا عاد من افريقيّة الى فرنسة سكن بين اهلهِ واقاربهِ في دار اختهِ مادام مراتسيه مع بنات عمهِ وكلّهن من شرفاء فرنسة عريقات بالدين. وكان يتردّد الى بيتهنّ كاهنٌ من ذوي الفضل والبرّ يدعى الاب هوفلين مع بعض مشاهير الكاثوليك. فكان شرل يجد بينهم من اللطف والانس وشواعر الدين ما كان يحبّبهم اليهِ فيستشق عرف فضائلهم ويحيك مثلهم في قلبهِ وربّما كان يناجي نفسهُ قائلاً: «ما بال هؤلاء الرجال والنساء وهم من نخبة اهل بلادنا فضلاً وذكاء يخضعون لتعليم الايمان الكاثوليكي فاولا انهُ الايمان الحقّ لما اقتسروا نفسهم ليعيشوا بموجب قوانينهِ. فما أحرى بي ان ادرس ديني هذا وانحتّ صخرتهُ فأسير بمقتضى واجباتهِ»

ومن ثمّ عمد شرل الى بعض الكتب الدينيّة وأعمل فيها نظر ذهنهِ فاذا بنور الحقيقة يزغ لهُ وسطعت شموس الايمان الكاثوليكيّ فثبت قلبهُ واندفع يعلّي الى الله ليبصّرهُ ويبيّن لهُ ما يطلبهُ منهُ ويهديهِ الى الصراط المستقيم. واذ احسّ بانّ ضميرهُ مُثقل بالاوزار السابقة ادرك ضرورة التوبة والاقرار بخطاياهُ الى كاهن فتردّد حيناً يقدّم رجلاً ويؤخّر اخرى الى ان قام في صباح احد أيام تشرين الاوّل سنة ١٨٨٦ فدخل في كنيسة القديس اوغسطينوس في باريس واذا بالاب هوفلين في كرسيّ الاعتراف فانحنى اليهِ قائلاً:

يا حضرة الاب لا اعرف الايمان فارجوك ان ترشدني

فنظر اليهِ الاب هوقلين فعرفهُ وقال: اجثُ مقرًّا بخطاياك فسوف تؤمن

قال شرل: ما اتيتُ لذلك

قال الكاهن: لا بأس. اعترفْ فانا أرشدك

فشعر دي فوكو انَّ ساعة اهتدائهِ قد قربت وان نور الايمان لا يُضيء في النفس الَّا اذا طهرَتْ من اوزارها. فأقرَّ بآثامهِ خاشعاً مقتاً حتى اذا انتهى من اقرارهِ استملك الايمان على قلبهِ وانقشعت كلّ ظلمات عقلهِ. ولما نهض مأزورًا بحلَّة الكاهن سألهُ المرشد: اصائم انت؟ قال: نعم. قال: اذهب اذن وتناول القربان الاقدس

فاقترب شرل دي فوكو للحال من المائدة المقدَّسة. وخرج بعد ساعة من الكنيسة والقلبُ مفعم سلاماً وفرحاً لم يعهد بهما سابقاً

٦ المرشدي والراهب

قد ظهرت لنا في ما سبق شجاعة دي فوكو وبسالتهُ ورباطة جأشهِ في رحلتهِ الى مراكش انما تلك المزايا الحسنة كانت مآثر طبيعيَّة يُعجب بها الناس. امَّا الآن وقد تسلطت النعمة على نفس المهتدي فقد عزَّزت تلك الاعمال الطبيعيَّة وحوَّلتها الى فضائل مسيحيَّة سامية بأمت صاحبها الى اوج الكمال

اخذ المهتدي يلازم الصلاة ويواظب على الاسرار المحيية ويغذي نفسهُ بقراءات الكتب التقويَّة فحقرت في عينهِ الدنيا واراد ان يزهد بها. فبعد ان استشار مرشديهِ وتحقَّق الدعوة الالهيَّة هجر العالم وترك ثروتهُ لاختهِ وطلب الترهُّب بين الترپيستيين ودخل ديرهم المدعو دير سيِّدة النلوج في اعالي جبال ڤيفاره في ١٥ ك ١ سنة ١٨٩٠

وهذه الرهبنة كما هو معلوم ذات قوانين شاقَّة لما تفرض على ذويها من التقشفات والصيامات والاشغال اليدويَّة مع ممارسة اخصّ الفضائل القاهرة للاميال البشريَّة. فلما انضوى اليها شرل دي فوكو مارس بكل نشاط جميع فرائضها الَّا انَّ الله افتقدهُ بالبيوسة الروحيَّة كما يمتحن اولياءهُ ليزيدهم تجرُّدًا عن نفوسهم وثقةً بهِ تعالى وحدهُ فصبر على محنتهِ واضاف اليها التقشُّفات الصارمة ليقهر اهواء نفسهِ

وكان قلبهُ لا يزال هائماً بحب بلاد الشرق ليعيش فيهِ خاملاً مجهولاً في القفر المُدقع والاتعاب المضنكة فارسلهُ رؤساؤهُ الى ديرهم في اكبس الواقع في حدود سوريَّة في ولاية آطنه على مسافة يومين من الاسكندرونة وكان وصولهُ اليهِ في اواسط

تموز من السنة ١٨٩٠ . وكان هذا الدير حديث العهد لم يتشيَّد الّا منذ ثماني سنوات فينقصهُ كثير من لوازم المعاش وراحة الجسم . فدخلهُ شرل دي فوكو وشاطر رهبانهُ بشظف عيشهم ينام معهم في مسقَّف فوق آخور تنبعث اليهِ روائح البهائم المزعجة ويحتملُ فيهِ شدَّة الحرّ صيفاً وبرد الثلوج المتراكمة على رؤوسهم شتاء ويقضي صلب نهارهِ بأشقّ الاشغال كالزرع والحصاد وقطع الاشجار والبناء

فعاش الاخ ماري البريك ، وهو الاسم الذي اتَّخذهُ يوم ترهبهِ ، كاحد الرهبان البسطاء لا يكاد يخطر على بال احدٍ من ناظريهِ انهُ ذاك الضابط الباسل وكشَّافة البلاد المجهولة والكاتب الذائع الصيت . بل كان قدوةً لاخوتهِ بملازمتهِ اسمى الفضائل الرهبانيَّة وملازمتهِ الصلاة وانقطاعهِ الى الله حتى انَّ رئيسهُ كتب عنهُ انهُ لم يصادف طول حياتهِ رجلاً مثلهُ مستهام الفؤاد في حبّهِ تعالى . وكان اذا رأى اهل تلك البلاد من ارمن وشركس واكراد يتوق الى خلاصهم واضرام قلوبهم بحبّهِ تعالى وكان اذا مكَّنتهُ الفرصة يرفع الحاظهم الى خالقهم ويعدل بها عن اباطيل العالم

فتأكَّد الرؤساء انَّ لذاك الراهب دعوةً خصوصيَّة أحبُّوا بعد التروّي في احوالهِ ان يساعدوهُ في تنميتها ولذلك تقدَّموا اليهِ بان ينقطع الى درس اللاهوت استعداداً للكهنوت لعلَّهُ يحقّق آمالهُ فيهِ من خدمة الله وخلاص النفوس فارسلوهُ الى رومية الى ديرهم حيث قضى ثلاث سنوات في الدروس الكهنوتيَّة وهو في سائر اعمالهِ مثال التواضع والتفاني والطاعة لا يحبُّ الّا الاعتزال عن المخلوقات وينفر عن كلّ اكرام ومديح ليعيش لله ومع الله

واذ حان وقتئذٍ زمن إبرازهِ النذور الاحتفاليَّة في رهبانيَّتهِ كشف نفسهُ بكل حرص وتدقيق لرؤسائهِ ليفحصوا قدام الله ما هي مشيئتهُ تعالى بحقّهِ أيبقى في الرهبانيَّة او يعيش في النسك والذلّ في وسط العالم خارجاً عن الدير في الفقر والعوز المدقع والخدمة الحقيرة . فكان جوابهم انَّ الله داعيهِ لهذه العيشة النسكيَّة خارجاً عن الدير . فرأى شرل دي فوكو أن يتبع مشورتهم لئلّا يخالف دعوة الله

٧ الناسك الفلسطيني

في ٦ آذار ١٨٩٧ كنت ترى على باب كنيسة الراهبات الفرنسيسيَّات الكلاريس شاباً في كمال الشباب بزيّ غريب مرتدياً برداء ذي خطوط زرقاء بيضاء سراويلهُ

من القطن الازرق تغطي رأسهُ لبأدةٌ على دائرها قماش كالعمامة وفي رجليهِ نعلان عتيقان وقد علّق على زنّارهِ الجلدي سبحةً ذات حبوب ضخمة . فدخل البيعة وجثا امام الهيكل في اسفل الكنيسة وبقي هناك ساعتين لا يُبدي حراكاً فارتابت الاخت البوّابة في امرهِ واخذت تراقبهُ لئلّا يختلس شيئاً من الكنيسة وما كان ذاك الصعلوك الّا الضابط شرل دي فوكو الذي برز بهذا الشعار الذليل ليكفّر عن سالف جهالاتهِ وكبريائهِ

على انّ رئيسة الدير لمّا طلب ان يواجهها والتمس منها ان تقبلهُ كخادم يقضي ساعات نهارهِ على باب الدير في الصلاة والخلوة والقيام بحاجات الراهبات في الخارج ما لبثت ان استشفّت شيئاً من امرهِ لما في محيّاهُ من امارات النعمة والشرف لاسيما بعد أن ألفتْ نظرها الى اصلهِ الشريف احدُ الآباء الفرنسيسيين فلبّت طلبتهُ واقامتهُ واقفاً على الكنيسة ليقوم بنظافتها وخدمة كهنتها . واذ حاولت ان تقدّم لهُ مأوى البستاني في جنينة الدير أبى الّا ان يسكن في كوخٍ هناك ذي اربعة الواح يعاوهُ الآجرّ وتُلقى فيهِ نفايات الدير وكان لا يرضى لاكلهِ وشربهِ الّا بما تأكلهُ الراهبات الفقيرات

فأخذ يصرف نهارهُ بالصلوات المتواترة وبتأجاة الله الساعات الطوال والقراءات الروحيّة في كتب يستعيرها من الدير وتأليف بعض المقالات الروحيّة وكان لا يهمل شيئاً من واجبات وظيفتهِ لاشغال الكنيسة . فكانت الراهبات في البلدة مشغلاً لهُ مثالاً لحياتهِ النسكيّة الحافلة السيد المسيح في الثلثين سنةً من حياتهِ الخفيّة في تلك المدينة عينها

وكان اهل الناصرة لأوّل نظرهم الى خادم الراهبات يستخفّون بهِ وكان صغارهم يصرخون وراءهُ لكنّهم اذ رأوا تقى ذاك الفقير وورعهُ وإحسانهُ الى غيرهِ من الفقراء بطعامهِ جعلوا يلتفتون اليهِ بالاحترام وعظُم في اعينهم . أمّا هو فكان يُسرّ بازدراء العالم والاهانات لا يفكّر الّا بحبّ الله والتجرّد التامّ من المخلوقات . وكان في تلك الاثناء يكتب لاهلهِ في فرنسة رسائل تُشعر بروحهِ هذا الالهيّ وتحمل قرّاءها على تمجيد الله في قديسيهِ

وكانت رئيسة راهبات الكلاريس في القدس سمعت باخبار هذا الفقير الاختياري

في دير اخواتها في الناصرة فاحبّت ان تنظره لتحقّق صحّة ما بلغها عنهُ فارسلتهُ رئيسة الناصرة الى اورشليم بحجّة ارسال مكتوب سرّي فسافر مطيماً ماشياً على الاقدام مستعطياً في طريقهِ خبزهُ . فكانت سيرتهُ في القدس كسيرتهِ في الناصرة بالزهد والتجرُّد والكفران بالنفس والحب لله حتى اتّفق جميع من رآهُ على انهُ رجل قديس لا يكترث الّا لأمور الآخرة وخدمتهِ تعالى عزّ وجلّ

على انّ رجل الله كان يشعر برغبةٍ عظيمة في خلاص القريب فعرض افكارهُ على الاب هرڤلين مرشدهِ وطلب مشورتهُ فكان جوابهُ ان يستعدَّ لقبول الكهنوت فانّهُ بعيشتهِ القشفة وكهنوتهِ يمكنهُ ان يؤدي لله وللكنيسة خدماً اعظم واجلّ ويردّ الى التوبة نفراً عديدة من الشرقيين حيث دعاهُ الله الى تبشيرهم

فرأى في هذه المشورة علامةً جديدة من مشيئةٍ تعالى ومن وقتهِ ابحر الى فرنسة وبواسطة رئيس الآباء التراپيستيين الذي كان وقف على فضلهِ وارشدهُ الى دعوتهِ نال من يد السيّد مرنتلي (Mgr Mantély) نعمة الكهنوت في ٩ حزيران ١٩٠١

٨ عيش الصحراء

أثمرت درجة الكهنوت مزيد اضطرام في قلب الاب شرل دي فوكو ورغبته في بذل نفسهِ في خدمة الله وصالح القريب . على انّ الربَّ أوحى اليهِ بان يعدل عن الرجوع الى فلسطين ويسير حيث احرز لهُ مجدًا عالميًّا باكتشافاتهِ في مراكش والصحراء فيعيش هناك بالنسك بين العرب فيرشدهم بمثلهِ الى سواء السبيل والى الحياة الفضلى

فلم يشأ ان يباشر تلك الحياة النسكيَّة الّا بعد ان يعرض نيَّاتهِ على الآباء الروحيين حتى اذا تحقّقوا انَّ فكرهُ هذا من الله جرى عليهِ واخرجهُ الى حيّز الوجود والّا يفضّل الطاعة على الضحيَّة . فأثّر تواضعهُ هذا ورغبتهُ في اتمام مشيئة الله في السيّد ليتنيّاك من جمعيَّة المرسلين الافريقيين من الآباء البيض وفي السيد جيرين القاصد الرسولي على بلاد الصحراء فباركا قصدهُ واطلقا لهُ الحريَّة باتّباع الهام الروح القدس . وكذلك الجنرال حاكم الجزائر العام رضي بحلولهِ في تلك الجهات القاصية . فكان لهذا النبأ بين الضبّاط الفرنسويين المحافظين على ثغور الجزائر وجنوبي البلاد افضل وقع وقد عرف كثيرون منهم الضابط شرل دي فوكو واطّلعوا على اكتشافاتهِ العجيبة

فكانوا يحتفون به حيثما سار ويكرمونهُ ككاهن ناسك بعد ما اشادوا بذكره كعالم وراند للصحراء واحبُّوا ان يرافقوهُ الى آخر حدود الاراضي الفرنسويَّة بل ارادوا ان يبلّغوهُ الى ما وراءها الى واحات بني عبَّاس من بلاد الصحراء

وبنو عبَّاس هذه قرية يتراوح عدد سكَّانها بين ١٢٠٠ و ١٥٠٠ نفس اهلها عرب ومولَّدون وعبيد فاحسنوا استقبالهُ اذ عدّوهُ كاحد المرابيط النسَّاك . وكان الاب الناسك اتَّخذ للبسهِ قميصاً ابيض بنطقة من جلد على حقويهِ علَّق عليها سبحةً . فلمَّا احلَّ بجوارها اختطَّ لهُ دائرةً جعل لها سياجاً واقام في وسطها لهُ مسكناً حقيراً وبقربهِ مصبداً للصلاة عُني بهندستهِ بعض المهندسين من الجنود الفرنسويين زانوهُ بذبح وببعض التصاوير واتَّخذ هناك جنينة صغيرة كان يعتني بزرعها ويستمر بعض غلَّاتها ويُقوتها لمائدهِ البسيط ولاكرام ضيوفهِ

ومذ ذاك الحين عيَّن الاب دي فوكو لنفسهِ نظاماً لساعات نهارهِ فقسمها بين الصلاة والشغل العقلي واليدوي فيبتدئ نهارهُ قبل الفجر ويقدّم الذبيحة المقدَّسة ويبقى زمناً طويلاً ساجداً للقربان الاقدس الذي كان لهُ اعظم مؤنس في عزلتهِ

وكان يخصّ قسماً من نهارهِ للدروس الدينيَّة من اللاهوت الادبيّ والنظري وتأليف بعض الكتب الروحيَّة

وكان يدرس مع ذلك لغات القبائل فيتعمَّق في درس العربيَّة ويمعن النظر في لغة البَرْبَر الشائعة في شمالي افريقية . وكان في جواره قبائل أخرى تُعرف بالطوارق لهم لغة خاصَّة فاقبل على درسها وألَّف معجماً ضخماً لتعليمها جعلهُ طوارقيًّا فرنسويًّا (touareg-français)

فكانت دروسهُ هذه تقرّبهُ الى اهل البلاد فيأتون اليهِ ويحادثونهُ . فما لبث ان احرز ثقتهم واستمالهم بلطفهِ فكانوا يتردَّدون اليهِ بكل شوق ويفاتحونهُ في امورهم ويأخذون منهُ معلومات لم تخطر على بالهم لتحسين زراعتهم وتجارتهم وامورهم الاقتصاديَّة . بل اقام نفسهُ معلماً ومهذباً لصغارهم

وكان في معاملاتهِ هذه يحيد عن التبشير بالدين المسيحيّ ويجتزئ بامثالهِ وحياتهِ القدسية التي كانت تؤثر في تلاميذهِ اكثر من اقوالهِ . وانَّما كان يبثّ في قلوب سامعيهِ تلك الحكم الذهبيَّة التي يأنس بها ذوو الاستقامة والآداب الغريزيَّة الحسنة . كمعرفة

الخالق وشكر نعمه والاتكال عليه واحترام وجوده في كل مكان وكمامله القريب بالعدل والانصاف وكالحياد عن المآثم وغير ذلك مما كان يردده الاب دي فوكو على مسامع اولئك القوم الفطريين فيعمل كلامهُ في قلوبهم ويستصوبون تعليمهُ . ولثقتهم بالاب المتنسك بينهم اتخذوهُ حكماً في مشاكلهم فكانوا يرفعون اليه دعاويهم ويرضون بحكمه لهم او عليهم لعلمهم بانهُ يقضي دون محاباة بالوجوه ومراعاة للاشخاص . اما المساكين منهم فكان الناسك البارّ لا يردُّهم دون ان يشاطرهم ما لديه من القوت وربما تخلى لهم عما بقي عندهُ لعوزه

وكان الفرنسويون لشهرته السابقة وصلاحه يتقاطرون الى مسكنه ويرتشدون باقواله . وقد ردَّ منهم كثيرين الى ممارسة فرائض الدين وكان اذا دعوهُ الى مرافقتهم في بعثاتهم لردّ غارات العدوّ يلبّي دعوتهم فيضمد جراح الصرعى ويدفن موتاهم ويعتني ايضاً بجرحى العدوّ

ولما رأى رؤساء الجيش الفرنسويون في جهات الجزائر والصحراء ما يؤديه الاب شرل دي فوكو من الخدم لجنودهم عرضوا عليه ان يأتي فيسكن في جهة الجنوب في بلاد هُجَر ليس بعيداً عن طرابلس الغرب حيث كانوا شيَّدوا بعض الحصون في وجه قبائل من العصاة . وعلى مسافة يومين من بني عباس

فاجاب الى طلبتهم بعد معاينة تلك الناحية اذ وجد فيها ما يحتاج اليه لحياته النسكية وخدمة الوطنيين . فانتقل معهم الى قرية تُدعى تمَنْرَست وذلك في السنة ١٩٠٨ وكانت صحتهُ قد توعكت فشفي في مقامه الجديد حيث بقي الى سنة وفاته

وكانت عيشة الاب دي فوكو في تمنرست كعيشته في بني عبَّاس يحيي الليل بالصلاة ويقدّس نهارهُ بالاعمال التقوية والاشغال المفيدة . ومن خدمه للعلم في تلك المدَّة انهُ جمع الحكم والامثال السائرة بين القبائل وكتب ما لحظهُ من اخلاقهم وعاداتهم . كما انهُ كان يدوّن كل يوم ما يجري في تلك الجهات من الحوادث في مفكرة نشر جانباً منها كاتبُ سيرته

ومن مبرّاته عيادتهُ للمرضى من اهل تلك الانحاء فيوزع عليهم الادوية ويفتشهم في عللهم ويقويهم بذكر الله والالتجاء اليه والصبر على محنه

اما الاصحاء فكان يسعى جهدهُ بان يفيدهم بسعة علمه وخبرته فينذرهم بآداب ...

الهيئة الاجتماعيّة ووجدان الضمير ويعلّمهم مبادئ علم الصحّة والزراعة ونسج الملابس الصوفيّة والقطنيّة . فتلك كانت بشارتهُ بينهم بايانه جاعلًا حياتهُ كمرآة دينهِ القويم

وكانت غاية ما يتمنّى أن ينشئ في الصحراء جمعيّة رهبانيّة تتخصّص على مثالهِ في خدمة اولئك السكّان فتزيل باعمالها اكثر منها باقوالها اوهامهم وتهذّب طباعهم وترشدهم الى الصلاح وتقرّبهم الى معرفة ربّهم وفاديهم لولا انّ الظروف حالت دون رغبتهِ فات هناك شهيد محبّتهِ لتلك الاقطار المهملة وهاك تحرير الخبر

٩ موت رسول الصحراء

انفجر في اوائل آب من السنة ١٩١٤ ذاك البركان الهائل الذي سُمع دويُّهُ الى اقاصي المعمور . انتشبت الحرب الكونيّة بين الدول المركزيّة وحلفاء فرنسة فبلغ الخبر بسرعة البرق الى مسامع الاب دي فوكو فشعر بدمهِ الوطني يفور في عروقهِ ولم تمت فيهِ بسالة الضابط القديم على انّهُ اسكت صوت الطبيعة ليقضي حياتهُ الكهنوتيّة في خدمة عرب الصحراء فكان وجودهُ بينهم عربوناً للهدوء والسلام . فبقي في مركزهِ معزّزًا محبوباً يُشار اليهِ بالبنان لسموّ فضلهِ واستمرّ على ذلك نحو سنتين الى صيف السنة ١٩١٦

فلمّا دخلت ايطاليا في الحرب في جانب الحلفاء ارسل الالمان والاتراك من قبلهم رجالًا يثيرون الفتن في طرابلس الغرب على الايطاليين وعلى حدود المستعمرات الفرنسويّة فاجاب السيّد السنوسي وانصارهُ الى دعوتهم فهاجموا وماجوا وقاموا للغزو فعاثوا في المراكز التي احتلّها الطليانيّون فسادًا ثمّ حوّلوا النظر الى التخوم الفرنسويّة فخافوا ان يرتدّوا عنها خاسرين فصبروا مدّة الى حين بلغهم انّ معظم الجنود المرابطين في الحجر قد استدعتهم الدولة الى حربها في فرنسة فأخلوا كثيرًا من حصونهم وان الناسك « المربوط » الفرنسويّ ظلّ وحدهُ في تمانرست فوجدوا الفرصة مناسبةً للحملة عليهِ

وكان الفرنسويّون سبقوا واستدركوا الخطر بتحصين منزل الاب دي فوكو حتى اذا واقعهُ السنوسيّون يبقى مدّةً في امان مع خدمهِ ريثما يأتي الجند لانقاذهِ

فلمّا كان يوم الجمعة في غرّة كانون الاوّل سنة ١٩١٦ والكاهن رجل الله

مستغرقٌ في صلاته في غسق النهار واذا بفرقة من السنوسيين زحفت الى المنسك المحصَّن ليقبضوا عليه وينهبوا ما في منزله من الذخيرة . فاحاطوا بالمكان ولعلّهم كانوا عادوا بالخيبة لولا احد الحرّاثين الذي كان احسن اليه دي فوكو فصرخ اليه وزعم انهُ آتيه بالبريد فدعاهُ الى الباب ليأخذهُ فانخدع به الكاهن وفتح لهُ ومدَّ يدهُ ليستلم البريد الموهوم فقبض عليها وسحبهُ خارجاً عن حصنه . وكان اسم ذاك الخائن «المدّني» . فلمّا رآهُ الغزاة والطوارق الذين من حزبهم خارجاً وهو اعزل ربطوا يديه وراء ظهره دون ان يدافع عن نفسه وتركوهُ في حراسة واحد منهم ثمَّ دخلوا الحصن فنهبوا كل محتوياته ثمَّ احاطوا بأسيرهم فاستنطقوهُ عن الجنود الفرنسويين وما يعرف من احوالهم ومكانهم وعددهم فلم يُجِبْ الاب جواباً ولم تَلُح على وجهه امارات الخوف او القلق فتهدّدوهُ ببنادقهم واساؤوا معاملتهُ مدَّة نصف الساعة فلم يُبدِ حراكاً فسألوهُ ان يتلو الشهادة الاسلاميَّة فأبى قائلاً : « اني على اهبة الموت » . فما قال هذا حتى اطلق على رأسه بعضهم بندقيَّتهُ . قال شاهد العيان وهو بولس خادمهُ : فلم اسمع للقتيل صوتاً وما علمتُ بجرحه حتى رأيت بعد هنيهة الدم يسيل من رأسه والجسم منحنياً ساقطاً على الحضيض على احد جانبيه .

ثمَّ شُغل القَتَلة بجمع أسلابهم وقتلوا هناك ثلثة من الجند كانوا ابناء سبيل ثمَّ توارَوا عن العيان . وعند المساء اردع الحرّاثون المجاورون جُثث القتلى في اللحد وتركوا جثَّة الاب دي فوكو على هيئته عند سقوطه وهو راكع على ركبتيه ويداهُ مربوطتان خلف ظهره . وبعد سنة مرَّ عند قبره الجنرال لابرين (Laperrine) صديقهُ ففتح القبر ليستخرج الجثَّة ويقيم لها مشهداً حسناً فاخذهُ ورفقتهُ العجبُ اذ رأوا جثة الاب كما كانت ساعة موته سالم الاعضاء لم يؤثر الفساد في جسمه

هكذا مات موت الشهداء ذاك الرجل العجيب الذي دعاهُ الله ليضيء كالسراج المنير في ارض الصحراء المتسكعة في ظلام الجهل ويحيي بين العرب كل فضائل سيّده المسيح مدَّة ستّ عشرة سنة فمات يوم الجمعة المخصَّص لاكرام قلب يسوع الذي كانت قصوى غايته ان يجعله بين الشعوب التي كانت تجهل اسمهُ . ولا غرو ان ذكرهُ سيبقى مخلَّداً وانَّ امثالهُ ستبعث في قلوب غيره من الرسل الرغبة في تحقيق آماله المجد لله وفخر كنيسته

المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

حرف الحاء

٣٠٧ ﴿حاتم﴾ للسيّد بولس مطران حلب على الروم الكاثوليك المتوفّى في ١٠ شباط ١٨٨٥ . لهُ في مكتبة الدار الاسقفيّة في حلب : ١° دحض الاضاليل الباطشتانيّة الآتية من ضلالات تعليم هنديّة كتبهُ سنة ١٨٤٩ لتزييف اوهام العابدة مرغريتا باطشتا المارونيّة . ٢° مجموعة مواعظ في مجلدين

٣٠٨ ﴿حاتم﴾ ميخائيل الشاعر الملكي . عاش في القرن السابع عشر لهُ ديوان شعر في اللغة العاميّة في مكتبة الموارنة في حلب نُسخ سنة ١٦٨٨ . ولدينا زجليّات وقدود عديدة من نظمهِ في مجاميع مكتبتنا الشرقيّة كثير منها قالها في العذراء مريم وفي مزاراتها في صيدنايا نشرنا بعضها في مجلة المشرق

٣٠٩ ﴿الحاذق﴾ الشيخ يوحنّا لهُ في مكتبة باريس n° Supplément (4702 بين المقتنيات التي دخلت اليها حديثاً تاريخ من اوّل العالم الى ايام المسيح على شبه تاريخ يرجس بن العكين . كتب سنة ١٢٠٠ هـ (١٧٨٣م)

٣١٠ ﴿الحارث بن سنان﴾ عاش في القرن الرابع عشر للميلاد . قد ترجم الاسفار المقدّسة من العهدين القديم والحديث . عن ترجمتهِ عدّة نسخ في باريس (de Slane: *Mss. ar.*, N^os, 13 et 14) وفي لندن (Suppl. n° 2) وفي المكتبة الفاتيكانيّة (Vat. n° 1) تاريخ نسختها سنة ١٣٢٩ بعناية السيد اندراوس ابن الشيخ السيّد سعيد الدولة القوصي

٣١١ ﴿الحارث بن كَلَدة﴾ هو طبيب العرب ونصّهم الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي النسطوري توفّي في اوائل الاسلام في خلافة عمر وقيل بلغ الى ايام معاوية (اطلب ترجمتهُ في طبقات الاطبّاء لابن ابي اصيبعة ص٩ ١—١١٢) . يُعرَف لهُ وصايا طبيّة متفرّقة في تواريخ الاطباء وكتب الأدباء لم تُجمع وذكر لهُ

ابن ابي اصيبعة كتابَ المحاورة في الطبّ بينهُ وبين كسرى انوشروان روى منهُ نبذة

٣١٢ ﴿الحاقلانيّ﴾ الشمّاس ابرهيم احد تلامذة المدرسة المارونيّة في رومية ومدرّس اللغات الشرقيّة في كليّتها توفّي في ١٥ تموز ١٦٦٤ . نشر في باريس ورومية عدّة تآليف كسفر راعوث وسفر المكابيين الثالث واهتمّ بنشر التوراة المتعدّدة اللغات (البوليغلوتّا) . ونقل من العربيّة الى اللاتينيّة كتاب مختصر مقاصد حكمة فلاسفة العرب المدعوّ جام كيني نما (مرآة الدنيا) في ٢٦ فصلًا وطبعهُ سنة ١٦٤١ . ونشر عربيًّا ولاتينيًّا قوانين المجمع النيقويّ في ٨٤ بندًا كما يتداولها الشرقيّون . وترجم الى اللاتينيّة تاريخ ابن الراهب وكتاب المخروطات لابولونيوس مع شروح ابي الفتح الاصفهاني ووضيّات ارخميدس المعرّبة بقلم ثابت بن قرّة وكتاب تعليم المتعلم للزرنوجي وكتاب ديوان الحيوان للسيوطيّ . ولهُ ردود على علماء البروتستانت في بيان صحّة اسم البابا وفي الدفاع عن افتيشيوس ابن بطريق . ولهُ ايضاً كتاب غراماطيق سرياني لاتيني ونقّح بعض كتب طائفتهِ الطقسيّة في رومية . ومما يعرف لهُ من الآثار المخطوطة كتاب معجم عربيّ لاتيني في مكتبة باريس (Paris, n° 4345)

٣١٣ ﴿حُنَيْش بن الحسن﴾ هو حُنَيْش الاعسم تلميذ حنين وابن اختهِ وأحد النقلة من السريانيّة الى العربيّة . كان في القرن التاسع للميلاد . اطلب ترجمتهُ في فهرست ابن النديم (ص ١٩١) وفي تاريخ الحكماء لجمال الدين القفطيّ (ص ١٢٩) وفي طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة (١ : ٢٠١) وقد ذكروا لهُ هناك عدّة تعريبات من تآليف جالينوس وبقراط . ومن تأليفهِ كتاب الزيادة في مسائل حنين

٣١٤ ﴿الحجّاج﴾ يوسف بن مطر الحاسب الكرخي احد النقلة من اليوناني الى العربيّ . ازهر في القرن الثالث للهجرة والتاسع للمسيح . ذكرهُ ابن النديم في الفهرست (ص ٢٤٣—٢٤٤) وعدّد منقولاتهِ . ومما ثبت لهُ على آفات الدهر : ١ نقلهُ لكتاب المجسطي لبطليموس . ٢ كتاب اصول اوقليدوس وكلاهما في مكتبة ليدن (Leiden, Codd. 965 et 1045)

٣١٥ ﴿حجّار﴾ السيّد باسيليوس رئيس اساقفة صيدا ودير القمر المتوفّى سنة ١٩١٦ . عرّب كتابَي الكردينال بارمينوس اليسوعي سُلّم الصادقين فطبعهُ سنة ١٩١٠ ووصيّة السيّد المسيح الاخيرة على الصليب المطبوع سنة ١٩١١ ولهُ

تأليف في سيدة المنطرة قرب صيداء ورسائل مخطوطة

٣١٦ ﴿حجّار﴾ القس ديونيسيوس الحلبي ترجمان مجمع انتشار الايمان وتلميذ مدرسة اليونان المتنية الى القديس اثناسيوس. كانت وفاتهُ في اواخر القرن الثامن عشر. من آثاره انهُ: ١ً اعاد النظر في ترجمة الاب بطرس فروماج لكتاب الاب بولس سنيري للتعبّد لمريم طُبع في رومية سنة ١٧٧٥ ثمّ في الموصل سنة ١٨٧٠ و١٨٩٦. ٢ً نقّح تعريب كتاب التعليم التريدنتيني الذي كان عرّبهُ الراهب البلدي الحلبي يعقوب بن لوقين من اللاتينيّة (Schnurrer, n° 308)

٣١٧ ﴿الحجري﴾ الاب كورنيليوس اليسوعي (P. Cornelius a Lapide) المتوفّى في ١٢ آذار سنة ١٦١٧. قد فسّر كورنيليوس الحجري جميع اسفار التوراة من عهديها القديم والحديث تفسيراً واسعاً نُقل منهُ الى العربيّة شرحهُ لاسفار العهد الجديد. فالاناجيل الاربعة عرّبها الخوري يوسف بن يرجس الحلبي احد تلامذة المدرسة المارونيّة في رومية في اوائل القرن الثامن عشر وعُني بطبعها الخوري يوسف الدبس في المطبعة السمومية سنة ١٨٧٧ تحت عنوان تحفة الجيل في تفسير الاناجيل. منهُ نسخة في مكتبة الوارنة في حلب وفي مكتبة مدرسة الصلاحية في القدس (Or. Chr. 1914 p. 90). وفي مكتبتنا الشرقيّة منهُ تفسير انجيل مار لوقا كتب سنة ١٧٩٢. ٢ً مقدّمات كورنيليوس الحجري على الاناجيل الاربعة تعريب الخوري يوسف المذكور. منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيّة تاريخها سنة ١٧٥٣. ٣ً تفسير رسائل مار بولس تعريب الخوري يوسف المذكور. منهُ نسخة في مكتبة الوارنة في حلب. وفي بيت الوجيه نقولا أيوب. وفي مكتبة مدرسة الصلاحية في القدس تفسيرهُ لرسائل القديس بولس الى اهل كورنتوس (ib. 89). ٤ً مقدّمات على تفسير رسائل مار بولس. منها نسخة في مكتبتنا الشرقيّة. وقد اقتطف الخوري يوسف العلمَ كثيراً من هذين الكتابين في تأليفهِ المعنون بتيسير الوسائل في تفسير الرسائل الذي طُبع سنة ١٨٧٣. ٥ً تعريب رؤيا مار يوحنا للخوري يوسف الحلبي ايضاً. طبعهُ سنة ١٨٧٠ يوسف الشلفون بهذا الاسم العنوان العجيب في رؤيا يوحنا الحبيب. قرّظهُ فرحات في ديوانهِ

٣١٨ ﴿الحدّاد﴾ الخوري كيرلس المخلصي المتوفّى نحو السنة ١٨٨٥. لهُ في مكتبة دير المخلّص قريباً من صيداء: ١ً تاريخ مخطوط للرهبنة المخلصيّة

٢ً ترجمة السيد افتيموس صيفي مطران صيدا. ومنشئ الرهبانية المخلصية

٣١٩ ﴿الحدّاد﴾ الخوري يوسف مهنا الرومي الاورثذكسي الذي قُتل في دمشق في حوادث السنة ١٨٦٠ . لا نعرف لهُ غير ما طبعهُ كتعريبهِ لكتاب التعليم المسيحي لفيلاريتوس مطران موسكا وتعريب الكسندروس ستورزا الروسي في الحسابَين مع تنوير المشتاق بشأن حوادث الحسابين. ومن حسناتهِ اهتمامهُ بطبع ميامر مار يوحنا فم الذهب على انجيل مار يوحنا المعرَّبة بقلم ابن الفضل الانطاكي

٣٢٠ ﴿حسّون﴾ رزق الله الكاتب الحلبي المتوفى نحو السنة ١٨٨٠ في لندن اطلب ترجمتهُ في كتابنا الآداب العربيَّة في القرن التاسع عشر (٢: ٤٥–٤٩) وفي المقتطف في السنة ١٩١٠ ص ٢٢٩ و ٢٤١) . ١ً في مكتبتنا الشرقيَّة نسخة حسنة من كتابهِ حسر اللثام عن حالة الاسلام في مجلدين . ٢ً ولهُ فيها ايضاً عدَّة كتب منسوخة بخطِّهِ الجميل وعلى ورق منقوش ومارَّن كصبح الاعشى وديوان ذي الرُّمَّة وديوان الاخطل وكتاب الكتَّاب لابن درستويه وتاريخ الجزيرة لابن شدَّاد . ٣ً لهُ ديوان شعر نشر منهُ قسمٌ في المشرق والمقتطف . ٤ً ومن مطبوعاتهِ النفثات ضمَّنهُ قطعاً ادبيَّة شعريَّة. وقد نظم سفر أيوب ومراثي ارميا النبي ونشيد الاناشيد. طُبع في المطبعة الاميركانيَّة تحت عنوان اشعر الشعر سنة ١٨٧٠

٣٢١ ﴿الحصروني﴾ مخايل سعاده بن صابونا مطران طرابلس المتوفى في ١٣ شباط ١٦٦٩ . لهُ: ١ً كتاب في الحساب الفرنجوري بالكرشوني طبعهُ في رومية (راجع وصفهُ في الصفحة ٧٨٧) . ٢ً لهُ في مكتبتنا الشرقيَّة «كتاب احكام شرعيَّة نتجوها العلمين وحدَّدوها المجامع . . وهي موجودة الى يومنا هذا في اللغة السريانيَّة وقطعها في العربيَّة المطران مخايل المكرَّم للاروني الحصروني الاصل» تاريخهُ من القرن الثامن عشر . وقبلهُ اربع ورقات عن المواريث دون ذكر صاحبها ولعلَّها لهُ ايضاً

٣٢٢ ﴿الحصروني﴾ يعقوب بن سمعان من تلامذة المدرسة المارونيَّة في رومية توفي نحو السنة ١٦٦٠ . لهُ في المكتبة الفاتيكانيَّة (Bibl. Or. I, 631, n°8) ١ً ترجمة قوانين المدرسة المارونيَّة في رومية من الايطاليَّة الى العربيَّة سنة ١٥٨٥ . ثم ٢ً ترجمة قدَّاس مولد السيد المسيح من اللاتينيَّة الى العربيَّة . ٣ً وهو الذي عرَّب عن

اللغة الطليانيّة كتاب تفسير واسع على التعليم المسيحي للكردينال بلرمينوس وطبعهُ في مطبعة انتشار الايمان سنة ١٦٢٧

٣٢٣ ﴿الحصروني﴾ يوحنّا بن حاتم الحوشبي الراهب الدومنيكاني ومطران طرابلس الماروني ويدعوهُ البعض يوحنّا دايس توفي في رومية سنة ١٦٣٢ . لهُ ١ في مكتبة انتشار الايمان في رومية كتاب مناقضات القرآن (Steinschneider: *Polem. Literatur*, p. 402) . ٢ وجدنا لهُ بين مخطوطات مكتبة السيد ميخايل اخرس مطران حلب الماروني كتاب قواعد الانجيل والعلوم الرسوليّة والمجامع الكنيسيّة ومراسيم الاحبار والمعلمين البيعيّة في ٥٤ فصلاً . ٣ في مكتبة بيت الدكتور جدّ في حلب مختصر اللاهوت للحصروني هذّبهُ بطرس التولاوي سنة ١٦٩٩ . وفي نسخة اخرى في مكتبة الموارنة عنوانهُ كتاب اللاهوت للمطران يوحنّا الصمدان الحصروني . ٤ لهُ بين مخطوطات مكتبة دير مار شليطا (المشرق ٥ [١٩٠٢] : ٥٤) كتاب مقتطف الاسرار بخط القس جرجس افرام الباني . ٥ وذكر لهُ الدويهي في تاريخهِ (ص ٢٠٣) تعريب جزء من خلاصة مار توما اللاهوتيّة

٣٢٤ ﴿الحصروني﴾ يوسف بربور مطران طرابلس احد تلامذة المدرسة المارونيّة في رومية المتوفّى في ٢١ ك ١ سنة ١٦٩٥ . لهُ ١ : كتاب علم النيّة المدعوّ ايضاً علم الضمير النيّر للكهنة والاعوام هذّبهُ التولاوي وهو في ٢٤ باباً . منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيّة في اوّلها ترجمة حياتهِ . ومنهُ نسخة ايضاً في مكتبة الوارنة في حلب (ع ١٦٣ ؟ تاريخها سنة ١٦٧٩ . وفي مكتبة المنسيور جرجس منش تاريخها سنة ١٧٠٢ . ٢ ولهُ نسخة في مكتبتنا في آخرها جواب على سؤال القاهُ اليهِ الكرمي في موت المسيح . وذكر لهُ السمعاني في المكتبة الشرقيّة (BO. I, 578, n° 36) نسخة لاعمال ديونيسيوس برصليبي بالسريانيّة في تاريخ سنة ١٦٤٦ في رومية

٣٢٥ ﴿الحكيم﴾ ابرهيم الحلبيّ الكاثوليكي . توفي نحو السنة ١٧٧٠ . اهدانا جناب الوجيه بشاره افندي بارد نسخة من رحلتهِ من حلب الى مصر في اواسط القرن الثامن عشر بلغة فصيحة مسجّعة مع نُتَف شعريّة فنشرناها في المشرق (١٠ [١٩٠٧]: ٥٥٩ و ٨١٥ و ٧٠٨) . ثم اوقفنا جناب الاديب المحقّق عيسى افندي اسكندر معلوف على ديوانهِ فنشر منهُ في اعداد تلك السنة (ص ٨٣٣ و ٨٩٠ و ١٠١٧ و ١١١)

عدّة قصائد في شؤون مختلفة تدلُّ على طول باعهِ في النظم في ذلك العهد مع قلّة الكتبة والشعراء بين النصارى

٣٢٦ ﴿ حكيم ﴾ السيد مكسيموس مطران حلب ثم بطريرك طائفتهِ الملكيّة الكاثوليكيّة المتوفى سنة ١٧٦١ . ١ً وقفنا لهُ في حلب في مكتبة المرحوم توما أيوب الخوري السرياني على اثنتي عشرة رسالة كتبها بين السنتين ١٧٣٣ و١٧٣٧ منها مناشير راعويّة ومنها رسائل تقويّة وبينها تأليف عنوانهُ «روضة الآداب المسيحيّة» . ٢ً وذكر لهُ السيد عطا في تاريخ طائفة الروم الملكيين الكاثوليك (ص ٥٥) كتاب منهاج التوبة . ٣ً ولهُ في مكتبتنا الشرقيّة كتاب التحديدات الكاثوليكيّة بالايمان والاسرار السبعة اليميّة أنهُ اذ كان متغرّباً في جبل الدروز سنة ١٧٣٧ وفي آخرها منشور حسن في واجبات الكهنوت وقد نشرنا لهُ رسالتهُ الى ابناء طائفتهِ المضطهدين (راجع المشرق ١٦ : ٣٤٥–٣٥١)

٣٢٧ ﴿ حكيم ﴾ القسّ ارسانيوس هو ارسانيوس بن شكري حكيم اروتين الذي رُسم مطراناً على حلب وتوفّي سنة ١٨٠٢ . لهُ عند المسيو جرجس منش نسخة من تاريخ الرهبنة اللبنانيّة (اطلب المشرق ٥ ; ٧٨٨ والنعمة ١ : ٣٩٤)

٣٢٨ ﴿ حنين بن اسحاق ﴾ هو ابو زيد العبادي الطبيب والعالم النسطوري الكبير المتوفى سنة ٨٧٣ (اطلب ترجمتهُ في فهرست ابن النديم ص ٢٩٥ وفي تاريخ الحكماء للقفطي ص ١٧١–١٧٦ وفي طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ٢ : ١٨٤–٢٠٠) وقد ذكروا لهُ عدداً عديداً من التصانيف ومن تعريبات فلاسفة اليونان . فمن تآليفهِ الباقية : ١ً كتابهُ المدخل في الطبّ في مكتبة الاسكوريال (Escur., 848) وفي مكتبة الفاتيكان (Vat., 348) . ٢ً مسائل في الطبّ للمتطبين . في مكتبة برلين (Ahlwardt, 6258) ومكتبة اوكسفرد (Bodl. I 594 et 636) وفي مكتبتنا الشرقيّة . ٣ً رسالتهُ في اوجاع المعدة (Escur. 847) . ٤ً اجتماعات الفلاسفة في بيوت الحكماء (Munich, 651) . ٥ً في مكتبتنا الشرقيّة مقالتهُ في كيفيّة ادراك حقيقة الديانة . نشرناها سابقاً (اطلب مجموع مقالاتنا الدينيّة لقدماء الكتبة ص ١٢١) . وقد بقي كثير من تعريباتهِ في مكاتب اوربّة وفي الاستانة وانحاء الشرق . ومما اطّلعنا عليهِ تعريبهُ لكتاب النبات لديوسقوريدس في مكتبة ايا صوفيا في الاستانة . ووقفنا

في حاسبات عند بعض اهلها على تعريبه لكتاب جالينوس الأعضاء الآلة. منه نسخة اخرى لدى الاديب جرجس بك صفا تاريخها سنة ٤٢٠ ٥ ووجدنا له في مكتبة بغداد العمومية مجموع سبع مقالات طبية وفي نسخة اخرى رسالته في تدبير المولودين ثم معاني لبقراط في المولودين لثانية لشهر (لها بقية)

الخدع الحربية في الحرب الكونية

بقلم حضرة الاب رفائيل نخله اليسوعي

لقد ارتنا الحرب الكبرى من ضروب العجائب والغرائب ما لم يتوقعهُ متوقع بل ما لم يحلم بهِ حالم. ولا غرو فان المتحاربين — وهم ارقى الشعوب حضارةً — لم يتركوا فرعاً من العلوم العصرية الا وقد سخَّروهُ لادارة رحى الهيجاء. وطحن العدوّ الى ان يجعلوه هباءً منثوراً. بل لم يقفوا على وسيلة من وسائل المراوغة الا وقد تذرَّعوا بها للاشاة مناوئيهم في اقرب وقت وعن اقرب طريق.

لعمري ان مهارتهم وتفنُّنهم في استنباط وسائط القتل والتدمير قد زادا على تاريخ تلك الحرب المشؤومة آلافاً من اسوإ صحائفه واشدّها سواداً. على ان في هذه الصحائف المخطوطة بسواد المهج عبرةً للمعتبر تريه غريب مقدرة العقل البشري على درء الاخطار المهددة ومقابلة ذرائع المهلك المستخفية بمثلها غرضاً لا نوعاً. ذلك ما حدانا الى تحبير هذه المقالة ونشر بضع صحائف مطويَّة من سفر الحرب الكونيَّة عسى ان يرتاح القراء الكرام الى قراءتها.

الباب الاول: بعض مكايد الاسطول الانكليزي

معلومٌ لدى القاصي والداني ان مئات الغوّاصات الالمانية الغاربة ليلاً ونهاراً في

في حاسبات عند بعض اهلها على تعريبه لكتاب جالينوس الأعضاء الآلة. منه نسخة اخرى لدى الاديب جرجس بك صفا تاريخها سنة ٤٢٠ ٥ ووجدنا له في مكتبة بغداد العمومية مجموع سبع مقالات طبية وفي نسخة اخرى رسالته في تدبير المولودين ثم معاني لبقراط في المولودين لثانية لشهر (لها بقية)

الخدع الحربية في الحرب الكونية

بقلم حضرة الاب رفائيل نخله اليسوعي

لقد ارتنا الحرب الكبرى من ضروب العجائب والغرائب ما لم يتوقعهُ متوقع بل ما لم يحلم بهِ حالم. ولا غرو فان المتحاربين — وهم ارقى الشعوب حضارةً — لم يتركوا فرعاً من العلوم العصرية الا وقد سخَّروهُ لادارة رحى الهيجاء. وطحن العدوّ الى ان يجعلوه هباءً منثوراً. بل لم يقفوا على وسيلة من وسائل المراوغة الا وقد تذرَّعوا بها للاشاة مناوئيهم في اقرب وقت وعن اقرب طريق.

لعمري ان مهارتهم وتفنُّنهم في استنباط وسائط القتل والتدمير قد زادا على تاريخ تلك الحرب المشؤومة آلافاً من اسوإ صحائفه واشدّها سواداً. على ان في هذه الصحائف المخطوطة بسواد المهج عبرةً للمعتبر تريه غريب مقدرة العقل البشري على درء الاخطار المهددة ومقابلة ذرائع المهلك المستخفية بمثلها غرضاً لا نوعاً. ذلك ما حدانا الى تحبير هذه المقالة ونشر بضع صحائف مطويَّة من سفر الحرب الكونيَّة عسى ان يرتاح القراء الكرام الى قراءتها.

الباب الاول: بعض مكايد الاسطول الانكليزي

معلومٌ لدى القاصي والداني ان مئات الغوّاصات الالمانية الغاربة ليلاً ونهاراً في

طول البحار الاوربيَّة وعرضها والدمّرة لمئات من سفن الحلفاء باسرع من طرفة عين كانت خطرًا دائمًا يتهدَّد كيانهم بل سيفًا مسلولًا على حياتهم القوميَّة . فلا بدع أن قاموا وقعدوا وأرغوا وأزبدوا لا قرار لهم حتى ينجوا من آفاتها ولو ببذل النفوس والنفائس . ولاسيما ان الاسطول الالماني بعد فشلهِ في معركة يوتلند لزم السكون بجوار مدينة كيل وهو في حرز حريز من كل غائلة مفاجئة . فلم يتجاسر الى ان وضعت الحرب اوزارها على الخروج من مكمنهِ لمبارزة الاسطول الانكليزي وكان يرتعب من سطوته ولا ارتقاب الزعنفة الرعديد من الجبَّار الصنديد

فوالحالة هذه لم يرَ الحلفاء — وفي مقدَّمتهم الانكليز — محيصاً من اعداد العُدَّة وشحذ القريحة لدرء خطر الغوّاصات الالمانيَّة بل لمحقها ان امكن وقد اوشكت ان تحوّل قعر بحر الشمال والاطلنتيك والمتوسط الى مدفن هائل لسُفُنهم وبجّارتهم البلاء المستبين فداء عن الوطن العزيز . وهاك بعض ما ابتكره الدهاء الانكليزي من المكايد المدهشة لبلوغ غايتهِ المنشودة

١ المدرعة الكاذبة

غنيٌّ عن البيان ان المدرَّعات الملقَّبة بدريدنوط (Dreadnought) هي اضخم البوارج الانكليزية بل اقدرها واهولها . ولذلك صنع الانكليز لمراوغة أتباع غليوم الثاني عدَّة سفن على شكل الدريدنوط في ظاهرها لا ينقصها سوى الصواري والمداخن لتشبهها شبهاً تامًّا . فاذا مرَّت غوّاصةٌ للعدوّ باحدى تلك المدرَّعات الكاذبة ، ايقنت انها مدرَّعة بحصنة ضربتها المدافع الالمانيَّة فدمَّرت اعلى اجزائها ولم تُوفَّق الى تدمير جسمها الغليظ المنيع . فكانت في الحال ترميها بانواع القذائف من طوربيلات وقنابل فتذهب كل هذه ادراج الرياح

وما ادراك يا صاح ماهيَّة المدرعة الكاذبة ؟ هي مَطارٌ اي مستودع للطيَّارات طافٍ على وجه اليمّ يجري في بواطنهِ نحو عشرين طيَّارة وعلى ظهره سطحٌ بطول زهاء خمسين مترًا تُرفع اليهِ الطيَّارات بآلة رفع الاثقال ثم تجري من احد طرفيه الى الآخر على دواليبها فتبلغ السرعة اللازمة لتحلّق في الفضاء . وما ايسر ما كان عليها حينئذٍ ان تُلقي على الغوّاصة المخدوعة قنبلةً منفجرة تدخلها في خبر كان !

اما سرعة تلك المدرَّعات فيُقضى منها العجب حيث ادركت نحو ٢٦ عقدة أَعني زهاء ٤٨ كيلومترًا في الساعة ، وهي سرعة كثير من القطارات حتى في اوربة . وكانت هذه السفن الغريبة لا تغوص في المياه الى عمق يتجاوز ثلاثة امتار فيسهل عليها والحالة هذه الدخول في كلّ الموانئ

— أَما حدثت الهدنة في اواسط تشرين الثاني ١٩١٨ كانت احدى هذه المدرَّعات الكاذبة بل الدواهي الدهياء — واسمها الهائجة (Furious) على أُهبة الذهاب الى ما يجاور برلين من السواحل الالمانية . وقصدُها ان تُطلق هناك طيّارات تحلق فوق عاصمة الاعداء فتلقي القنابل على مبانيها والرعب في افئدة نحو ثلاثة ملايين من قاطنيها

ومن غريب ما اتفق لاحدى تلك المدرَّعات الفشاشة وهي حديثة النشأة أَنّ قد رآها ربيئةُ سفينةٍ منارية (bateau - phare) راسيةٍ بقربة من شواطئ اسكتلندة الشرقيّة . فأَبرقت فورًا الى اولي الربط والحلّ انها عاينت «دريدنوطًا» خرّبت مدافعُ العدوّ كلّ مشارفه من صوارٍ ومداخن وابراج بل دمّرت اجهزة تلغرافه اللاسلكي بدليل كونه لم يُبرِز جوابًا على البرقيات الموجهة اليه . فانتشر ذلك النبأ الرائع في كلّ انحاء بريطانية العظمى انتشار النار في البارود . ونسجت احدى جرائد غلاسكو بُردةَ مقالةٍ ضافية الاذيال وصفت فيها المعركة البحرية الهائلة التي كان الدريدنوط المشار اليه احدى ضحاياها ! ؟ فأَسرعت اذ ذاك السلطة العسكرية ونشرت بلاغًا رسميًّا لتكذيب هذه الاشاعة التي تمخّضت بها مخيّلة الصحافي الاسكتلندي، فكان صوتها كالصارخ في الصحراء . وقد بلغ هَرَجُ الناس ومرجهم مبلغًا عظيمًا فتقاطر الالوف من كل طبقات الشعب الى الموانئ الانكليزية لمشاهدة الاسطول البريطاني العائد من برلين حاملٍ على قولهم وألوية الظفر المبين خافقة في اعلى صواريه . ولم يهدأ بال الجموع المتألبة حتى صدر بلاغ رسميّ آخر مقرونٌ بصورة شمسيّة تمثل المدرَّعة الكاذبة . فحدِّث عن دهش الجماهير ولا حرج !

٢ صائدة الغواصات

حاول الالمان اثناء الحرب ضرب نطاقٍ حيّ ومتحرّك من الغوّاصات حول

فرنسة والجزر البريطانية لالتهامها في شرّ مجاعة بقطع كلّ الصلات البحرية اللازمة لتموينها . فخاب ذلك المسعى كل الخيبة بفضل نفر من اولي الافكار الثاقبة والعزائم الماضية وفي طليعتهم الدكتور شركو (Charcot) الفرنسي الذي هو من اول منظّمي مناهضة الغوّاصات الالمانية . كان قضى حصّةً وافرة من حياته في خوض البحار القطبية وارتيادها وأحاط باطراف فنّ صيد الحيتان . فعرف عن خبرة طويلة ان الحوت اذا ولّى هارباً من صيّاده بمنتهى السرعة أحدثَ على سطح المياه انتفاخاً يجاريه متجهاً بطبيعة الامور الى وُجهة سيره الوشيك

فعلى هذه الملاحظة البسيطة استند الدكتور شركو فوضع خطة لمحاربة الغواصات الالمانيّة . ولمّا درى اقطاب البحرية الانكليزية بسداد تلك الخطة استقدموه الى بلادهم وخوّلوا تحت ادارته باخرةً للصيد الى سفينة شديدة السرعة كاملة العُدّة لمطاردة الغوّاصات وتدميرها . ثم تطوّر رسم هذه السفينة وتحسّن تدريجاً حتى بلغ اوج الكمال في الطرز الذي أطلق عليه الانكليز اسم سفينة قاف (Q-boat) وهو آية الآيات في بابه حيث انه في واقع الامر سفينة في داخل اخرى كما سيتضح لك في البيان التالي

٣ سفينة في سفينة

كان الغرضُ من ابتكار الطرز الجديد « لمطاردة الغوّاصات » جعلَ التحسينات العديدة التي ادخلها الالمان بغوّاصاتهم في حكم العدم . ومن اشهر تلك التحسينات احاطةُ تلك السفن بدرع سميك وتجهيزها بمدافع بعيدة المرمى وبمناشير مركوزة في مقدّمها وقادرة على قطع الاشراك الحديدية الحائلة دون سيرها في عمق البحار . اما السفينة «قاف» فكان الانكليز يستخدمون لصنعها بعض البواخر الناقلة للفحم ولا يغيّرون شيئاً من ظواهرها وذلك لخاتلة العدوّ . لكنّ داخلها كان يُحوَّل اتمّ تحويل . فتُبدل عوارض الخشب بمثلها من الفولاذ ، والسطح الخشبي بصفائح الحديد ويتمّ قعرُ الباخرة الى عدّة غرف مستقلّة لا يجد الماء سبيلاً للتسرّب من احداها الى الاخرة . امّا جوانب السفينة فكانت تُبطَّن داخلاً ببطانة كثيفة من اللبّاد لتخفيف صدمات القذائف الصادرة من الغوّاصات . ومطاوي القلوس البعيدة شذر مذر على ظهر

الباخرة كانت محض مخابئ تحتجب تحتها اجهزةُ تلغرافٍ لاسلكي من اكمل طرز . والآلة الرافعة للاثقال المركزة على الظهر ايضاً لم تكن سوى مكمن لاحد الضبّاط البحريين فيلاحظ من داخله بواسطة ثقبين حركات الغوّاصة الالمانيّة المهاجمة فيلقي الاوامر المناسبة على القائمين باطلاق المدافع الواقعة في اسفل السفينة . في حين الاطلاق كانت جوانب الباخرة تنفتح على شكل ابواب ذات رزّة اقفية وذلك بمجرّد الضغط على زرّ كهربائي . وبجوار المدافع آلاتٌ ترفع اليها القذائف المكدسة في قعر البارجة ولكل سفينة ٥ قاف، ثلاثة مدافع : اثنان من عيار نحو مئة ميلمتر والثالث من عيار يفوق ١٥٠ ميلمترًا

اما طريقة استخدام تلك البوارج الجهنمية فان فيها من العجب ما فيها . كان من ديدنها هدم الارساء مرتين متواليتين في اي مرفأ ولجتهُ وذلك خشيةً من مراقبة الجواسيس الالمان . فالسفينة « قاف » تنطلق بوسقها النهمي من احدى الموانئ المجاورة لكرديف ونيوكاسل وتتوغل في كبد البحر حيث تلتقي باحدى النسافات الانكليزية فتستمدّ منها الذخائر وتقف على مواقع الغواصات الالمانية فتسرع نحو هدفه للايقاع بها . ومتى قربت المسافة بين البارجتين تتظاهر السفينة الانكليزية بالرُعب الشديد وتنفتل مدبرةً كانها تريد الهرب من مأزق هائل . فيوقن قبطانُ الغوّاصة الالمانيّة بالظفر الذريع ويُعرض عن رمي العدو بطوربيل ذي ثمن باهظ ، ولاسيما انهُ في مأمن من هجماته لا يشك بالقلبة ، فيدنو الى خصمه بمشية الفري المتلّع الباطي على ضعيفٍ أعزل ثم يُلقي عن كثب قنبلةً رخيصة القيمة كافيةً في نظاره للاشاة العدو . حينذاك تنفتح فجأة جوانبُ السفينة المهاجمة وتظهر فوّه مدافعها المريعة وتُطر على الغوّاصة الخرقاء وبلًا من القذائف الضخمة وربّما اجتزأت بقذيفة واحدة او باثنتين لتدميرها ولاسيما ان المدفعيين (الطوبجيّة) كانوا من احذق الرُماة لا يخطئون مرمى . وكانت الاوامر العالية فوق ذلك تقضي بعدم مواقعتهم للعدو الّا اذا ثبت لهم النجاح والفوز التام

ومن غريب الاتفاقات ان سفن « القاف » لم تناجز أيّة غواصة المانيّة القتال الّا دمّرتها . وكفى شاهداً على ذلك ان المانية رغماً من بثّها آلافاً من العيون الراصدة في

طول بلاد الحلفاء وعرضها قد جهلت حتى اواخر تشرين الثاني ١٩١٨ وجود تلك السفن الماردة

هاك على سبيل خاتمة لمقالتنا رواية مأثرتين جليلتين من مئات مآثر تلك السفن قد انطلقت احداها واسمها سَفُلك كُسْت (Suffolk Coast) بقصد مفاجأة غواصة لوحظت بقرب سواحل نيوكاسل فرماها العدوّ عند الغسق وعلى مسافة اقلّ من الاربعمائة متر بطوربيل قبل او بعد كل القائمين بأدارة الآلات البخارية . عندئذٍ طفت الغواصة الظافرة على وجه المياه لتدور حول فريستها وتشمت بخرابها . بل جلس قائدها على كرسيّه واوقد لفافة تبغ وهو يعلل النفس بمشاهدة انكسار الدّ الاعداء . فاذا بقنبلة أُطلقت من الباخرة الانكليزية فذهبت برأس القائد للتشامخ . وقتلتها اخرى جعلت البحارة الالمان هباء منثورًا فلم تترك لهم اثرًا بعد عين . وعتبتها ثالثة اخترقت الغواصة من جانب الى جانب فاغرقتها في برهة ثانيتين !

اما المأثرة الثانية فقد شرُفت السفينةَ المسماة تُرْنْبَرْلَنْد أصيبت هذه ايضاً بالطوربيل وجُرح قبطانها جرحاً خطرًا فضغط بيديه على ثُغرة ذلك الجرح البليغ المزّق لبطنه وبقي في مركزه يُصدر الاوامر اللازمة لمتابعة القتال . صبْر صبْر الابطال على مضض الالم وحالما طفت الغوّاصة أمرَ باطلاق القنابل فكانت الاولى ضربةً قاضية على العدو . على ان الطوربيل الالماني عطّل البارجة الانكليزية فباتت على وشك الغرق هي ايضاً . فالحّ البحّارة على القبطان الهمام ليرضى بالنزول معهم في احد زوارق النجاة . فأبى وقال همساً وعلى ثغره ابتسام الابطال حين يبيعون الارواح في سبيل الوطن: «ما الجدوى ؟ انه لمن المحال ان أدرك البرّ وانا في قيد الحياة . لقد قمتُ بالواجب ولذلك اموت والفرح ملْ فؤادي ! »

*

ذلك بعض ما رأينا اطلاع القارئ عليه من مكايد الاسطول الانكليزي ضدّ الالمان وفيه عبرةٌ بل عِبرٌ للمتروّي . على ان جبهة الحيل الحربيّة لا يفي بها احصاء وقد آن الاوان لنكفّ منها ونعرض على نظر الجمهور احدى وسائل الحرب الكبرى .

التي تشبّث بها المتحاربون وهي من الطفها وادقها ألا وهي حمام الزاجل(١ وهو الهادي فنبيّن طرق استعماله المتنوعة وما يقتضيه تدبيرها من التأهب الطويل السير

الباب الثاني : استخدام حمام الزاجل في الجيش الفرنسوي

لهذا الاستخدام اوجه عديدة فمن المناسب إفراد فصل وجيز لكل منها

١ نقل الرسائل المجلة

فلنفرض ان برج الحمام في باريس وان المُراد بعث الرسائل من مدينة ڤردون الى العاصمة . ففي هذه القرائن يُنقل الحمام الى ڤردون وتُربط الرسالة برجل الحمامة اليمنى فتُطلق وتطير كالبرق الخاطف الى برجها الباريسي بدون ادنى تردُّد في وجهة سيرها ولو نُقلت من العاصمة الى ڤردون في صندوق مُغلق . اما الرسائل المبعوثة من باريس الى ڤردون فيحملها حمامٌ برجُهُ في المدينة الاخيرة وقد نُقل من الاولى اليها وقس على ذلك في بقية الاحوال

فسبحان الخلّاق العظيم القدير الذي منح ذلك الطير الداجن غريزةً حيّرت منذ القدم ألباب العلماء ولم يستطع العلم العصري رغماً من فتوحاته العجيبة ان يجهز سفنهُ وطيّاراته بآلة تُجاري تلك الغريزة في حسن تأدية وظيفتها الخطيرة

ولكل حمامة حربيّة بريديّة عددٌ خاصٌ محفور على خاتم من الالومينيوم يحيط برجلها اليسرى . وبازائه تاريخ ميلادها واشارةٌ مميّزة لبرجها . ولئلا تضيع تلك العلامات المفيدة تراها مجدّدةً على احدى الريشات الكبرى للجناح الايمن مع زيادة حرفٍ يدلّ على جنس الطير الذكر او الانثى . ثم يُشار الى المركز الحربي الذي جُعل الحمام في خدمته بلونٍ معلوم يُصبغ به رأسه او كتفهُ . اخيراً يُعرف الخطّ البريدي من لون خاتم ثانٍ من مادّة البلولونيد مُحدقٍ خلافاً للاول بالرجل اليمنى

اما الرسائل فانها تُبعث على شكل صور شمسيّة او بهيئة مخطوطات واليك بيان ذلك . ففي الطريقة الفوتغرافية تُرسَل جليدةٌ سلبيّة طولها نحو خمسة سنتيمترات في عرض اربعة فتظهر فيها الكتابة بيضاء في محيطٍ اسود . ومن اللازم طلاؤها

(١ اطلب ما كتبهُ الاديب ميشال افندي مهاجة عن حمام الزاجل ووصفهُ في المشرق (٦ [١٩٠٣]: ٨٢٥–٨٢٨) وتجد هناك صورتهُ

بالكلوديون (collodion) لحفظها سالمةً من الرطوبة . ومتى بلغ بها الحمام المحلّ المقصود تُنشر فيه على صفيحة زجاجيّة وتُقرأ اما بنظّارة مكبّرة او بتكبير الصورة على حاجز من النسيج بواسطة آلة شبيهة بالسينما

امّا الرسائل المخطوطة فتُكتب على ورق مخصوص طوله ١١ سنتيمترًا في عرض ٧س ثم يُطوى ثلاث طيّات ويُلفّ لفًّا مضغوطاً على شكل اسطوانة بطول زهاء ٣٥ ميلمترًا ليس الّا

والرسائل كلها مخطوطةً كانت او فوتغرافيةً تودع في اسطوانة من الالومينيوم مربوطة برجل الحمام اليمنى(١ . على ان هذه الطريقة تعرّض الرسائل لنظّارات العدوّ . ولذلك يُعدَل عنها في غالب الاحيان الى جعل الكتابات في داخل ريشة إوزّ يسهل اخفاؤها بين ريش زِمكّ الطير اي ذنبه

التصوير الشمسي

لعمري ان من فنون الاختراع العصري لسحرًا ! فمن كان يرجّم إمكان استخدام حمام الزاجل لأخذ صوَر شمسيّة من اعالي الجوّ بينما الطير ينهب الفضاء ؟ قد صنع هذه المعجزة مرةً اولى من نحو خمس عشرة سنة الدكتور نُيْبُرُونَر (Neubronner) بقصد الحصول على صور بعض الجهات التي يقطعها الحمام في شوطه . ولمّا كان ابتكارُهُ كثير الجدوى في العمليّات الحربيّة نال من حكومة وطنه الالماني مددًا ماليًّا تمكّن به من مواصلة تجاربه . فأسفرت عن اختراع جهاز فوتغرافي لا يزيد وزنه عن خمسة وسبعين غراماً ويوسعه ان يأخذ في اثناء الطيران عدّة صور بغاية الوضوح

ومن العجب العجاب ان الدكتور نيبرونّر ابتكر واسطةً بسيطة تمكّن الجهاز المذكور من رسم صور الحصون ومستودعات الذخائر وما شاكلها من الابنية الحربية في حين مروره من فوقها . امّا الواسطة لبلوغ ذلك المأرب المنيع فبسيطة وهي عبارة عن ظرف من الكاوتشوك بشكل كمثرى يُفرغ شيئاً فشيئاً اثناء الطيران مؤونتهُ من الهواء . ومتى كمل الفراغ تحركت احدى ادوات الجهاز الفوتغرافي وأُخذت

١) يُروى عن ملوك الدول العربية انهم كانوا يردمون رسائل حمام الزاجل في طُنُب ذهبية معلقة بعنق الطير ومفتاحها شديد الحقة . وكان الخليفة مستخصٌّ بنفسه فتح تلك الطب

الصورة المطلوبة . من البديهي انه يجب حساب معدّل سرعة الحمام (١) والمسافة بين محلّ انطلاقه والعمارة المراد تصويرها وسرعة تفريغ الهواء من ظرف الكاوتشوك بحيث يتمّ هذا التفريغ عند تحليق الطائر فوق محل التصوير . كل هذه الحسابات هي من الغرابة بمكان بصرف النظر عن غرابة جهاز فوتغرافي شديد الدقة والخفة في آن واحد

٣ حمام الزاجل والطيارون

كثيراً ما يحتاج الطيارون بعد معاينة مواقع العدو من علوّ الى ايقاف اركان جيشهم عليها . اجل ان في وسعهم استخدام التلغراف اللاسلكي لهذه الغاية على انه بغير مأمن من مباغتات اجهزة العدوّ اللاسلكية كما لا يخفى على المطّلعين . امّا ارسال الانباء على جناح حمام الزاجل فغير مشوب بتلك الشائبة . وان يكن اقلّ سرعةً فلا بأس بذلك لقصر البون الفاصل بين الطيّارين والقوّاد في كثير من الاحوال . بيد ان اطلاق الحمام من الطيّارة في غضون طيرانها في طبقات الجو العالية كان من بضع سنوات يُعَدّ من المستحيلات . كان الخبراء قد حاولوا قبل ذلك اطلاقها من المناطيد فخابت مساعيهم اذ كان الحمام المُفلت من سلته يطير الى اعلى المنطاد ويستقر هناك شبه السلطان المتربع على عرشه فلا يرضى من مستقرّه حراكاً

عندئذٍ تذرع ارباب المناطيد بالحيلة الآتية . وهي ان يُدهوروا الحمام بغاية الشدّة ورأسهُ متّجه الى اسفل . فمتى لمُحدر على هذا النمط وقطع نحو مائة وخمسين متراً ، وهو كالحجر الساقط ، ينشر جناحيه ويُباشر الطيران نحو برجه . على انه من العسير سلوك هذا المنهج في الطيّارات نظراً الى ضيق المكان . ولذلك قد عدل القومندان الفرنسوي كورنو (Cornu) عن تلك الطريقة الى تركيز انبوبٍ عمودي بطول نحو مترين وعرض كافٍ لمرور الحمام على احد جوانب الطيارة . فيكفي القاء الطير في داخل الانبوب ورأسه متجه الى تحت . فمتى خرج منه وافاق من دواره بعد بضع ثوانٍ ينشر جناحيه ويتّجه نحو مركزه

(١) انه يبلغ نحو عشرين متراً في الثانية أعني نحو ٧٢ كيلومتراً في الساعة وهي سرعة القطارات المعجّلة (express) .

٤ حمام الزاجل في الخنادق

معلوم من القاصي والداني ان الحرب العوان انتقلت في غد معركة المرن من المازق الى الخنادق . فالتزم القوّاد بعد مئات كيلومترات من اسلاك التلفون حول الخنادق ثم بينها وبين المواقع الحربيّة المجاورة . على ان مدافع العدو كثيراً ما كانت تجعل كلّ هذه العُدَد في حكم العدم ، وذلك لدى امسّ الحاجة اليها . عندئذ كان يُستعاض عنها بحمام الزاجل المحفوظ في غور الخنادق بسلالٍ مخصوصة . ومن الغريب انه كان حاملاً في كثير من الظروف على جناحه الرسالة المنبئة بهاجمة العدوّ او تخريب الاسلاك التلفونية فمتى انفتح سجنه وافلت من سلّته ، بانفجار قنبلة مثلاً ، طار فوراً الى بيته الواقع بجوار القوّاد واطلعهم باقرب وسيلة على بيّنة امر مرؤوسيهم . ومن النادر ان يُصاب بقذائف الاعداء في غضون طيرانه وذلك بسبب شدّة سرعته وصغر حجمه

***

قد اشرنا في الصحائف السابقة الى بعض طرق لاستخدام حمام الزاجل في الحرب الكونية ولو فُسح لنا المجال لأتينا بالزيادة للمزيد . تلك الخدم الجليلة قام بها الحمام خير قيام في تلك الايام العصيبة ، وكان الطرفان المتعاديان شديدي الحرص على الاستئثار بها . منذ آب ١٩١٤ اي منذ دارت رحى الهيجاء وشنّت المانية الغارة على بلجيكة طار كثير من الحمام الفرنسي الموجود في مدينتي لياج ونامور الى ابراجه بفرنسة حاملاً على جناحه انباء شديدة الخطورة ولاسيما بعد انقطاع العلائق التلغرافية والتلفونية في عدّة اصقاع . وقد بلغ حنق الالمان على حمام فرنسة مبلغاً فاحشاً فاعلنوا في البلاد المحتلّة انهم يحكمون بالاعدام على كل من يحفظ عنده تلك الطيور

ولم يكن وعيدهم تهديداً محضاً فانهم القوا القبض على نفر من الفرنسيين الالزاسيّين ورموهم بالرصاص لتقضهم تلك الاوامر الصارمة . ولم يقفوا عند هذا الحدّ بل ساموا مدينة أُستَنْد البلجيكية غرامة مليون مَرْك لمجرد كونهم عثروا فيها على حمامة ذات مَرْسة مربوطة برجلها ! ولمّا اكتشفوا في بلجيكة ابراجاً عديدة للحمام وضعوا يدهم عليها

على ان الالمان كانوا قبل اندلاع نيران الحرب في اتمّ الاهبة بخصوص حمام الزاجل الحربي . فمنذ كانون الثاني ١٩١٤ كانت بروجهُ تُحصى بالعشرات بل بالمئات على طول الحدود الفاصلة بين بروسية والامبراطوريّة الروسيّة البائدة . ومنذ اوائل نيسان ١٩١٤ جعلت الحكومة عددًا طائلًا من هذه الطيور بين ايدي قوّاد فيالق المشاة والفرسان ولمّا عجزت الطيّارات البريدية الالمانيّة عن القيام بوظيفتها على تخوم پولونية بسبب معاكسة الطيّارين الروس نائب منابها الحمامُ فزالت كل العقبات في زمن يسير

لعمري من كان يتوقّع جليل خدم حمام الزاجل في الحروب العصرية فانّها نابت غير مرّة عن المواصلات التلغرافية والتلفونية السلكيّة واللّاسلكية ، هي حكمة الله تبارك وتعالى يُفسح لأوضع خلائقه محلّها في حياة البشر لتمّ سنّة التعاون المنتظم التي سنّها لخلقه

***

ولا يزعمنّ القارئ ان خِدَم حمام الزاجل تُنال بدون عناء او بيسير منهُ فالحقيقة وذلك الزعم الواهي لعلى طرفي نقيض ! فانّ تثقيف تلك الطيور امرٌ عسير لا محيص منه لاقناء غريزتها الطبيعية . كما ان الطفل ، وان ذكيّ الفؤاد ، مفتقرٌ الى عناية كثير من المهذبين والاساتذة بل الى عنائهم المتواصل ليبلغ اشدّه جسماً وعقلًا

فلنضرب مثلًا بفرنسة : كان لوزارتها الحربية في ڤوجيرار (Vaugirard) من ضواحي باريس برج فسيح يأوي اليه في سني الحرب نحو خمسمائة من تلك الطيور . كل سقوفه وحيطانه والاوكار الخيسيّة مطلية بالكلس وارضيته مفروشة بالرمل الناعم ومغسولة غسلًا متواترًا . وكان بفرنسة ما خلا ابراج الدولة في ١٩١٣ زهاء مائة الف من حمام الزاجل وهي ملك الشركات او الافراد بيد انّ للحكومة حقّ الاستئثار بها طول وقت الحرب ، فهي بازاء حمام الحكومة بمثابة الرديف بالنسبة الى بقيّة الجيش ، فتأمل في تلك المقايسة الغريبة !

امّا تثقيف الحمام فبطيء وصعب . فبادئ بدء يجول الطير جولات قصيرة بجوار برجه منطلقًا منه وآنبًا اليه من تلقاء نفسه . ثم ينقله شخصٌ ما الى مسافة خمسة كيلومترات ويُطلق من هناك فيطير قافلًا الى نزله . وتُزاد المسافة يومًا فيومًا الى ان تبلغ بعد شهرين نحو ٣٥٠ كيلومترًا . فكل طائر تجور قواه دون تلك التجارب

العاصمة يُسقط من جدول الحمام الحربي فلا يبقى فيه سوى فحول الطيور . فكان عدد هؤلاء نحو مائة في برج ڤوجيرار اثناء ١٩١٣ . وهاك احدى مآثرهم الغرّاء :

في ٨ حزيران ١٩١٢ وُضع اربعون منها في سلّة فنُقلت الى آجان (Agen) برفقة الفين من مجانسيها وهي مِلك احدى الشركات . ثم أُطلقت كلها في آن واحد من آجان في اليوم التالي . فقفلَ الطيرُ الفائز في هذا السباق الى بيته في العاصمة بظرف سبع ساعات وسبع واربعين دقيقة قاطعاً مسافة نحو ٦٥٠ كيلومترًا ، بسرعة نحو ٨٤ كيلومترًا في الساعة ، بدون ادنى توقف اثناء شوطه العجيب . وفي اثناء الساعة التابعة لميعاد وصوله لحقه في باريس ثلاثة وعشرون من مُساكنيه بڤوجيرار فيكون أبطأهم قد طار بسرعة نحو ٧٥ كيلومترًا في الساعة

فبفضل ذلك التثقيف وتلك السباقات اضحى الحمام يجتاز مسافة خمسمائة كيلومتر ونيّف كأنها جولةٌ حول برجه ! بل قد توصّل الخبراء بهذا الفن الغريب الى جعل الحمام يعود الى وكره في ذات الليل ، بشرط الّا يكون حالكاً ، وذلك عن بعد نحو مائة كيلومتر

***

قد ذكرنا في الصحائف الاولى لهذه المقالة بعض مكايد الاسطول الانكليزي لحق التراصات الالمانيّة وتطرّقنا من ذلك البحث المحيّر للعقول الى وصف ضروب استخدام فرنسة حمام الزاجل لمعالجة بعض ما التته الحرب من العراقيل في المواصلات البريدية وغيرها . ولئن ظهر لأوّل وهلة بونٌ شاسع بين البحثين فهما في عين المتبصر متجانسان قلباً ولو مختلفان قالباً . دليلُ ذلك انهما يكشفان لطالب لباب المنات دون قشرها ما وهب الالهُ العظيمُ العقلَ البشري من عجيب المقدرة على معالجة صعاب الامور ودرء اشدّ الاخطار بالوسائط السهلة الفعّالة . فليت الانسان يقابل سخاء مولاه بعدم استخدام تلك الموهبة السامية في غير سبيل العدل والرحمة ويا ليته لم يجد قيد شعرة من تلك الجادّة القويمة الرحيبة اثناء سنين الحرب العصيبة

اخبار الاخبار

بما وجد على القبور من الاشعار

جمع احمد بن خليل اللبودي

عُني بنشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

تمهيد

انَّ الحفلات المؤثرة التي أُقيمت في الشهر المحرم لاكرام الموتى ذكَّرتنا بأثر كتابي وجدناهُ في مكتبة دمشق المعروفة بالملك الظاهر فاستنسخناهُ لننشرهُ عند سنوح الفرصة. والاثر المذكور نبذةٌ وردت في احد مجاميع المكتبة الوطنية اليها وهو الموسوم بالعدد الثامن من الاديبات المنظومة (١

فهذا المجموع يشتمل على ثلثة تآليف اوَّلها الذي رونينا عنوانهُ « اخبار الاخبار بما وُجد على القبور من الاشعار جمع احمد بن خليل اللبودي الدمشقي الشافعي » والكتاب مكتوب بخطٍّ مرتب على الحروف . والتأليف الثاني لهُ ايضاً بخطهِ عنوانهُ « النجوم الزواهر في معرفة الاواخر ». وفي التأليفين بياض كثير كأنَّ المؤلف اراد ان يزيد عليهما فلم يتمَّهما. امَّا الكتاب الثالث فهو « احاديث مختلفة تخريجهُ لنفسهِ من مروياتهِ »

وقد سعينا جهدنا لنقف على شيءٍ من اخبار الكاتب وعهده فلم نجد لاسمهِ ولكتابيهِ ذكراً في ما لدينا من فهارس المخطوطات العربية شرقاً وغرباً. وغاية ما حصلنا عليهِ ما ورد من ذكر كتابيهِ في كشف الظنون للحاج خليفة (١ : ١٨٢-١٨٤) حيث قال : « كتاب اخبار الاخبار للشيخ ابي البأس احمد بن خليل اللبودي وهو الذي اختصر ابن طولون منهُ تأليفهُ المسمَّى بنية الاخبار بما وُجد على القبور من الاشعار » فيُحصَّل من قولهِ هذا انَّ المؤلف تقدَّم على زمن ابن طولون وهو محمَّد بن علي بن محمَّد بن طولون الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣ (١٥٤٦م) فيكون من اهل القرن الثامن او التاسع للهجرة اي الرابع عشر او الخامس عشر للمسيح. ولا بأس انَّ في كتابيهِ بياضاً كثيراً لما في الباقي منهُ من الافادة. وقد ضربنا صفحاً عن ما ذكر المؤلف من الاسانيد لفائدة احاجة اليها وسنشير بالارقام الى صفحات نسختنا التي نقلنا لنا عن الاصل الكاتب الاديب محمَّد افندي صادق فهمي في ٢٢ شوَّال سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١م) وهذه النسخة مع كونها بخط المؤلف سقيمة ملتبسة الحروف كثيرة التصحيف تكرَّرت فيها بعض مروياتها بحرفها الواحد فأصلحناها على قدر الاستطاعة

(١ اطلب خزائن الكتب في دمشق وضواحيها للكاتب الاديب حبيب افندي الزيات (ص ٨٥)

(٢) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استأثر بالبقاء ، وحكم على جميع ساثر خلقه بالفناء ، وجعل القبر روضةً من رياض الجنّة السعداء ، واشهد انّ لا إله الّا الله وحدهُ لا شريك لهُ ذو العظمة والكبرياء ، واشهد انّ محمّدًا عبدُهُ ورسولهُ سيّد الاصفياء (صلعم) ، وعلى آلهِ النجباء صلاةً وسلاماً دائمين بدوام الارض والسماء .

امّا بعد ففي النظر الى القبور اعظمُ عبرةٍ لكل ذي عقل مستقيم ، وفي التفكّر في مصارع اهلها اصدعُ عظةٍ لكل (٣) قلبٍ سليم ، وقد اشار (صلعم) الى ما في زيارتها من المآثر الفاخرة ، بقولهِ : « كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانّها تذكّر الآخرة » : وقيل لبعضهم : ما ابلغُ العظات ؟ قال : النظر الى محلّة الاموات . ولله درُّ القائل :

كفى واعظاً بالقبر إن كنتَ ناسياً لنفسكَ فاسهرْ في مكانك او نَمِ

وهذا تعليق فيما وُجد على القبور من الأشعار ، لم أرَ احدًا ممّن تقدّم حصل لهُ باقرارهِ الإشعار ، ولعمري انّ في الوقوف على ذلك إيقاظاً واعتباراً ، وتنبيهاً للموفّق على عدم النظر الى هذه الدار ، وقد لقّبتهُ « باخبار الاخيار بما وُجد على القبور من الاشعار » ورتّبتهُ على الحروف ، اتّباعاً للعرف المألوف ، وعلى الله الكريم اعتمادُ ، ومن فيض كرمهِ استمدُّ ، فهو المُولى المولي لكلّ جميل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

حرف الالف

اخبرنا محمّد بن محمّد بن اقوش (كذا) مشافهةً عن الحافظ ابي بكر بن المحبّ (٤) . . . عن عمر بن عبدالله قال : قرأتُ على قبر بدمشق بباب الجابية (مجزوء الخفيف) :

انتَ لا شكَّ ميّتٌ فتهيّأْ لِما ترى
انّما اللحدُ والثرى جُعِلا منتهى البَلا

اخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الاسحاقيّة في كتابها اليّ من حلب عن عمر ابن الحسن .... قال انبأنا ابو بكر ابن ابي الدنيا قال: كان على قبر مكتوباً (مجزوء الخفيف):

(٥) صرتُ بعد النعيم في منزلِ البُعد والبِلَا
وجفاني احبَّتي حيث غُيِّبتُ في الثرى
أخلقَ الموتُ جدَّتي وتحا حُسنيَ البِلَى

حرف الباء

اخبرنا ابو العبّاس احمد بن علي بن السحام (؟) بقراءتي عليه بجامع دمشق عن محمّد بن احمد بن النحّاس .... قال أجمع اهل الحجاز واهل البصرة واهل الكوفة على انهم لم يسمعوا ببيتين احسن من بيتين رأوهما على قبر عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب رض (من الطويل):

(٦) مقيمٌ الى ان يبعث اللهُ خلقَهُ لقاؤكَ لا يُرجى وانت قريبُ
تزيدُ يلّى في كلّ يوم وليلةٍ وتُنسى كما تَبلى وانت حبيبُ

اخبرتنا اسماء بنت عبدالله المهرانيّ مشافهة ... عن ابرهيم بن عمر قال: كتب الاشجعي (؟) الكوفيّ على قبر اخيه (طويل):

يكاني طويلٌ والدموعُ غزيرةٌ وانتَ بعيدٌ والمزارُ قريبُ
نسيبُك مَن أمسى يناجيك طرفُهُ وليس لمن تحت التراب نسيبُ
غريبٌ واطرافُ البيوتِ تحوطُهُ ألا كلُّ من تحت التراب غريبُ

(٧) واخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الحسينيّة كتابةً .... عن ابي الصهباء قال: قرأتُ على قبرٍ بطرسوس مما يلي باب الجهاد مكتوباً (طويل):

فارقتُ دنيايَ وصرتُ الى ربّي فيا ربِّ فاغفرْ ما تقدَّم من ذنبي
أُمِرتُ باشياء ومن غيرها نهى فخالفتُهُ فيها واصبحتُ في كَرْبِ

ورأيتُ في الكتاب الداعي الى وداع الدنيا لابي سعد بن اسمعيل بن علي المقتي انهُ وجد مكتوباً على قبرٍ (مجزوء الرمل):

صرتُ رهناً في التراب بعد انسٍ واقتراب
وجفاني اهلُ ودّي لإياسٍ من ايابي

حرف الثاء

ورأيتُ بخطّ بعضهم قرأ على صفيحة قبر (٨) (وافر) :

ليعتبرِ الذين رأوا شبابي بانَّ الموتَ لم يكُ في حسابي
يزورُني الحبيبُ فلا يراني ويدعوني فلا يرجو جوابي
تناساني الاحبّةُ اذ رأوني رهينَ جنادلٍ تحت التراب
فمن يرَ مضجعي فليعتبرني ولا يغترَّ بعدي بالشباب

ورأيتُ في بعض الجابين قبرين متلاصقين مبنيّين على هيئة واحدة فوجدتُ على احدهما مكتوباً (كامل) :

كنّا كزوج حمامةٍ في ايكةٍ متمتّعَيْن بنعمةٍ وشبابِ
غدَرَ الزمانُ بنا ففرّق بيننا انَّ الزمانَ مفرّقُ الاحبابِ

حرف الثاء

روى ابو محمّد عبد الحقّ(٩) الاشبيلي في كتاب العاقبة انهُ قعد على قبر مكتوب عليهِ (طويل) :

تناجيك اجداثٌ ومنْ سكوتُ وسكّانها تحت التراب خُفوتُ
أيا جامع الدنيا لغير بلاغةٍ لمن تجمعُ الدنيا وانت تموتُ

وذكر صاحب بغية اللبيب وغنية الاديب ومن خطّهِ نقلتُ انَّ ابا عبدالله محمّد اللوشيّ الشهير بابن الخطيب اوصى ان يُكتب على قبرهِ (المتقارب) :

بَعُدْنا وان جاورَتْنا البيوتُ وجئنا بوعظٍ ونحنُ صموتُ
واصواتنا سكتَتْ دفعةً كجَهْر الصَّلاةِ تلاها القنوتُ
وكنّا عِظاماً فصرنا عظاماً وكنّا نقوتُ فهانا نحنُ قوتُ
وكنّا شموسَ سماء العُلى غربْنا فتاحت علينا السُّموتُ

فقل للمدى ذهبَ ابنُ الخطيب وفات ومن ذا الذي لا يفوتُ
فمن كان يفرحُ منهم لهُ فقل يفرح اليومَ من لا يموتُ
سيبلى الجديدُ اذا ما المدى تتابع آحادُهُ والسبوتُ
فلا تغترر بسرابِ الحياةِ فانك عما قريبٍ تموتُ

وذكر انَّ بعضهم قرأ على صفحة قبرٍ (١٠) (طويل):

ألا ألا أيها الماشي على جنب حفرتي توقَّف قليلاً كي تَفهَّمَ قصَّتي
رمتني للنايا اذ شبابي بزهرهِ طريًّا واذ ثوبي جديدٌ وحُلَّتي
فلم تُخطِني لمَّا رمتني سهامُها فاصبحتُ فيها بين نارٍ وجنَّةِ
ولي خالقٌ يمحو الذنوبَ بعفوهِ ويغفر لي مولاي ان شاء زلَّتي

ووُجد على قبرٍ (المفرح):

وكم لميتُ بطيب عيشٍ دهرًا نسيتُ بهِ الوفاتا
والآنَ متُّ وعنك ايضاً لا بدَّ يوماً يقالُ ماتا
فجُدْ واحذرْ تكونَ مثلي كسبتُ حوباً والخيرُ فاتا

(١١) روي عن عبد العزيز بن سليمان العابد قال: قرأتُ على قبرٍ بطريق الساحل (السريع):

ألحقنا الدهرُ بآبائنا وكلُّ من عاش فيوماً يموتْ

فسألتُ: لمن هذا القبر. فقالوا: لشيخ اتت عليهِ عشرون ومائة سنة ثمَّ مات فاوصى ان يُكتب هذا على قبرهِ

وعن ابي جعفر القُرشي مولى بني هاشم قال: خرج رجل من بَلخ مارًّا الى مقابر البصرة فبينا يتخطَّاها اذ بصر بقبرٍ عليهِ مكتوب (بسيط):

يا غافلَ القلب عن ذكر المنيَّاتِ عمَّا قليل ستأوي بين اموات
فاذكر محلَّك من قبلِ الحلول بهِ وتُبْ الى الله من لهوٍ ولذَّاتِ
انَّ الحِمام لهُ وقتٌ الى أجلٍ فاذكُرْ مصائب ايَّامٍ وساعاتِ
لا تطمئنَّ الى الدنيا وزينتها قد حان للموتِ يا ذا اللبِّ ان يأتي

وعن احمد بن محمّد بن يحيى السكّري قال: بلغني انهُ وُجد على حجر على قبر مكتوباً (سريع): (١٢):

وغافلٍ أُوذِنَ بالموتِ لم يأخذ العدّةَ للفَوْتِ
ان لم تزل نعشُهُ قبلَهُ زال عن النعمة بالموتِ (١)

(١٧) واخبرنا محمّد بن محمّد الصالحيّ مشافهة ... عن عمران بن عبدالله قال: قرأتُ على قبرٍ بدمشق بباب الجابية بحمرةٍ مكتوباً (مجزوء كامل):

كم قد وقفتُ كما وقفتِ م وكم قرأتُ كما قرأتِ
بل كم خُدعتُ وكم هلمتُ م وكم فزعتُ من الفواتِ
انظر لنفسك يا اخي قبل التنغّص بالممات
ولقد عمرتُ وقد تفو تُ وقد تصيرُ الى رُفاتِ

(١٨) وفي كتاب الداعي الى وداع الدنيا عن عبد الملك بن محمّد قال: مكتوبٌ على مقبرة ابن عبّاس (طويل):

وكانت على الأيّام نفسي عزيزةً فلمّا رأت صبري على الذلّ ذلّتِ
فقلتُ لها يا نفسِ موتي كريمةً فقد كانت الدنيا لنا ثم ولّتِ

وذكر الامام ابو الفتح ابن رجب في كتاب اهوال القبور انهُ قرأ على قبر (مجزوء الكامل):

ولقد وقفتُ كما وقفتَ م ولقد نظرتُ فما اعتبرتُ
حصّل لنفسك منزلا قبل الحصولِ كما حصلتُ

ووجدت بخط قديم ما لفظهُ قال الشيباني: وُجد مكتوباً على بعض القبور (كامل):

مسلٌ الاحبّةُ زورتي فجُئتُ وسكنتُ في دار البِلى فنُسيتُ
الحيُّ يكذبُ لا صديقَ لميّتٍ لو كان يصدقُ ماتَ حين يموتُ

ووُجد مكتوباً على بعض القبور (كامل) (١٩):

١) هنا بالاصل قد أُعيدت الصفحات الاربع السابقة بحرفها فلم نجد حاجةً للتكرار

يا موتَ مَنْ سكن البلى وبقيتُ لو كنتُ اصدُقُ اذ بَليتَ بَليتُ
لو كان يَقضي للبكاء مفجَّعٌ من طول ما ابكي لكنتُ عَييتُ

حرف الهاء

(٢٠) اخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الحسينيَّة كتابةً باسنادها الى ابي بكر عبدالله بن محمّد القرشي قال: قرأتُ على قبرٍ بالأُبُلَّة (سريع):

الموتُ بحرٌ غالبٌ موجُهُ تضلُّ فيهِ حيلةُ السابحِ
يا نفسِ اني قائل فاسمعي مقالةً من مشفقٍ ناصحِ
ما يصحبُ الانسانُ في قبرهِ مثلَ التقى والعملِ الصالحِ

وبهِ اليهِ قال: سمعتُ بعض اصحابنا قال قرأتُ على قبرٍ بالبصرة (طويل):

لئن كنتُ لهوًا للعيونِ وقرَّةً لقد صرتُ سُقماً للقلوبِ الصحائحِ
وهوّن وجدي ان يعجّل مدركي واني غدًا من اهل تلك الضرائحِ

حرف الدال

اخبر ابو العبّاس احمد بن الحسن المقدسي مشافهةً عن الصلاح محمّد بن احمد المقدسيّ (٢٠)... عن ابي عبدالله محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين الواسطي قال: رأيتُ على قبر يعقوب بن الليث وعلى اربع جوانبهِ مكتوباً (طويل):

قُلْ للعُداة الشامتين بموتنا أفي ظنّكم ان سوفَ تبقون خُلَّدا
فان شمتَ الاعداء يوماً بموتنا فانَّ المنايا قد أتينَ محمّدا

وأخبرنا عن شيخ من ثقيف انهُ قال: وُجد في حفرةٍ بالحيرة حجرٌ منقول فيهِ مكتوب: انا عبد المسيح بن حيان بن بقيلة (وافر):

حلبتُ الدهرَ اشطرهُ حياتي ونلتُ من المنى فوق المزيدِ
(٢١) وكافحتُ الامور وكافحتني ولم اخضع لمضلةِ كؤودِ
وكنتُ انالُ في الشرفِ الثريّا ولكن لا سبيلَ الى الخلودِ

وحدّث غالب النجراني عن ابيهِ قال توفّي رجلٌ في البحرين فاوصى ان يُكتب

على باب قصره بعد موته هذين البيتين وانا قرأتهما (كامل) :

طلبتُ العيش اغبطُ ناعميهِ وعشتُ من المعايش في الرغيدِ
فلم أترُكْ وربّ البيت حتى سُلبت من الاقاربِ والبعيدِ

وحدّث محمّد بن الحسين قال: قرأتُ على قبرٍ في بعض الصحارى (المجتث) :

قبرَ عزيزٍ علينا لو انّ من فيهِ يُفْدَى
اسكنتَ قرّةَ عيني ومنيةَ النفسِ لحدا
ما جارَ خلقٌ علينا ولا القضاءُ تعدّى
والصبرُ أزْيَنُ ثوبٍ بهِ التقيُّ تردّى

روي عن بعضهم قال: مررتُ ببعض البراري فاذا انا بقصر مشيّد قد لعبت عليه الاهواء بكلاكلها وقد تهدّمت اركانهُ ودثر بنيانهُ واذا على بابهِ لسطر مكتوبة فتأملتها فاذا هي (البسيط) :

انظرْ الى غِيَرِ الأيّام ما صنعتْ افنت اناساً بها كانوا وما تركتْ
أيّامهم ضحكت في وقت دولتهم حتى اذا انقرضت ناحت لهم وبكتْ

(قال) فدخلت القصر فاذا القبّة معلّقة على اربعة اعمدة وفي القبر قبرٌ مصنّع بالمرمر وقد علاهُ الغبار فنفضتُ عنهُ الغبار فاذا عليهِ مكتوب (مجتث) :

كم من كريمٍ عزيزٍ وذي جمالٍ وجَدِّ
قد صار عظماً رميماً في ظلمة القبر مُردي
(٢٢) فالحمد لله ربّي قد صرتُ في القبر وحدي
قد فرّق الموت بيني وبين اهلي وودّي
فلستُ اعرف شيئاً من امر ما كان بعدي
وقد خلوتُ بفعلي وسوف يُقضى بعهدي
مستوحشاً ذا ذنوبٍ خبّطتُ فيها بجهدي
استغفرُ الله ربّي من خطائيَ وعمدي
فاغفر أيا ربُّ ذنبي فكل ذلك عندي
انت الجوادُ بفضلٍ فأحسن اليومَ رقدي

(٢٧) وروي عن ابي الحسن الازديّ قال : قرأتُ على قبر بعض الكزبريين واسط (كامل) :

تفكّرْ كيف افنى المرتُ قومَ م الثمود وقوم فرعونٍ وعادا
وسَلْ دار البلى كم قد ابادت ملوكاً ظالما ركبوا الجيادا
وسل بيت الفنا كم من ملوكٍ عظيمٌ شأنهم صاروا رمادا

وذكر الاشبيلي في كتاب العاقبة انهُ وجد على قبر ابي عامر بن شهيد (قال) وهو مدفون بازاء قبر صاحب ابي مروان الزجاجي وكأنهُ انّما يخاطبهُ ودُفنا في بستان كانا كثيرًا ما يجتمعان فيه (منسرح) :

يا صاحبي قُمْ فقد أطلنا أنحنُ طولَ المدى هجودُ
فقال لي لن نقومَ منها ما دام من فرقنا الصعيدُ
تذكّرَنْ كم ليلةٍ نمنا في ظلها والزمانُ عيدُ
وكم سرورٍ يهمي علينا سحابُهُ نَوْرُهُ يجودُ
كلٌّ كأن لم يكن تقضّى وشؤمهُ حاضرٌ عتيدُ
حصّلهُ كاتبٌ حفيظٌ وضمّهُ صادقٌ شهيدُ
يا حسرتاهُ ان لم تنلنا نعماهُ انَّ بطشهُ شديدُ
يا ربِّ عفوًا فانت ربٌّ قصّر في حقّهِ العبيدُ

وذكر فيه ايضاً انهُ وجد على قبر بطليطلة قديم اذ كانت للمسلمين (وافر) :

كأنك قد رحلتَ عن المباني ووارَتْكَ الجنادلُ والصعيدُ
وناداك الحبيبُ فلم تُجبْهُ وقُربُك منهُ في الدنيا بعيدُ
(٢٨) واصبحَ مالكَ المجموع نهباً وطُلّ بعدك القصرُ المشيدُ
وصار بنوك ايتاماً صغاراً وعانقَ عرسَك البعلُ الجديدُ
واكثر منهُ انكَ لستَ تدري شقيٌّ انت ام دَوْناكَ سعيدُ

(٢٩) واخبر علماء حمير قالوا : لما هلك شدّاد بن عاد ملك بعدهُ ابنهُ وقد كان ابوهُ خلّفهُ بحضرموت على ملكهِ وسلطانهِ فسار بجمل ابيهِ الى حضرموت وهناك حُفرت لهُ حفيرة في مغارة فاستودعهُ فيها على سرير من ذهب والقى عليهِ سبعين حلّة

منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحاً عظيماً من ذهب وكتب عليه (مجزوء الرمل) :

اعتبرْ بي أيها المغ رورُ بالعمر المديدِ
انا شدّادُ ابن عادٍ صاحب الحصن العميدِ
واخو القوّةِ والبأ ساء والملك الحشيدِ
دان اهلُ الارض لي من خوف وعدي ووعيدي
وملكتُ الشرق والغر بَ بسلطانٍ شديدِ
وبفضل الملكِ والعُدّ ةِ والجيش العديدِ
فأتى هُودٌ وكنّا في ضلالٍ قبل هودِ
(٣٠) فدعانا لو قبلنا هُ الى الامر الرشيدِ
فعصيناهُ وناديتُ م ألا هل من بَحيدِ
فاتتنا صَيْحةٌ تهوي م من الافق البعيدِ
فتوافينا كزرعٍ وسط بيداء حصيدِ

(٣٢) ومما كُتب على مقبرة (البسيط) :

قف بالقُبور ونادِ المَيّتين بها من اعظُمٍ بَليَتْ فيها واجسادِ
قومٌ تقطّعت الاسبابُ بينهمُ بعد الوصالِ فصاروا تحت اطوادِ
والله لو بُعثوا يوماً ولو نُشروا اذن للاقوا التُقى من افضل الزادِ

وروي انّ ابرهيم بن ادهم رحمةُ الله عليه اوصى ان يُكتب على قبره (منسرح) :

جنبي تجافى عن الوسادِ من حذَرِ الموتِ والمهادِ
من خافَ من سكرة المنايا لم يدرِ ما لذّةُ الرقادِ

ورأيت على قبر بدمشق مكتوباً بحفر (وافر) :

اذا كنت الكريمَ فلا أُبالي ولو بلغَتْ ذنوبي القطرَ عدّا
فكم من مذنبٍ في الحشر مثلي يجودك من لهيب النار عَدّى

(٣٣) حرف الراء

حدَّث رجل من بني عجل يكنَّى ابا بكر قال مررتُ في بعض مخاليف اليمن فاذا بقبرين عظيمين بينهما صخرة منقورة مكتوب عليها بحجر (سريع) :

هذان قبرا سيِّدَي حميَر قد بليا في التراب تحت الثرى
افناهما الموتُ بكرَّاتهِ والموتُ يُفني كل شمخ الذرى

وحدَّث سيف الصنَّاني قال : مررتُ على وادي حضرموت فاذا بقبر من قبور اولئك الاوَّلين عليهِ مكتوب بالحميريَّة فزبرتُهُ فاذا عليهِ مكتوب (بسيط) :

انا ابنُ مَنْ عَمَّر الدنيا ليسكنها فاخربَت نفسَهُ الاقدارُ والأَجلُ

(٣٤) ويروى : الآجالُ والنِيَرُ . وحدَّث رجلٌ من بني ضبَّة قال : مررتُ بقبر في جبَّانة نحو بيت المقدس فوقفتُ انظر اليهِ فاذا عليهِ مكتوب (رمل) :

أيها الواقف حزنًا فاعتبر انَّ الموت في لَشغلًا فاذكر

وحدَّث عمرو بن الزبير قال قرأتُ على قبر في الجبانة مما يلي المهالبة عليهِ مكتوب (سريع) :

من أبصر القبر رأى عبرًا جنادلًا يُبلينَ وجهًا نَضِرًا

قال : فوالله ما ملكت نفسي فبكيتُ . وحدَّث محمَّد بن الحسين قال : قرأت على قبر في بعض الجبابين مكتوباً (سريع) :

لم يبقَ للميِّت في قبرهِ فَطرٌ ولا اضحى ولا عشرُ
نأى عن الاهل على قربهِ كذاك مَنْ مسكنهُ القبرُ

وعنهُ ايضاً قال : قرأتُ على قبر في بعض الجبابين (مجزوء الرمل) :

ان يكن مات صغيرًا فالأسى غيرُ صغيرِ
كان ريحاني فصار م اليوم ريحانَ القبورِ
رُبَّ اغصانٍ مليحا تٍ بديعاتٍ بنورِ
غرسَتْها في بساتين م البلى ايدي الدهورِ

وعن ابي مدَيَن محمَّد الجوهري قال : كان على قبر مكتوباً (مجزوء الرمل) :

أيها الواقف بالقبر م عشاء وسحر
انَّ في القبر عظاماً باليات وعبر

وعن بكر بن خزيمة النميري قال: ماتت جارية آل المهلب فكتب على قبرها (طويل):

ألا أيها القبرُ الذي حلَّ لحدَهُ قصيرةُ عمرٍ حبذا انت يا قبرُ
فخيرٌ لها منَّا الذي شاء موتها وخيرٌ لنا منها المثوبةُ والاجرُ

وعن محمَّد بن احمد الجبلي قال وُجد على قبرٍ عاديٍّ مكتوباً (مجزوء الكامل):

اصبرْ لدهرٍ نال منك م فهكذا مضتِ الدهورُ
فرحٌ وحزنٌ مرَّةً لاالحزن دامَ ولا السرورُ

وعن ابن ابي الدنيا قال: حدَّثني ابو علي النجَّار انهُ نقشَ على لوح قبر (كامل):

يا أيها المَيت المغيَّبُ في الثرى زرتَ القبورَ فما تُحسُّ وما ترى
لمَّا نُقلتَ الى المقابر ميِّتاً لم يبقَ دمعٌ جامدٌ الَّا جرى
جاورتَ قوماً لا تواصُلَ بينهم ويفونَ ضيفَهم الكرامةَ والقِرى

(٤١) واخرج ابو عليّ النجَّار لوحاً نقشهُ لرجلٍ فجعلهُ في قبر بعض اهلهِ وكان عليهِ مكتوباً (طويل):

فكيفَ بقائي بعد إلفي وصاحبي ونفسيَ قد ذابت وماتَ سرورها
واني لآتٍ قبرَهُ كمسلِّم وان لم تُكلِّم حفرةٌ مَن يزورها

قال: ودخل قومٌ قصراً قد خرب فاذا بفنائهِ قبرٌ وعلى بعض جهات القبر مكتوب (بسيط):

يا منْ يُطيل باللذَّاتِ مهجتَهُ أما ترى قبرَ ربِّ القصر مهجورا

حدَّث بعض البصريين قال: مرَّ صالح المرّي بقصر خربٍ بفنائهِ قبران واسودُ جالس عندهما (٤٢) وعلى القبر مكتوب (بسيط):

يا أيُّها الركبُ سيروا اليومَ واعتبروا فمن قليلٍ تكونوا مثلنا عِبَرا

كنّا وكانت لنا الدنيا تلذّ بها فما اعتبرنا وما كنا لنزدجرا
حتى رمانا الردى منه بأسهمه فلم يُبقِ لنا عيناً ولا اثرا

وحدّث ابو الحسن مولى بني هاشم انه قرأ على حائط مقبرة مكتوباً (رجز) :

يا أيها الواقفُ بالقبورِ بين أناس غُيّبٍ حضورِ
قد سكنوا في خَرِبٍ مهجورِ بين الثرى وجندلِ الصخورِ
ينتظرون صيحة النشورِ لا تلكَ عن حظّكَ في غرورِ
تحلُّ في منزلنا الحقيرِ

(٤٣) وحدّث محمّد بن بشير قال : قُرئَ على قبرٍ (بسيط) :

هذي منازلُ اقوامٍ عهدتُهمُ في ظلّ عيشٍ عجيبٍ ما له خطرُ
صاحت بهم حادثاتُ الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عينٌ ولا أثرُ

وحدّث الحسن بن موسى البصريّ قال : قرأتُ على قبرٍ بالبحرين (طويل) :

خليليّ كم من ميّتٍ قد حضرتُهُ ولكنّني لم انتفع بحضوري
وكم من ليالٍ قد أرتني عجائباً بهنّ وايامٍ مضت وشهورِ
وكم من خطوبٍ قد مرّتني كثيرةٍ وكم من امورٍ قد مضت وامورِ
ومن لم يَزِدْهُ الدهرُ ما عاش عِبْرَةً فذاك الذي لا يستبينُ بنورِ

وذكر ابو سعد اسماعيل في كتاب الداعي الى وداع الدنيا انّهُ وجد على قبر ابن لنكك (بسيط) :

فيّ اعتبارٌ لمن اضحى أخا فِكَرٍ كم يتبيّنُ في الموتى من العِبَرِ
اذا مررتَ بقبري فاعتبر عظةً واعلم بانك تقفوني على الأثرِ

وفيه ايضاً عن عبد الملك بن محمّد قال : رأيتُ مكتوباً على قبرٍ (بسيط) :

أسكتُ من كان في الاحشاء مسكنهُ بالرغم منّيَ بين التُرب والحجرِ
يا قبر ما فيكَ من دينٍ ومن وَرَعٍ ومن حياءٍ ومن صونٍ ومن خَفَرِ
ان تَمْحُ يا قبرُ شيئاً من محاسنهِ لم يُمْحَ عنهُ جميلُ الذكر والخبرِ

وفيه ايضاً عنهُ انهُ رأى مكتوباً على قبرٍ (مجزوء الخفيف)(٤٥):

رحم اللهُ من رأى مصرع القبر فاعتبرْ
قد جُزينا بفعلنا وقُطِعْنا عن البشرْ
بعد روح القصور صرْ نا الى ظلمة الحُفَرْ

وذكر الاشبيلي في كتاب العاقبة انهُ وجد على قبر باليمن مكتوباً (منسرح):

كم من عظيمٍ مستودَعٍ جدثاً قد غاب عن ملكه وعن وَطَرِهْ
اخرجهُ الموتُ من دساكرهِ ومن فساطيطهِ ومن حُجَرِهْ
اذا ثوى في القبور ذو خطرٍ فذرهُ فيها وانظرْ الى خَطَرِهْ

وذكر الحافظ ابو عبدالله الذهبي في كتابهِ تاريخ الاسلام في ترجمة لمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي انهُ اوصى ان يُكتب على قبرهِ من شعرهِ (طويل):

سكنتُكِ يا دار الفناء مصدقاً بأني الى دارِ البقاء اصيرُ
واعظمُ ما في الامر انيَ صائرٌ الى عادلٍ في الحكم ليس يجورُ
فيالَيتَ شعري كيف القاهُ عندها وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
(٤٦) فان اكُ جزياً بذنبي فانني بشرّ عقاب المذنبين جديرُ
وان يكُ عفوٌ منهُ عني فرحمةٌ فثمَّ نعيمٌ دائم وسرورُ

وذكر بعض المؤرخين ان ابا عليّ احمد بن بقاء بن عليّ الرنداحي اوصى أن يُكتب على قبرهِ (سريع):

يا خيرَ مأمولٍ بهِ انني ضيفٌ وحقُّ الضيف ان يُقرى
فاجعلْ قراىَ منكَ يا سيّدي غفران ما في صُحُفي يُقرا

واوصى بعضهم ان يكتب على قبرهِ (بسيط):

يا ربِّ جُدْ لي اذا ما ضمَّني جدثي برحمةٍ منكَ تُنجيني من النارِ
أحسن جواري اذا اصبحتُ جارَكَ في لحدي فانكَ قد اوصيتَ بالجارِ

واوصى الشيخ ابو الخصّ عُتر بن الوردي ان يُكتب على قبرهِ (طويل):

ظُنّوا بربّ العرش ما هو اهلُهُ يا قاطعين لمن عصى بالنارِ
انا في يقيني انّ لي من حرّها حصناً يقيني وهو عفوُ الباري

(٤٧) ووُجد على قبر مكتوباً (طويل) :

أليسَ الى ذا صار آخرُ امرنا فلا كانت الدنيا القليلُ سرورُها
فلا تعجبي يا نفسِ مما ترينَهُ فكلُّ امور الدهر هذا مصيرُها

وكتب عبدالله بن عائشة على قبر ولدٍ لهُ :

اذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك والبكا اجاب البكا طوعاً ولم يُجبِ الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانّهُ سيبقى عليك الحزنُ ما بقيَ الدهرُ

ومرّ بعضهم بالقبور فرأى في لوح مكتوباً (خفيف) :

أيها الماشي بين هذي القبورِ غافلاً عن حقيقةِ المقبورِ
أدنُ مني أُنبئك عني ولا يُنبئك اليومَ عني مثلُ خبيرُ

انا مَيتٌ كما تراني طريحٌ بين اطباقِ رُجمةٍ وصخورِ
(٤٨) انا في بيت غربةٍ وانفرادٍ مع قربي من جيرتي وعشيري
ليس لي مؤنسٌ بهِ غيرَ سعيي من صلاح سعيتُهُ او فجورِ
وكذا انتَ فاتّعظ بي والّا فعذيري منك النداة عذيري

وقرأتُ في بعض الكتب انّ إساف بن عمرو الجرهمي ملك جرهم فجر بنائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين ثمّ وُجدا في جبال مكة تحت الارض وعندهما لوح من رخام فيهِ مكتوب (خفيف) :

انا مأوى الفخارِ سافُ بنُ عمرو وربيعُ الانام في كل عصرِ
كنت من جرهمٍ أَعدُّ وفياً واذا ما أُمرتُ فالامرُ امري
كانَ حكمي عليهم وعلى من حجَّ ذا البيتَ في البريّة مَجري
فهويتُ التي ترون امامي فتخطّتها على غيرِ مُهرِ
من يراني فليتّعظ بحديثي يوم موتي ولا يشكّ بقهري

حرف السين

(٤٩) اخبر عليّ بن الحسين الواسطي قال : رأيتُ قبر يعقوب ابن الليث فاذا مكتوب على احد جوانبه (طويل) :

ملكتُ خراسانًا وأكنافَ فارسٍ وما كنتُ من ملكِ العراقِ بآيسِ
سلامٌ على الدنيا وطيبِ نسيمها كأن لم يكن يعقوبُ فيها بجالسِ

وذكر الاشبيلي في كتاب العاقبة انهُ وجد مكتوباً على باب مقبرةٍ (طويل) :

سلامٌ على اهل القبور الدوارسِ كأنهمُ لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ولم يأكلوا من كلّ رَطْبٍ ويابسِ
ولم يكُ منهم في الحياة منافسٌ طويلُ المنى فيها كثيرُ الوساوسِ
(٥٠) ألا ليت شعري اين قبرُ ذليلكم وقبرُ العزيزِ الشامخِ المتكاوسِ
لقد أودعوا في جانبِ اللحدِ واحداً فها هُم من بين راجٍ وآيسِ
ولو عقل المرء المنافس في الذي تركتم من الدنيا لهُ لم ينافسِ

وفيهِ ايضاً انهُ وجد على قبرٍ (بسيط) :

انّ الحبيبَ من الاحباب مختلسٌ لا يمنعُ الموتَ حُجّابٌ ولا حرَسُ
فكيف يفرحُ بالدنيا ولذّتها يا مَنْ عليهِ يُعَدُّ اللفظُ والنَّفَسُ
اصبحتَ يا غافلاً في النقص منغمساً وانت دهرَك في اللذّاتِ منغمسُ
لا يرحمُ الموتُ ذا جهلٍ لعزّتهِ ولا الذي كان عنهُ العلمُ يُنْتَبَسُ
كم أخرسَ الموتُ في قبرٍ وقفتُ بهِ عن الجوابِ لساناً صابَهُ خَرَسُ
قد كان قصرُكَ معمورًا بهِ شُرَفٌ فغيرك اليومَ في الاجداثِ مندرسُ

(٥١) اخبر مالك بن ضيغم الرامي قال قرأتُ على قبرٍ بالأُبُلّة (بسيط) :

انا البعيدُ القريبُ الدارِ منظرُهُ بين الجنادلِ والاحجارِ مرموسُ

حرف النون

اخبر ابن ابي الدنيا في كتاب القبور قال : قرأتُ على قبرٍ في طريق الشام مكتوب عليهِ (بسيط) :

يا أيها الرَّكبُ سيروا انَّ قَصْدَكمُ ان تُصبحوا ذات يومٍ لا تسيرونا
حثّوا المطايا وأرخوا من ازمّتها قبل الممات وقضّوا ما يقضّونا
كنّا اناساً كما كنتم ففيّرنا دهرٌ وقريباً كما صرنا تصيرونا

(٥٢) ورويتا فيه ايضاً عن عمر بن عبدالله عن رجل قال : قرأتُ على قبر مكتوباً (كامل) :

يا من يسير غداً الى دار البلى ويفارقُ الاحباب والخلّانا
انَّ الاماكن ما هناك عزيزةٌ فاختَرْ لنفسك ان عقلتَ مكانا

ورويتا فيه ايضاً قال: ورأيتُ على قبرٍ مكتوباً (مجزوء الرمل) :

انا في القبر وحيدٌ قد تبرّا الاهلُ منّي
اسلموني بذنوبي غيبتُ ان لم تعفُ عني

ورويتا في كتاب احياء علوم الدين للغزالي عن ابن السماك قال : مررتُ بالمقابر فاذا على قبرٍ مكتوب (وافر) :

يمرُّ اقاربي جَنَباتِ قبري كأنَّ اقاربي لم يعرفوني
ذوو الميراث يقتسمون مالي ولا يألون ان جحدوا ديوني
وقد اخذوا سهامَهُم وعاشوا برغدٍ لم يروا ان يذكروني

(٥٤) ورويتا فيه ايضاً قال: ووُجد على قبرٍ مكتوباً (وافر) :

وقفتُ على الاحبّةِ حين زرتُ قبورَهُمُ كافراسِ الرهانِ
فلمّا ان بكيتُ وفاض دمعي رأت عيناي بينهمُ مكاني

وقال الاشبيلي في كتاب العاقبة : رأيتُ على قبر ابن حبيب باشبيلية في لوح رخام مكتوباً (منسرح) :

عمّرتُ عشرين واثنتين في حالةٍ لم تقرَّ عيني
أطيع دنيا رُفعتُ منها الى الذي آذنتْ بعَيْني
تركتُ في الحيّ اصفيائي وجيلِ ما بيتَهم وبيني
قد بنتُ عنهم اخرى الليالي ليس كبَيْن الحياةِ بَيْني
وسوف ينسونني وشيكاً من بعد خمسٍ مع اثنتينِ
ان كان دَين الوفاء دَيني فسرَّني ان قضيتُ دَيني

ورويتا فيه ايضاً انهُ وجد على قبرٍ مكتوباً (مجزوء الرمل) :

انا مشغولٌ بذنبي عن ذنوبِ العالمينا
وخطايا موبقاتٍ تركتْ قلبي حزينا
ولقد كنتُ ضليلاً في عيون الناظرينا
صرتُ في ظلمة قبري خالياً فيها رهينا
في ثرى الارضِ وحيداً في بحور المالكينا
وتركتُ الاهل والما ل لعمري والبنينا
ولقد عمّرتُ دهراً بعد احقابٍ سنينا
(٥٥) في نعيمٍ وسرورٍ فوق وصفِ الواصفينا
وملكتُ الشرق والغر بَ وكان المُلكُ فينا
وفتحتُ المُدن قهراً وغلبتُ الغالبينا
فاتى الموتُ علينا بعد هذا ففنينا
أيها المغرور بادرْ لثواب الصالحينا
كلُّ حيٍّ سوف يفنى غير محيي المحيينا

ورويتا في كتاب التبصرة لابن الجوزي انه قُرئ على قبرٍ مكتوباً (بسيط) :

لا تركنَنَّ الى الدنيا وبهجتها فانَّ ارطانها ليست بأوطانِ
عمّرتُ ستين حولاً ثمَّ فاجأني حتمٌ من الموت يأتي كلَّ انسانِ
فما تزوّدتُ مما كنتُ اجمعهُ واكدحُ الدهرَ فيهِ غيرَ اكفاني

وذكر ابو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب في كتاب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء انهُ رؤي على قبر (متقارب) :

تعزَّ فكم لك من أسوةٍ تجرّدُ عنك غليل الحزنْ
بموتِ النبيِّ وقتلِ الوصيِّ وذبحِ الحسينِ وسمِّ الحسنْ

(٥٦) ورأيت على حائط تربةٍ مكتوباً (مجزوء الرمل) :

عابرَ الدربِ علينا رحمةٌ منك الينا
ما لنا عَوْدٌ اليكم بل لكم عَوْدٌ الينا

(الى هنا ينتهي ما ورد في اصل الكتاب . ولله الحمد عوداً وبدءاً)

الوسائل لترقية اللغة العربية

نظر انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي

قرأنا في عدد نوفمبر الاخير من مجلة الهلال الاغرّ (ص ١٩٢) انّ السيد عبدالله علي آل زايد من اهل البحرين عرض على الادباء ان يكتبوا مقالة في الموضوع الآتي « ما هي الوسائل التي من شأنها ترقية اللغة العربيّة لتضارع اللغات الحيّة الراقية في وفائها بحاجات هذا العصر » وتبرّع بمبلغ من المال كجائزة لأفضل مقالة في ذلك

ونحن مع إعراضنا عن النزول في ميدان السباق ومجاراة فرسانه احببنا ان نكتب شيئاً في الموضوع المذكور في مجلّتنا لما فيه من عظم الشأن لمستقبل لغتنا العزيزة

*

كلّ يعلم انّ اللغة العربيّة أُصيبت بضربة كادت تكون قاضية بفتح الاتراك للبلاد التي كانت فيها العربيّة منتشرة زاهية في مصر والشام والعراق واطراف جزيرة العرب وبعد ان كانت تآليفها تُعَدُّ بالالوف اخذت في التقهقر حتّى لذلك لاتكاد تجد في القرون الاخيرة من الصنّاع الّا النزر القليل الذي لا يُعبأ به

ومن غريب الاتفاق انّ الذين احسّوا بهذا الانحطاط وحاولوا استدراكه كانوا من النصارى في حلب لبنان كما تشهد عليه تآليفهم ومنشوراتهم في مطابع سبقوا الجميع الى انشائها في هذه الانحاء . وكان المرسلون من الفرنج يؤازرون النصارى في عملهم ويشجّعون فيهم روحهم للاصلاح والرقيّ . ثمّ بادروا الى انشاء المدارس للناشئة فجعلوا العربيّة في مقدّمة دروسهم

على انّ هذه النهضة لم تبلغ معظمها الّا في اواسط القرن الماضي اذ ذاك العنصر الاوربي في جهات البلاد بالبعثات الاجنبيّة التي قدمت الى سورية لتسعى بترويج غاياتها الدينيّة . فكانت اللغة العربيّة الوسيلة الوحيدة لتتزيج باهل الوطن فحاول المبشّرون درسها واهتمّوا بتعميمها بين تلامذتهم اولاً ثم في العموم بواسطة تآليفهم ومطابعهم . فمذ ذاك الحين دخلت العربيّة في طور جديد فنمت المدارس وتوفّر عدد المتخرّجين فيها فما لبثوا انّ خدموا اوطانهم بتعزيز لغتهم فأنشأوا الأندية العلميّة

وانقطعوا الى التآليف المفيدة وابرزوا الصحف والمجلات يباري بعضها بعضاً ويتنافسون في زيادة تحسينها

وبتوفير المطبوعات أُنشئت المكاتب للمطالعة وجُمعت في الخزائن المخطوطات النادرة التي نُشر منها قسمٌ كبير حتى جارت المطبوعات الاوربيَّة . وكان في الوقت ذاته قد أُولع بالعربيَّة قوم فضلاء من الاجانب يدعونهم المستشرقين خصُّوا قسماً كبيراً من دروسهم باللغة العربيَّة فاستخرجوا من زوايا النسيان عدداً عديداً من افضل تآليف العرب من تاريخ وجغرافية وأدب وعلوم شتى فلكيَّة ورياضيَّة وفنيَّة استفاد منها اهل الشرق وعظمت العربيَّة في عينهم بعد نشر تلك الكنوز الادبيَّة المطمورة في مدافنها . فكلُّ ذلك جعل للغة العربيَّة مقاماً رفيعاً بين اللغات كان يفتخر به ذووها وينشطون الى توسيع نطاقها . فازدهرت بحسن مساعيهم في المهجر في اميركة الشمالية والجنوبيَّة حتى بلغت اليوم المنشورات العربيَّة تنيف على الآلاف

*

لكنَّ هناك مشاكل جديدة نجمت اليوم بتغيير احوال البلاد . خلعت الاقطار العربيَّة النير التركي . أُنشئت دول عربيَّة . دخلت بعض الاصقاع في حكم الانتداب البريطاني او الفرنساوي وكلاهما في الغالب يحبُّ ازدهار اللغة العربيَّة ويصرف المال بيدٍ سخية على مدارسها فيا تُرى أتبقى العربية على حالتها الحاضرة؟ألا يمكن ان تزيد رقياً فتجاري لغات كبار الدول فتبلغ المبلغ الواجب . تضارع اللغات الحية الراقية في وفائها بحاجات هذا العصر . وبعبارةٍ أخرى ألا تستطيع اللغة العربيَّة ان تقوم بذاتها وتستقلّ بادواتها وتستنبط من نفسها المفردات والمركّبات التي بها تتناول معلومات ومكتشفات زماننا هذا

ذلك سؤال يحتاج الى عدَّة مقدّمات اليها يستند الجواب المطلوب فنقول :

(اوّلاً) لا شك انَّ العربيَّة تخالف كثيراً من اللغات الشرقيَّة التي ظهرت في عالم الكون في الاعصار الخالية وازدهرت بين أُمم عديدة ثم هرمت فاخنى عليها الدهر فاتت وقد قلنا في ذلك :

هي اللغاتُ ترى في سيرها خِيَلًا تبدو فتذكر لحين ثم تنكسفُ
كالنبت يبدو ضئيلًا ثم يعقبهُ زهرٌ وطيبٌ فغار ثم ينتصفُ

هذه سُنَّة الكون قد تحتَّمت في معظم اللغات كالكلدانيَّة والفينيقيَّة والسريانيَّة والميرانيَّة والحميريَّة والنبطيَّة لم يبق منها سوى بعض آثارها التي يستخرجها ارباب البحث من اعماق الارض او من زوايا النسيان فيدرسونها لا لإحيائها بل رغبةً في الوقوف على فوائدها الغابرة

وليست والحمد لله العربيَّة على هذا المنوال فانَّها لغة حيَّة يتكلَّم بها نحو ٩٠ مليوناً من البشر في قسم كبير من آسية وافريقية وكفى بذلك دليلًا على عظم شأنها وكثرة انتشارها

(ثانياً) انَّ حياة اللغات كحياة الانسان تقوم بالحركة والنمو والتفرُّع . والعربيَّة لا يمكنها ان تشذَّ عن هذه القاعدة والَّا عُدَّت ميتة محنَّطة وهذا لا يرضى به احد

(ثالثاً) تقوم حركة اللغات ونموُّها بالاستعمال . والاستعمال اما كتابي واما شفاهي فالكتابي يشتمل على كل ما ورد في المصنفات القديمة شعراً او نثراً مباشرةً بما نُقل عن اهل الجاهلية فاوَّل الاسلام حتى عهدنا الحاضر مما وضعهُ ائمة اللغة وكتبها الادباء ذوو الذوق السليم . واما الشفاهي فالدخيل والعامي الذي يُروى عن الناطقين بالضاد من اهل البادية وغيرهم ودونهُ عنهم الكتبة

(رابعاً) واخصُّ الاستعمال ما ينطق به اهل العصر في معاملاتهم اليوميَّة وما تبادر الى لسانهم من الالفاظ المفردة والمركَّبة ليوضحوا عن افكارهم ويعبروا عما يرون من الامور الجارية العلميَّة والادبيَّة والاقتصاديَّة والفنيَّة وكثيرٌ منها لا يعرفهُ غيرهم . وربَّما أدَّت بهم طبيعتهم الغريزيَّة الى تراكيب سهلة وسلسة افضل من بعض التراكيب اللغويَّة التي تثقل على لسانهم قواعدها فيضربونها عرض الحائط

***

فاذا ثبتت هذه المقدَّمات خطونا الى موضوع البحث فنقول : لا ننكر انَّ لغتنا العربيَّة واسعة الارجاء غنيَّة الموادّ لها في صيغها العديدة من الاسماء والافعال مجال واسع لزيادة ثراها وسدّ خللها وتأدية المعاني المبتكرة والتصوّرات المستحدثة . على انَّ هذه الخواصّ لا يمكنها ان تفي بالمقصود فتعارض لغات الدول الاوربيَّة الَّا بشروط يتَّفق عليها ارباب اللغة وها نحن نعدّدها كما تخطر على بالنا :

١ مجمع علمي

﴿اولاً﴾ لا بُدَّ قبل كلّ ان يُنشأ مجمع علميّ عامّ تعترف بمقامهِ الرسميّ البلاد التي يتكلّم اهلها بالعربيّة فيُرسل مباركها او زعماؤها على ذمّتهم مَن يمثّل فيه اقطارها. ويكون للمجمع موارد كافية لسدّ نفقاتهِ وترويج اعمالهِ ونشر مطبوعاتهِ. ثم يجري اعضاؤهُ على نظام معلوم تحت ادارة رئيس وكاتب اسرار ومستشارين مع عدد من المراسلين في الانحاء المختلفة

٢ نشرة لغوية رسمية

﴿ثانياً﴾ ويقتضي للمجمع المذكور نشرةٌ رسميّة تُعرض فيها اعمالهُ وتفيد ابحاثهُ في امور اللغة وتعزيزها وتنقيحها وتُروى ما يأتيها من الملحوظات والانتقادات والفوائد من مراسليها وغيرهم من الأدباء

٣ قاموس رسمي للغة العربية

﴿ثالثاً﴾ ومن اخصّ واجبات هذا المجمع ان يسعى بنشر قاموس شامل رسمي للغة العربية يُبنى على ما لدينا من تآليفها المخطوطة والمطبوعة مع الاشارة الى مظانّها. ولا بُدّ ان يُقسم شغلُ مثل هذا بين لجانٍ خاصّة لكلّ لجنةٍ شطرٌ منها من العمل. ولا تقلّ هذه اللجان عن الاربع تُعنى الاولى بجمع مفردات اللغة الواردة في أقدم الآثار العربيّة منذ عهد الجاهليّة الى مبادئ الاسلام. والثانية تقصر نظرها على آثار العرب في اوّل الاسلام الى ظهور الدولة العبّاسيّة مباشرةً بالفاظ القرآن والحديث مع بقايا الشعراء المخضرمين. ويُعهَد الى الثالثة مراجعة التآليف التي ظهرت نظماً ونثراً في العصور العبّاسي وتعيين الخصائص اللغويّة والمفردات العلميّة التي شاعت في عهد بني عبّاس في بغداد وفي مصر وجزيرة العرب والمغرب والاندلس. امّا الرابعة فتكون حصّتها القرون المتأخّرة من زمن السلجوقيين ومبادئ الدولة التركيّة الى الزمن الحاضر. فتُعدّ كلّ لجنةٍ معجماً لطورها. فاذا نجز العمل تمزج هذه المعاجم مزجاً منظّماً في قاموس واحد يحيط بها جميعاً ويوقف الباحث لأوّل وهلة على كلّ مادّة يطلبها كما ترى مثلاً في معجم الاكادمية الفرنسويّة الذي عليهِ معوّل الكتبة في تآليفهم

٤ تمحيص الدخيل

﴿رابعاً﴾ وعلى المجمع المذكور ان يستقرئ الالفاظ الدخيلة قديمةً كانت او حديثة فيختار المأنوس منها ويثبتها في منشوراته الرسميَّة مع التدقيق في تعريف معناها

٥ انتقاد المعرب

﴿خامساً﴾ ومثلها المعرَّب عن اللغات الاجنبيَّة كالروميَّة والسريانيَّة والفارسيَّة والحبشيَّة والعبرانيَّة فينشر جدولها ويقرِّر اصلها ويدقق في بيان معانيها فيستعين لذلك بما كتبهُ المستشرقون

٦ تقريب مفردات اصطلاحيَّة للعلوم العصريَّة

﴿سادساً﴾ ولا مناص لاهل المجمع المذكور ان يهتمُّوا اهتماماً عظيماً بتعريب كثير من الالفاظ العلميَّة التي وضعها الاوربيُّون للاكتشافات الحديثة في كافَّة فروع المعارف البشريَّة كالفلسفة والطبيعيَّات والكيميا والطبّ والفلك وطبقات الارض والمعادن والنبات والفنون والصنائع وغير ذلك فيفحصوها ويتبيَّنوا كُنْهَ معناها فان وجدوا في العربيَّة ما يؤدِّي ذاك المعنى قرَّروهُ في نشرتهم الرسميَّة او اصطلحوا على كلمةٍ مجازيَّة تدلُّ عليهِ وان لم يجدوا عمدوا الى اللفظة الاجنبيَّة فيتَّفقون على استعمالها بلفظها او ببعض تحويرها على صورة مقبولة ليأنس بها الكتبة والمتكلِّمون كما فعل الاتراك بمعجمهم الكبير وكما فعل النَّقَلة في تعريب كتب الاقدمين كحنين وماسويه وابن بيطار وابن جزلة وغيرهم

٧ مراقبة استعمال المتكلمين

﴿سابعاً﴾ وفوق كل يجب على المجمع ان يراقب لهجات المتكلمين وما يدور على لسانهم من التراكيب والتعبير عن افكارهم بالفاظ راجت بينهم سواء نطقوا بها او حرَّروها بكتاباتهم . فانَّ للاستعمال شأناً عظيماً عند جميع الامم في ضبط لغتهم وتحسينها وتنسيتها . على انَّ كتبة العرب قد اهملوا هذا الباب وعدُّوا اللهجات الدارجة غلطاً او لحناً واتزلوها منزلة لغة غريبة لا علاقة لها مع اللغة العربيَّة الكتابيَّة ذات القواعد النحويَّة المفرغة في قالب لا يستطاع تغييرهُ

والحق يقال ان ذلك اجحافٌ عظيم في حقّ لغتنا التي نجيادها عن استعمال العموم مشافهةً او كتابةً لكثير من المفردات التي يبتكرونها تسدُّ في وجهها باباً واسعاً لتنمية موادّها وتخريجها على صورة تضارع اللغات الاجنبيّة

ولو اعتبرتَ اللغات الاجنبيّة لوجدت مراعاتها الدائمة للاستعمال فاذا رأى اربابها ان كلمةً جديدةً راجت على لسان القوم واخذ الصحافيُّون في استعمالها فحصوها في جلساتهم الرسميّة وصدَّقوا عليها اذا وجدوها رشيقةً حسنة الصورة وافية الدلالة فادرجوها في القاموس الرسميّ الكبير. ومثل ذلك بعض التراكيب الجديدة والجمل المستحدثة فتارةً يقرّرون ما استجدّ منها وتارة يُلغون ما عَتَق منها وأُميت . والقاعدة في كلّ ذلك ما جعلوهُ بمثابة المثل حيث يقولون ان الاستعمال سُنّة قاضية (l'usage fait loi) وكان امام شعراء اللاتينيين هوراسيوس في قصيدته الشهيرة المعروفة بالصناعة الشعريّة صرّح بما للاستعمال من النفوذ سواء كان في ابتكار الالفاظ او في الفاظها فشبّه المفردات اللغويّة باوراق الشجر التي تتساقط لباوغها هَرَمَ حياتها فيقوم بدلًا منها اوراق جديدة نضرة تزهو وتُستعبُّ لجدّتها ريثما تعتق فتُهمَل لأن الاستعمال هو القاضي في ذلك ولديهِ الحكم الفصل في الكلام والحقّ في ضبطهِ (١

ولا يقولنّ احد انّ في الاستعمال ضرراً على اللغة فتفقد اللغة ثوبها الفاخر الذي ورثتهُ من الاجداد فالجواب على ذلك انّها تلبس عوضاً عنهُ ثوباً قشيباً موافقاً للزي العصري. كما تختلف الازياء فيقوم الجديد منها بعد نزع العتيق

ولنا مثال في ذات لغتنا العربية التي بثت اشياء كثيرة من احكامها على السماع فهذه المصادر الثلاثيّة وهذه الجموع المكسّرة والصيغ المشبّهة واسماء الآلات فانها كلها سماعيّة . وكم ادّعى النحويون واللغويّون من المدّعيات فقرّروها في كتبهم وهي تخالف الحقيقة . فانّ المرحوم الكاهن اللغويّ البارع الاب خليل مرتا فنّد في المشرق

---

١) هذه ابياتهُ العامرة في ذلك (Horace, *ad Pisones* (60-63 ... 70-73

Ut silvæ foliis pronos mutantur in annos ;
Prima cadunt : ita verborum vetus interit ætas,
Et, juvenum ritu florent modo nata, vigentque....
Multa renascentur quæ jam cecidere; cadentque
Quæ nunc sunt in honore vocabula, si volet usus,
Quem penes arbitrium est et jus et norma loquendi.

(٢ [١٨٩٩] : ٩٧٧—٩٨٦) آراء ائمة اللغويين في زعمهم ان «أفعال» لا تأتي جمعاً على «فَعْل» الا نادرًا في ثلثة الفاظ» فاورد ٥ نيفاً ومائتين وعشرين لفظةً من وزن فَعْل تُجمع على افعال» . وللكاتب المذكور مقالات شائقة في سنتي المشرق الثامنة والتاسعة زيَّف فيها عدَّة مزاعم النحويين وبنى قولهُ على ادلَّة راهنة من الاستعمال واثبتهُ بآراء ائمة اللغويين . وعلى مثالهِ جرى الشيخ المرحوم ظاهر خير الله الشويري في رسائله اللغويَّة كرسالتي «المفضَّلة وجيد»

وكم حاول البعض تخطئة ما وسموهُ بسمة الاغلاط فقام غيرهم وابطلوا مزاعمهم . هذا صاحب المقامات والعلَّامة الكبير الحريري الذي يغني لسمهُ عن وصفهِ جمَع في كتابهِ درَّة الغوَّاص في اوهام الخواصّ نيفاً ومئتي عبارة زعم انها من الاوهام التي تشين الذوات فتولَّى اصلاحها . لكن قاضي القضاة احمد شهاب الدين الخفاجي ردَّ على الحريري وبيَّن صحَّة كثير منها وانَّ لا غبار عليها . وهذا شيخنا ابراهيم اليازجي نشر في مجلَّتهِ الضياء فصولًا متتابعة تحت عنوان لغة الجرائد روى فيها نحو ٢٥٠ مفردًا او مركَّبًا جمعها من الجرائد وادَّعى انها اغلاط تفسد اللغة وتشوِّه بهاءها فتصدَّى له غيرهُ من العلماء كالامير شكيب ارسلان والمرحوم رشيد الشرتوني وغيرهما واثبتوا انَّ عددًا عديدًا من تلك الاغلاط المزعومة لها في اللغة وجهٌ صحيح وأتوا على قولهم بالبرهان فحكت الشيخ من ردودهم التي اوردناها في سنوات المشرق الثانية (ص١٠٦٥) والثالثة (ص١٢٣) والخامسة (ص ٣٢٢ و٣٧٢ و٤١٩ و ٤٧٢) . وهكذا فعلنا عند افتتاحهِ على كتاباتنا في المشرق

وقد ألَّف غيرهُ تآليف من هذا الصنف كمنتظم الكتاب ومناهج الدرب وكرَّد الشارد الى طريق القواعد ونحن مع شكرنا لمثل هؤلاء المتصرين للغتنا نرى في بعض مزاعمهم تضييقاً زائدًا على الكتبة فيأخذون بخناقهم لبناء حكمهم على القديم المزبور في كتب بعض النحويين دون مراعاتهم للمعاني الحسن . فنحيلهم الى فصل مستجاد كتبهُ آخرًا في المشرق في عدد حزيران (ص٤٩٥—٥٠٠) جناب الشيخ والدكتور امين الجميّل وفيهِ ما فيهِ من الآراء الصائبة والاحكام المعتدلة

وكلّ يعلم انَّ الكتبة العرب في القرون الوسطى عدلوا في تأدية افكارهم والدلالة على مستمدات مدنيَّتهم الى ما دعوهُ بالمولَّد فجروا عليهِ في منثورهم

ومنظومهم ونطقوا بالفاظ وتراكيب لم يعرفها عرب الجاهليَّة واوَّل الاسلام ولا تقريب عليهم . فكيف يُريد بعض المتهوِّسين ان يضيِّقوا على المحدثين ويحولوا بينهم وبين انوار العصر صيانةً لكرامة الاقدمين . فان كان لكلِّ مقام مقال فلكل زمان ايضاً كلام ولستعمال

ولنا لُسوة في القرآن نفسهِ « العربي المبين » الذي لم يانف من استعمال عدَّة لغات خير لغة قريش بلَّغها ابو بكر الواسطيّ في كتابهِ الارشاد خمسين لُغَةً . والسيوطي في كتاب الاتقان في تفسير القرآن (١ : ١٦٥-١٦٧) فصل حسن في هذا الشأن عنوانهُ « فيما وقع في القرآن بغير لغة الحجاز » فلِمَ لا يجوز بعد ذلك ان يستعير الكاتب العصري شيئاً من لغات الاجانب من تشابيه وتعابير سهلة قريبة المنال يُغني بها لغتنا العربية

وكذلك المعرَّب فان للسيوطي كتاباً دعاهُ « المهذَّب فيما وقع في القران بغير لغة العرب » اختصرهُ في كتاب الاتقان (١ : ١٦٧-١٦٩) فسلَّم مع غيره بما وقع فيهِ من لغة الروم والفرس والسريان والنبط والعبرانيين والحبشة . . وعلَّل ذلك سعيد بن جبير ووهب بن منبِّه بقولهما انهُ « وقعت فيهِ الاشارة الى انواع اللغات والالسن . . . فاختير لهُ من كلِّ لغة اعذبها واخفّها واكثرها استعمالاً للعرب » . فما لبعض كتبتنا يجهدون نفسهم ليستخرجوا من اللغة العربيَّة الفاظاً مجهولةً غريبة ولهم ندحة في استعمالها معرَّبةً ظاهرة المعنى وربَّما كان المعرَّب افصح مما وجدوهُ عربيًّا اذا رُوعي في اللفظ المعرَّب الخلوص من التنافر بحيث لا يعسر النطق بهِ

فنرى انَّ باب الاستعمال واسعٌ لو التجأ اليهِ الكتبة تحت نظارة مجمع علميّ ذي بصيرة صائبة وانتقاد معتدل امكنهم أن يُغنوا لغتنا العربيَّة ويجعلوها مضارعةً للُغات الاجنبيَّة جديرة بتأدية المعلومات المستحدثة

٨ العامي الحديث

﴿ثامناً﴾ العامّي ما ينطق بهِ العامَّة وشاع على لسانهم دون الادباء فانَّ للعامَّة لغةً خاصَّة لا تخلو في كثير من منطوقها من رشاقة وسلاسة وحسن ذوق . وليس العامّي حديث الوضع في العربيَّة وانَّما جرى عليهِ العرب في بدْوهم وحضَرهم منذ القديم حتى في اوان الجاهليَّة وبعد الاسلام في كلّ اطوارهِ الى يومنا وللمستشرق

العلّامة كرل ڤولرس تأليف جليل في الالمانيّة بيّن فيه ذلك باوضح بيان (١ . وقد نشر حضرة الاب بولس سلمان في المشرق (١٧ [١٩١٤] ٣٣٢و٤٩٦) مقاطيع من لغة اهل البادية في عهدنا تحت عنوان الشعر العربيّ في شرقي الاردن تخالف في اشياء كثيرة اللغة الكتابيّة . وكم نشر بعض المصريين واللبنانيين من نثر ونظم للعامّة اقبل عليهما الجمهور بكل رغبة اذ رأى فيهما صورة كلامه واخلاقه وقد اثنينا غير مرّة على ما نشرهُ الاديب شكري افندي الخوري صاحب ابي الهول في سان‌باولو البرازيل من الروايات اللطيفة في اللغة العاميّة . وفي المشرق عدّة آثار حسنة من هذا الصنف

فعلى المجمع العلميّ ان لا يهمل هذا الفرع من اللغة الدارجة فانّ في معرفتها منافع جمة كما اثبت ذلك نزيل بيروت وصديق المسلمين مرتين هرتمان في مقالة بديعة اثبتها في المشرق(١[١٤٩٨] : ١٩٠و١١٠١) بهذا العنوان «اهميّة جمع خواصّ الكلام الدارج» فترى هناك ما كان للقدماء من العناية في جمع كلام العامّة كالزجليّات والموشّحات وغيرها حرصاً على فوائدها القوميّة والتاريخيّة والصناعيّة

فكم من الالفاظ التي يعرفها الحدّاد والنجّار والبنّاء والنوتي والتاجر ... كل لصناعته كانت لو جُمعت افادت الكتبة في منشوراتهم . قد عرفنا في زماننا كاتبَيْن يسوعيَّين الواحد اسباني الاب كولوما (Coloma) والآخر ايطالي الاب برشياني (Bresciani) تهافت القرّاء على تآليفها الفصيحة البليغة لما اودعاها من الالفاظ المأخوذة عن العامّة والمجهولة من الخاصّة . وغنيّ عن البيان انّهُ من الواجب تمحيص العامّي قبل انتقاء مفرداته ومركّباته وإدراجها في اللغة الرسميّة وذلك ايضاً من مهمّات المجمع العلميّ الذي الى حكمته يرجع كلّ ما يتعلّق باللغة وتحسينها وتوسيع نطاقها . ولا بأس ان يستفيد الادباء في تآليفهم ومقالاتهم التي ينشرونها في الجرائد والمنشورات فانّ باحتكاك الآراء يسطع النور ويلوح الصواب

هذه بعض خواطر عرضت لنا في هذا الصدد علّها تصيب حظوة لدى الراغبين في تقدّم اللغة العربية الطالبين لها مجاراة اللغات الدوليّة وتكشف لهم بعض الطرق لتعزيزها ورفع منارها وعلى الله الاتكال فانهُ السميع المجيب

(١ هذا اسم الكتاب Volkssprache und Schriftsprache in alten Arabien von Karl Vollers, *Strassburg*, 1906

كاهن فاضل عالم

الخوري بطرس المكرزل (١٨٢٨-١٨٨٨)

لحضرة الخوري بطرس غالب

الخوري بطرس المكرزل — هو غالب ابن بشارة غالب المكرزل . ولد في بيت شباب سنة ١٨٢٨ ولمّا بلغ الرابعة عشرة من سنيه ارسلهُ المطران عبدالله بليل مطران قبرس الى مدرسة عين ورقة الاكليريكية فاتقن فيها العلوم الكهنوتية وكان استاذه الخوري نعمة الله الدحداح الذي صار مطراناً على دمشق فنبغ غالبٌ فيها وسيم كاهناً سنة ١٨٥٢

ثم عُيّن كاتباً لاسرار القصادة الرسولية في عهد السيد برونوني وبعد ذلك ارسلهُ غبطة البطريرك بولس مسعد وكيلاً بطريركياً الى الاسكندرية وفي ايام وكالته دُشن قنال السويس وكان من جملة المدعوين فانشد للامبراطورة اوجيني قصيدة عصماء راقتها فطلب منها ان تتوسط لدى خديوي مصر ليمنح الموارنة قطعة ارض يبنون فيها كنيسة ووكالةً للبطريركية في الاسكندريّة فلبّت طلبه ونالت لهُ ما تمنى وتبرّعت بمبلغ من المال لقيام الكنيسة

وفي تلك الايام مرّ بالاسكندرية يوسف بك كرم ذاهباً الى فرنسة فاكرم هو والجالية اللبنانية استقباله حتى قيل ان الحكّام لم يحرزوا مثله ثم عاد الخوري بطرس الى لبنان فعيّنهُ المطران بطرس البستاني وكيلاً له في صور ثم عُيّن قاضياً للتصارى في المتن ودرّس اللاهوت في مار الياس شويا للتلاميذ الرهبان الحلبيين . ومن هناك استدعاهُ المطران يوسف الزغبي الى مدرسة قرنة شهوان فولّاهُ تدريس المعاني والبيان والفقه . وفي سنة ١٨٨٨ انتقل الى دار الابرار صباح عيد الصليب الكريم

وكان رحمهُ الله مثال الجد والاجتهاد متضلّعاً من العلوم اللاهوتية والقانونية والفقهية اتخذه الامراء المعيون مستشاراً وكان شاعراً مجيداً جوّاداً ومحرّراً متفرّداً وخطيباً مصقعاً وناسخاً نشيطاً ملمّاً باللغات اللاتينية والايطالية والفرنسية والعربيّة والسريانية . ترك مؤلفات عديدة لم تزل خطية منها تخميس وتشطير ديوان المطران

جرمانوس فرحات وتعريب رواية استير شعراً ونظم سفر نشيد الاناشيد وقصائد عصماء عربية وسريانية وتواريخ شعرية وشرح مجلة الاحكام واختصار شروح الشرع الاسلامي واعراب شواهد ابن عقيل . ونسخ مؤلف مرهج بن نمرون وكتاب المرطقات لمار يوحنا الدمشقي وشرح آيات الانجيل لمكرديج الكبير ومختصر في الطبيعيات وغراماطيق سرياني للترلاوي ومقالة في النفس الخ . وكتاب شرح ماهية النفس الناطقة لكيرسابا كاتب وغيرها ليست بذات اهمية

الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة

في القرنين السادس عشر والسابع عشر

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

حلول الرهبانية اليسوعية في سورية

في السنة ١٦٢٥ تحقّقت نوعاً رغبة الطيّب الذكر جرجس عميرة في كتابه الى رئيس الرهبانيّة اليسوعيّة العام اذ كان اسقفاً على اهدن وكان طلب اليه ان يُرسل بعضاً من رهبانه ليقيموا بين الموارنة على صورة ثابتة بعد القصادة الموقّتة التي عُهدت الى الابوين اليانو ودنديني

فان ملك فرنسة لويس الثالث عشر لحسن الصلات التي كانت بينهُ وبين ملوك آل عثمان كان نال من الباب العالي بعض الامتيازات لدولته في الاستانة وفي اساكل الشام وبعض حواضرها كحلب ودمشق . لكنهُ رأى انَّ تلك الامتيازات تكون اعمّ خيراً وافضل جدوى لنصارى الشرق لو مُنحت لمرسلين فرنسويين يستوطنون الممالك العثمانية ويسعون في خدمة الطوائف الشرقيّة . فتاتّح في ذلك الكرسي الرسولي

جرمانوس فرحات وتعريب رواية استير شعراً ونظم سفر نشيد الاناشيد وقصائد عصماء عربية وسريانية وتواريخ شعرية وشرح مجلة الاحكام واختصار شروح الشرع الاسلامي واعراب شواهد ابن عقيل . ونسخ مؤلف مرهج بن نمرون وكتاب المرطقات لمار يوحنا الدمشقي وشرح آيات الانجيل لمكرديج الكبير ومختصر في الطبيعيات وغراماطيق سرياني للترلاوي ومقالة في النفس الخ . وكتاب شرح ماهية النفس الناطقة لكيرسابا كاتب وغيرها ليست بذات اهمية

الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة

في القرنين السادس عشر والسابع عشر

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

حلول الرهبانية اليسوعية في سورية

في السنة ١٦٢٥ تحقّقت نوعاً رغبة الطيّب الذكر جرجس عميرة في كتابه الى رئيس الرهبانيّة اليسوعيّة العام اذ كان اسقفاً على اهدن وكان طلب اليه ان يُرسل بعضاً من رهبانه ليقيموا بين الموارنة على صورة ثابتة بعد القصادة الموقّتة التي عُهدت الى الابوين اليانو ودنديني

فان ملك فرنسة لويس الثالث عشر لحسن الصلات التي كانت بينهُ وبين ملوك آل عثمان كان نال من الباب العالي بعض الامتيازات لدولته في الاستانة وفي اساكل الشام وبعض حواضرها كحلب ودمشق . لكنهُ رأى انَّ تلك الامتيازات تكون اعمّ خيراً وافضل جدوى لنصارى الشرق لو مُنحت لمرسلين فرنسويين يستوطنون الممالك العثمانية ويسعون في خدمة الطوائف الشرقيّة . فتاتّح في ذلك الكرسي الرسولي

وكان الجالس حينئذٍ على عرش الخلافة البطرسيَّة البابا اوربانوس الثامن . فبعد النظر في الامر ومراجعة مجمع انتشار الايمان صدرت اوامر قداسته لثلث رهبانيَّات فرنسوية اعني بهم الكرمليين والكبوشيين واليسوعيين بان يذهبوا الى انحاء الشام ليبشروا فيها بالايمان

١ اليسوعيون والموارنة في حلب

وكان اليسوعيُّون اوَّل من سبق الى تلبية هذه الاوامر فأرسل منهم اثنان وهما الابوان غبار مانيليه وجان ستيلًا فسافرا الى سوريَّة في حزيران من السنة ١٦٢٥ ووصلا الى الاسكندريَّة في اواسط تموز واذ عرفا ان مدينة حلب من اكبر حواضر الشام وفيها من النصارى وتجار الفرنج اكثر من سواها مع قلة المرسلين فيها لمساعدة النفوس حيث لم يكن فيها غير الآباء الفرنسيسكان الايطاليين قصدا تلك المدينة وعزما على استيطانها وعلى خدمة اهلها الروحية تحت حماية قنصلها الفرنسوي بيار دوليثيه فكان دخولهما اليها في اوائل شهر آب من السنة

وهنا حدِّث ولا حرج عما نال الابوين اليسوعيين من المحن والمعاكسات وضروب الاضطهادات التي تعاورتهم كالسهام الراشقة من قبل قناصل الدول الاجنبية والمتسمين اليها . واُقفلت في وجههم كنائس الشهباء الَّا كنيسة القديس الياس للموارنة فأمكنهم ان يقدِّموا فيها الذبيحة المقدَّسة ويجدوا عند ابناء طائفتها بعض التعزية في بلاياهم

وفي رسائل المرسلين وتقارير السفراء والقناصل انَّ الموارنة كانوا اذ ذاك في حلب اقلّ الطوائف عددًا وانَّ كنيستهم كانت معبدًا صغيرًا بل حجرةً مجاورة لكنيسة الارمن لا تسع اكثر من اربعين الى خمسين شخصاً . ولم يكن حينئذٍ مقيماً بينهم اسقف يرعاهم وانَّما يقوم في خدمتهم وكيل اسقفي مع بعض الكهنة البسطاء

وكان في نيَّة الابوين المرسلَيْن ان يصبرا على بلاياهما لولا انَّ اعداءهما سعوا عند الوالي العثماني قره قاش محمَّد باشا واقنعوهُ بنفيهما من حلب بل من انحاء الشام فلم يستطيعا الَّا الرضوخ للقوَّة القاهرة

وقد فصَّل حضرة الاب ترنيز اليسوعي تفاصيل اخبارهما في المُشرق(١٥[١٩١٢]:

١٦٤٣–١٦٤٨) فوصف سفرهما بحرًا الى مالطة ثمَّ الى الاستانة حيث توفَّقا بعد مدَّة الى نوال فرمان شاهاني يسمح لهما في السكنى بحلب فرجعا اليها في اوائل السنة ١٦٢٧ وانتصرا بفضل المشير خليل باشا على كل اعدائهما فاطمأنَّا بالًا وتفرَّغا لاعمالهما الرسولية

ونقتصر هنا وقفًا لتعرضنا على ذكر ما اتياهُ من الخدم لطائفة الموارنة وحدها وقد باشرا اوَّلًا بالعمل مع الفرنج ريثما يصحُّ لهما التعليم والتبشير باللغة العربيَّة التي انكبَّا على درسها

ولمَّا تمكَّنا من التكلُّم بها اخذا يشرحان التعليم المسيحيَّ للصغار في الكنيسة المارونيَّة وسميا بانشاء اخويَّة لابناء الطائفة. الَّا انهما وُجدا في حالة من الفقر المدقع لانقطاع كلّ الحسنات عنهما تأثَّرت منهُ صحَّتهما فارسل سنة ١٦٢٨ الاب مانيليه رفيقهُ الاب جان ستيلًا الى فرنسة ليلفت نظر الرؤساء والمحسنين الى تلك الرسالة الجديدة المهملة. فرافق وصوله اليها اذ كان الطاعون فاشيًا في جهاتها فطلب من الرؤساء ان يخدم للطعونين وما لبث ان مات في اثنين شهيد محبَّتهِ نحو القريب في ١٨ ك ١ ١٦٢٩

لما الاب مانيليه فتأذَّى كثيرًا لبُعد رفيقهِ وأصبح في حالةٍ من الضيق والعوز يُرثى لها فثبَّت في عضدهِ ومنعتهُ من خدمتهِ للنفوس الى ان بلغ امرهُ مسامع الاب جيروم كويرو (P. J. Queyrot) الذي كان قضى سنين عديدة في رسالة استنبول ثمَّ في لمير بصعة ونيس ديرها فقام من ساعتهِ واتى الى الشهباء لمساعدة الاب مانيليه وكان ذاك الاب جامعًا لكل صفات المُرسل النشيط من تقًى عميق وعلم واسع ونشاط في العمل وحسن تدبير للامور وهو يتكلم بكل لغات الشرق. فانتعش الاب مانيليه لمجيئهِ واخذ كلاهما في فلاحة كرم الرب بغيرةٍ لم تعرف الملل. وكان الاب كويرو يعرف شيئًا من الطبّ فالتجأ اليهِ كثيرون من المرضى وشفاهم

ولمَّا كانت السنة ١٦٣٠ فشا طاعون جارف في حلب اودى بحياة الوفٍ مؤلفة من اهلها. فكان الابوان ليلًا مع نهار يتجوَّلان في بيوت المصابين ليؤدُّوا لهما ما استطاعا من الخدم الروحيَّة والجسديَّة. فكان مثلهما هذا مؤثِّرًا في قلوب الجميع حتى المعادين لهما. ومذ ذاك الحين تيسَّرت لهما الامور وجعلا يتقطعان الى اعمال

دعوتهما دون مانع ففتحا مدرسةً للصغار وانشأ الاب كيرو اخويّة للرجال في كنيسة الموارنة والّف كتباً عديدة روحيّة وعلميّة فبقي في حلب كروّوس او رئيس الى اواخر السنة ١٦٤٣ فطلبهُ البطريرك افتيشيوس الصاقزلي ليرافقهُ الى دمشق ليخدم فيها طائفة الروم وكان في حلب قد شارك ربّهُ بآلامهِ اذ تحامل عُمّال الاتراك على الرهبان فألقي الاب كيرو في حبس مظلم مقيّدًا بالاغلال وبقي هناك مدّةً الى ان فداهُ احد التجّار الفرنسويين بمبلغ من المال

وقدم الى حلب في العقد الرابع من القرن السابع عشر بعض المرسلين ذوي الفضل والفضيلة ممّن بقيت آثارهم الى يومنا هذا. منهم الاب جان أميو (J. Amieu) الذي وصل الى حلب سنة ١٦٣٥ ولشهر فيها بتعليم الاحداث الموارنة وإعداد بعضهم للمدرسة الرومانيّة وكان يعظ في كنيستهم . وكان منبر الوعظ قريباً من شبّاك يطلّ على ساحة كنيستي الارمن والروم فكان هؤلاء يتزاحمون لاستماع وعظهِ وارشاداتهِ فردّ منهم كثيرين الى الايمان القويم وقد اشتهر هذا الاب بخدمة المرضى والطعونين قبل ان ينتقل الى سواحل الشام سنة ١٦٥٠ وينشئ دير طرابلس

ومنهم الاب حبيب شيزو (Aimé Chézaud) الذي ادار اخويّة الموارنة في حلب وعُني بتهذيبهم وارشادهم . الّا انّ تقرّبهُ الى الارمن جذب اليهِ محبّة اهل تلك الطائفة وسافتها فانقطع اليهم وسافر الى اصفهان ليبشّر هناك رسالةَ خدمتهم وتوفي هناك سنة ١٦٦١ وكان هو ايضاً قاسى اوجاعاً كثيرة من قبل الاتراك في الشهباء. وأُلقي في حبس مُنتن لادّعائهم بانّهُ فتح معبدًا للصلاة دون فرمان الدولة وكانوا وجدوهُ يصلي في غرفةٍ صغيرة. وكان هذا الاب بارعاً بالطبّ يعالج المرضى

وفي العقد الخامس من ذلك القرن أُرسل الى حلب يسوعيّان اخران مثل السابقين فضلاً وبراعةً احدهما الاب غليوم غوده (Guil: Godet) دخل حلب سنة ١٦٤٢ فعطّرها برائحة قداستهِ مدّة ثماني سنين وخدم بغيرة متّقدة كلّ الطوائف الشرقيّة ومات تكفيراً عن ذنب احد الرهبان الذي جحد النصرانيّة. ومن خدمهِ للموارنة انشاؤهُ اخويّة لشبّانها سنة موتهِ ١٦٥٠ . والآخر الاب فرنسوا ريغوردي (Fr. Rigordi) الذي قدم حلب سنة ١٦٤٣ ولم يُطل فيها الاقامة وسيأتي ذكرهُ في جملة مرسلي صيداء

ولشهر في حلب في العقد السادس من القرن السابع عشر الاب فرنسوا ريغو

(Fr. Rigault) الذي جاء الى حلب سنة ١٦٥٠ مع الاب ادريان پارڤيله (Adr. Parvilliers) وانصبّ كلاهما على اعمال الرسالة بين الموارنة وبقيّة الطوائف. وقد ضُرب المثل بغيرة الاب ريغو وصبره على الضرب والاهانات التي نالتهُ من قبل المسلمين في حلب امّا الاب ادريان فانهُ حاز لهُ اسماً طيّباً بكتاباته

وفي هذا العقد عينهِ سنة ١٦٥٣ قدم الى حلب الاب نقولا پوارسون (N. Poirresson) وتولّى رئاسة ديرها وخدم الطوائف الشرقيّة مدّة ٢٤ سنة مارّس فيها اسمى الفضائل

واوسع منهم شهرة الاب يوسف بسّون (J. Besson) مؤلف كتاب سوريّة والاراضي المقدّسة (La Syrie et la Terre Sainte) وفي كتابهِ معلومات شتّى عن الموارنة وصفاتهم الدينيّة واحوالهم المختلفة وقد طُبع في باريس سنة ١٨٦٢

ومع انّ اليسوعيين شملوا بعنايتهم جميع الطوائف في حلب الّا انهم كانوا يخصّون بهمّتهم طائفة الموارنة اذ وجدوهم كلّهم كاثوليكاً بسطاء القلب يقبلون تعاليم مرشديهم برغبة فيسقط البذار الجيّد في تربة صالحة. وكانوا مع بساطتهم فقراء يستحثّون تطريب السيّد للفقراء بالروح - امّا عددهم فكان اوّلاً قليلاً ثمّ ازداد حتى بلغ بهجرة اللبنانيين الى حلب نحو مئتي عائلة و ٤٠٠ نفس يترزقون بالصنائع. وكان كهنتهم غالباً من لبنان قليلي العلم مرتبطين بالزواج فيسرّون بمساعدة المرسلين لاسيّما ان الفقر كان يعرّض ابناء ملّتهم لأخطار عديدة فانّ اصحاب الاديان المخالفة كانوا يطمعونهم بالمال ليجذبوهم الى مذهبهم. فانكبّ المرسلون اليسوعيّون على تدبير هذا القطيع الصغير فرعوهُ بكل حرص ولم يألوا جهدًا في تأصيل الايمان في ذويهِ وانعشوا فيهِ روح التقى والاقبال على الاسرار. فكان الموارنة يسبقون الجميع في ممارسة الفضائل المسيحيّة ولسماع الارشادات والمواعظ ومباشرة العبادات الكنسيّة والانضواء الى الاخويّات الروحيّة

وفي اواسط القرن السابع عشر اخذ البطاركة يرسلون الى حلب اساقفة يقيمون فيها ويرعون ابناءها. وقد ذكر منهم الاب يوسف يوازو باحدى رسائلهِ المطرانَ جبرائيل وهو جبرائيل بن يوحنّا البلوزاني الذي سُمّيَ على حلب البطريرك يوحنّا السبعلي سنة ١٦٦٣ قدّمها الى السنة ١٧٠٩ ثم خلف العلّامة الدويهي في البطريركيّة

الانطاكيّة . قال الاب بوازو ما تعريبهُ في كتابهِ الى سفير الدولة الفرنسويّة في الاستانة (١ :

ان الموارنة يمتازون بين كلّ نصارى الشرق بخضوعهم للكنيسة الرومانيّة واعتصامهم بها . وبما انهم جميعاً كاثوليك يقبلون منّا كل ما نقولهُ لهم لنكشف عنهم ذاك الجهل العميق الذي التهم فيهِ الدولة العثمانيّة . بطريركهم مقيم في قنّوبين ولهم هنا (في حلب) رئيس اساقفة متقّد النيرة لخلاص شعبهِ وهو يلتمس حماية فخامتك ويطلب بنفوذ عزّتك ان تنالَ لهُ الرخصة لتوسيع كنيستهِ جدم حائط يفصل الكنيسة عن بيت احد ابناء ملّتهِ فيكّن فناء الطائفة ان يحضرن منهُ الرتب الكنائسيّة فلا يختلطن كما يُقضي عليهن بذلك حاضرًا برجال من طوائف غريبة . وسيفصّل لفخامتك الامر اثنان من مرسلينا بكتابهما وهما الابوان بنيه (Benier) وديشان . فان توفّق الامر على موجب رغبة الاسقف حظيتم بركة جميع الكاثوليك وشكرهم المخلّد

وكان بطاركة الطائفة المارونيّة يباركون مساعي المرسلين ويطرئون اعمالهم الخيريّة . كيف لا وكان منهم بطاركان جليلان جرجس عميرة (١٦٣٣—١٦٤٤) ويوسف بن حليب العاقوري (١٦٤٤—١٦٤٨) تخرّجا في مدرسة رومية المارونيّة تحت ادارة الاباء اليسوعيين . ولمّا رفع بعض ذوي الغايات شكاوى عليهما الى البطريرك يوسف لم يلبث ان وقف على تُهم اصحابها الباطلة وزادت روابط الحبّ بين المرسلين والطائفة الحلبيّة توثّقاً لاسيّما بعد أن قدم الى حلب بعض المرسلين المخلصين الحبّ الموارنة كالاب ميشال نو (Michel Nau) والاب اغناطيوس رينه كليسون (R. Clisson) والاب يوسف بوازو (J. Boisot) والاب ميشال ديشان (M. Deschamps) الذي استنفد وسعهُ لينال من الباب العالي بواسطة السفير الفرنسوي فرماناً لتجديد كنيسة الموارنة وتوسيعها كما رأيت (٢

وقد ساعد المرسلين في ادراك غاياتهم المبتورة بعض من قناصل فرنسة الذين جاروهم غيرةً في نشر الدين وخدمة الكاثوليك ولاسيّما الموارنة فنخصّ منهم بالذكر أنج دي بونان (Ange de Bonin 1639-1642) وفرنسوا پيكه (Fr. Picquet, 1652-1661) والمركيز فرنسوا بارون (Fr. Baron 1661-1667) والفارس لوران دَرْفيو (Chevalier L. d'Arvieux 1681-1695) فانهم دافعوا عن حقوق الكاثوليك دفاع الابطال ونجوهم من عدّة مصادرات واهانات (لم بقية)

(١ راجع كتاب الآثار للمرحوم الاب انطون رباط Rabbath: Documents II, 94-95

(٢ راجع كتاب الاثار السابق ذكرهُ (٢ : ٦٥ و ١٠٠)

مطبوعات شرقيّة جديدة

M. d'Herbigny S.J : L'Anglicanisme et l'Orthodoxie gréco-slave, *Paris, Bloud et Gay* 1922. *in* - 12, *pp.* 158

الانكليكانيّة والارثذكسيّة اليونانيّة الصقليّة

انْ من اطّلع على مقالتنا المعنونة بالانكليكانيّة والاورثذكسيّة (ص ٨٦٨) وقف على مساعي الكنيسة الانكليكانيّة المتعدّدة لتنضمّ الى الكنيسة الاورثذكسيّة الشرقيّة وقد بيّنّا هناك انّ تلك المساعي لم تأتِ بنتيجة مدّة نحو اربعمائة سنة لما رآهُ زعماء اكليروس الروم من التباين والاختلاف بين الكنيستين ليس في الطقوس فقط لكن في قضايا الايمان ايضاً. على انّ الانكليكان لم يقطعوا الرجاء من ذلك الاتحاد المرغوب تعطيشاً لكنيستهم ومناقضةً لرومية التي بيّنت فساد معتقدهم. وها هم اليوم عادوا بعد سقوط روسيّة والحرب الكونيّة الى طَرْق هذا الباب وقد وجدوا لهم في البطريرك الحالي متكساكيس وفي الاكليروس الاورثذكسي في السرب واليونان وسوريّة ومصر مساعدين لتحقيق امنيّتهم. فهل يتمّ الاتحاد المرغوب فانّنا لا نظنّ قرب وقوعه. وان تمّ فيكون اقوى ضربةٍ على الاورثذكسيّة الشرقيّة وأدلّ دليل على انّها ليست الكنيسة الحقيقيّة لمشاركتها في الدينيّات الدُّعدوّ اورثذكسيّتها. فهذا ما اوضحهُ حضرة الاب اليسوعي ميشال دربيني في هذا الكتاب الجديد حيث فصّل كلّ تاريخ هذه المطامع البروتستانيّة منذ القرن السادس عشر الى يومنا واثبت ما يتهدّد الكنيسة الاورثذكسيّة من الخطر بتقرّبها الى الانكليكان وانّها لن تحيي شرفها القديم الّا برجوعها الى الحظيرة البطرسيّة كما كان قدّيسوها وتنفي عنها اوهامها بخصوص الكنيسة الرومانيّة ل. ش

Ch. Tissoyre : Une erreur diplomatique, LA HONGRIE MUTILÉE. *Un vol., in* -16, *Paris, éditions Mercure, Prix* 5.f[s]

غلطة سياسيّة بيّنة الدولة المجريّة

أرسل احد مندوبي الدولة الفرنسويّة السير تسّار الى اقطار الدنوب للوقوف

على احوال المجر بعد معاهدة «تريانون» التي بترت قسماً كبيراً منها وجردتها تجريد النواة عن ثمرتها . فاغتنمت دولة يوغوسلافية هذه الفرصة لتحامل على تلك البلاد التاعسة وتسلب اموالها بما تحتلها من الضرائب الباهظة بصورة تعويضات حربية . وقد بلغ السيل الزبى في هذه الآونة الاخيرة حتى كاد يحدث هناك فتن ومشاغب سيئة العاقبة . فالمسيو تنار عرض ذلك في كتابه هذا وألفت الى تلك الاعمال الجائرة نظر جمعية الامم . ومن يطالع هذا الكتاب يقف على جور الانسان الفظيع لابن جلدته حتى قيل انّ اكبر عدوّ للانسان هو الانسان عينهُ الاب جبرائيل لوقنك

M. Heim : Sur les pentes du Pamir. *Un vol. in-16, Paris. Editions Sansot. Prix* : 6 *f*^s 75

على مناطف جبال بامير

اتّفق سنة ١٩٠٧ اربعة سيّاح اميركيّان وافرنسيّان كانوا في بلاد تركستان على سياحة لم يباشرها غيرهم الّا القليل فعزموا على السفر الى كشغار في مناطف جبال بامير البعيدة وذلك رغبة في مشاهدة امور غريبة يحرّرون اخبارها عند عودتهم . فساعدهم الحظ في هذه السياحة التي تجشّموا اخطارها برباطة جأش وعادوا منها سالمين . وقد تولّى احدهم المسيو هَيم تحرير تلك السياسة واخبارها العجيبة التي سُررنا بمطالعتها في كتابه هذا ج . ل

Lettres du Lieutenant de Vaisséau Dupouey, *un vol. in-18, Editions de la nouvelle Revue Française, Paris, 3 rue de Grenelle*

رسائل الملازم البحري دوبوي

دومنيك بيار دوبوي كاتب عصري اشتهر بعدّة تآليف تاريخيّة وفلسفيّة . وقد كان في اوّل امره بعيداً عن الدين فانار الله قلبهُ وأصبح رسولاً بين رفاقه . وكان يشتغل بتأليف كتاب عن صدق ايمانه اذ نشبت الحرب الكونية فحالت دون عمله لكنّهُ تعوّض عن ذلك برسائل غاية في اللطف مفعمة بروح التديّن وحبه تعالى كان يكتبها في ساحات الحرب وهو في مقدّمة المحاربين ويوجهها الى قرينته وثبت على ذلك الى ان سقط شهيد وطنيّته في معارك الايزر بين بحريّته . فهذه الرسائل البديعة اراد الكاثوليك اخوته اصحاب المجلّة الفرنسويّة الجديدة ان ينشروها فتبث في

قلوب قرّائها لرقّ العواطف واسمى الشواعر الدينيّة ل.ش

Gabriel Guilbort : La prévision scientifique du temps. Traité pratique. *un vol. gr. in-8°, Paris. Aug. Challamel*, 1922

الإنباء سلفاً عن حركات الجوّ طبيّاً

انّ علم حركات الجوّ بقي زمناً طويلاً بل الى يومنا هذا علماً مبنيّاً في الغالب على الاختبار. وغاية ما امكن المراصد الجويّة ان تفيدنا في ذلك انّما كان حدساً لا يصحّ الّا بنسبة الواحد الى الخمسة. وها هوذا صاحب هذا الكتاب المسيو غيلبرت رئيس مرصد الدولة الجوّي في فرنسة قد بيّن ان للإنباء بحركات الجوّ طريقةً علميّة غير الجارية الى اليوم ان جرى عليها العلماء يمكنهم ان ينقصوا تلك النسبة الى نصفها. وقد عرض طريقتهُ هذه في مؤتمر لياج الدولي سنة ١٩٠٥ فصدّق عليها ارباب الفلك. وهذه الطريقة مبنيّة خاصّة على رصد الارياح فان الريح هي المؤثرة في الضغط الجوّي واختلافاته وبالتالي في تغيير الزمان. وقد حاول في هذا الكتاب ان يثبت رأيهُ نظريّاً وعمليّاً بحيث يستطيع الناس تقريباً ان يعرفوا سلفاً ما سيحدث في الجوّ من صحو او غيم او مطر او ثلج او بَرَد او صقيع او حرّ او برد. وقابل بين طريقته هذه المستحدثة والطرائق السابقة فبيّن فضلها عليها. ونحن نتمنّى ان يتّسع الكاتب في ابحاثه المفيدة ويشيعها في الكتاب والمراصد الجويّة ج.ل

Levenq (G.) : Le Français par l'Image. *Beyrouth Impr. Catholique*, 1922, *in-12, pp.* 94

تعليم اللغة الفرنسويّة بالصور

قد اشرنا سابقاً الى هذا التأليف الذي نجز منذ زمن قليل فاذا به وفق ظننا في حسنه معنًى ولفظاً. فانّ الكاتب الفاضل بنى على ما في تأليفه من الصور التي رسمها المصوّر الارمني البارع الطرنبان افندي تعليماً سهلاً للغة الفرنسويّة جامعاً لمفرداتها ومركّباتها وقواعدها اللغويّة وعارن شتّى على مضامين كلّ صورة. فهذا كما ترى تعليم الاشياء بالنظر. وما يعاينهُ الاحداث اشبه بالنقش على الحجر لا يبرح من ذهنهم

Jean Drault : UNE CAUSE CÉLÈBRE : l'Assassinat du P. Thomas et le Talmud. *Paris.* 1922, *in-16, pp.* 64, *Édition de la Vieille France*

دعوى شهيرة : التلمود وقتل الاب توما الكبوشي

انّ اعمال اليهود الفظيعة في روسيّة بواسطة البولشفيّة جدّدت في الباحثين المدققين

ذكر ما أتاهُ اليهود من الاثم الشنيع اذ كانوا يحاولون كلّ سنةٍ في جهات مختلفة ان يستترفوا دم احد المسيحيين ليمزجوهُ بفطيرهم الفصحيّ . والروايات الصادقة في ذلك لا تحصى الّا ان دعوى قتل الاب توما الكبوشيّ وخادمهِ ابرهيم أمارة بلغت من الشهرة اكثر من سواها لما جرى فيها من الاستنطاقات الرسميّة والاقرارات في مجالس الحكّام التي لدينا صورتها الراهنة . فهذه الدعوى مع تفاصيلها قد تكرّر نشرُها هذه السنة مع بيان صحّتها بنصوص كتاب التلموذ وتعاليم الرّبانيين اليهود . فليقم بعد ذلك « العالم الاسرائيلي » وينسب الى الصليبيين سوء معاملتهم لبني اسرائيل ل . ش

اراحة الضمائر في كشف السرائر او سرّ التوبة

بقلم الخوري اسطفي فرنسيس الشهالي

طُبع بمطبعة القديس بولس في حريصا لبنان سنة ١٩٣٣ (ص ١٨٠)

نِعم الاسم اختارهُ لكتابهِ حضرة المؤلف فانّ لا راحة تامّة لضمير الخاطي الّا بكشف سرائر قلبهِ لمن اقامهُ الله نائباً عنهُ ليعالج داءهُ ويشفيهُ الشفاء التامّ . ولا غرو فان كانت امراض الاجساد لا يعالجها الاطباء ما لم يقفوا على اسرارها فكم بالحري ادواء النفس يجب كشفها لحكيم الارواح ليحسن بُرءها . على انّ جسم هذا الكتاب موافقٌ لاسمهِ اذ استقرى حضرة كاتبهِ كلّ ابواب اللاهوت الادبيّ الخاصّة بسرّ التوبة ونظمها في كتابهِ على افضل منوال وعرضها على طريقة شائقة رائقة مع امثال وشواهد تقرّب فهمها وتبيّن ما في هذا السرّ من الانعطاف مع حكم الفلاسفة واعتقاد الشعوب فضلاً عن فوائدهِ الشخصيّة والاجتماعيّة وقد زيّف ما اعترض بهِ اعداء الكنيسة على ممارستهِ . فما لنا الّا ان نشكر حضرة الخوري اسطفي على تأليفهِ ونحضّ المؤمنين وطالبي الحقيقة على مطالعتهِ وادراك معانيهِ ل . ش

تجارة العراق قديماً وحديثاً

بحث تاريخي اقتصادي بقلم رزق الله غنيمة

طُبع في مطبعة بسمات سنة ١٩٣٣ (ص ١٣٦)

كلّ يعلم انّ بلاد العراق تُعَدّ من اخصب بلاد الله واغناها وان في بعض

جهاتها مهبط الوحي الاوّل . ولذلك كانت ولا تزال تجارتها في مقدّمة تجارات الممالك العثمانيّة . فأُفرم بهذا البحث المفيد مكاتبنا الاديب يوسف افندي رزق غنيمة فاتّخذه مادّة لعدّة محاضرات ضمّنها معلومات عديدة لستقاهـا من موارد قديمة وحديثة ثمّ القاها في معهـد بغداد العلمي فاحرزت رضى جميع سامعيهـا ونُشرت تباعاً في جريدة العراق . ثمّ تمنّى كثيرون لو تُجمع فتطبع في كتاب خاصّ فاجاب كاتبها الى ملتمسهم خدمةً لاهل بلاده بل لجميع محبّي التاريخ وطالبي الاقتصاد . ولا مراء انّ النـاشئة العراقيّة تُقبل على مطالعته برغبةٍ فتقف على ما في اوطانهـا من اسباب الرقي بتعزيز التجارة . فنهنّي المؤلف على حسن تأليفهِ ونتمنّى لهُ رواجاً ولسعاً ل . ش

كتاب سرّ التقوى

بقلم حبيب جرجس ناظر المدرسة الاكليركية وواعظ الكاتدرائية المرقسية الارثوذكسية

طُبع بمطبعة الشمس في القاهرة سنة ١٩٢٢ (ص ٤٣٤)

اخذتنا الدهشة لدى تصفّحنـا هذا الكتاب من شدّة مشابهته لسفر الاقتداء بالمسيح وذلك من كل الاوجه سواء كان في اختيـار المواضيع او في طريقة عرضهـا وايضاحها او في لهجة الكاتب الحارّة التقوى القويّة الاقناع مع رقّتها وانسجامها . فكأنّهُ واعظ يخطب من منبره لا مؤلف روحي يسوّد الصحائف على مكتبهِ . فيخيّل الى المطالع ان هذين الكتابين فرعان لدوحة واحدة او بُردان منسوجان على منوالٍ واحد . ولعلّ الكاتب تشرّب روحاً من الزمان افكار سفر الاقتداء بالمسيح السامية وعواطفهُ النبيلة فاصبح قـادراً على ابرازها بثوب قشيب وبلغة فصحى وعبـارة منسجمة وخيالات مستظرفة . ومن اراد ان يتحقق بنفسهِ صدق حكمنا في الشبه بين الكتابين المذكورين فليقابل مثلاً بين الفصل الثاني من كتاب سرّ التقوى وعنوانهُ «يسوع لنا كلّ شيء في كل شيء» والفصـل الثامن من السفر الثاني للاقتداء بالمسيح وموضوعه «الاتحاد الباطن بيسوع» . وليقارن ايضاً الفصل ٢٦ من المؤلف الاول في اماتة الذات وكبح الآلام بالفصل ١٢ من السفر الثاني من الاقتداء وعنوانه «جادّة الصليب السلطانية» ومن لبهى محـاسن فصول «سرّ التقوى» انها مشحونة بآيات الكتاب المقدس المدمجة بكلامها ادماجاً لطيفاً ويا ليتهُ ضمّنها شيئاً من ذكر الاسرار

لاسيما سرّ القربان كما فعل صاحب الاقتداء. على اننا نثني على همّة مؤلّف هذا الكتاب النفيس ونتمنى من صميم الفؤاد ان تتم رغبته في تسطيره كما بيّنهُ في مقدّمته، ان ينهج لطالبيه سبيل التقى ويُعدّ لهم سعادة الدارين. ؛ الاب ر. نخله

الروزنامة الدائمة

لصاحبها الخوري دانيال شريم الراهب الباسيلي الحلّاوي

طُبعت بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة ١٩٢٢

كلّ يعلم ما في الروزنامات الورقيّة من الافادات المتعدّدة يطّلع عليها كل يوم مقتنيها. وقد اراد حضرة الخوري دانيال شريم ان يجمع معظم تلك الفوائد في صفيحة واحدة تغني صاحبها طول القرن العشرين عن مراجعة واقتناء تلك الروزنامات على شرط ان يدرس ملياً اسرار هذه الصفيحة ويطّلع على رموزها. وله في كاتبها احسن دليل الى ذلك بما جعلهُ كمفتاح ذهبيّ لتلك الروزنامة. فنشكر همّة واضعها ونتمنى لعملهِ رواجاً

شذرات

﴿ سيّدات التعليم المسيحي في باريس ﴾ انّ في باريس الوفاً مؤلّفة من الاحداث يرتزقون بالاعمال اليدويّة او يقيمون في انحائها متشرّدين مهملين يعيشون بالبطالة وسوء الآداب فقامت احدى السيّدات وجمعت بعض ذوات الغيرة والتقى من سكّانها فأنشأنَ مدارس الآحاد لاولئك الاحداث ليعلّمنهم التعليم المسيحيّ ويُعدّدنهم للمناولة الاولى ويهتممنَ بشؤونهم. وهذا المشروع الجليل قد بلغ اليوم مبلغاً ما كان ليخطر على بال: فان عدد السيّدات اللواتي يهتممنَ بهذا العمل ٤٣٠٠ سيّدة يرشدن بالتعليم المسيحي كلّ يوم احد في احياء المدينة خمسين الفاً من الاحداث فيا لله ما اجلّ نتيجة الغيرة المسيحية وما اعظم ثوابها

﴿ المهاجرة الى الولايات المتحدة ﴾ قد سنّت حكومة الولايات المتّحدة منذ سنة

لاسيما سرّ القربان كما فعل صاحب الاقتداء. على اننا نثني على همّة مؤلّف هذا الكتاب النفيس ونتمنى من صميم الفؤاد ان تتم رغبته في تسطيره كما بيّنهُ في مقدّمته، ان ينهج لطالبيه سبيل التقى ويُعدّ لهم سعادة الدارين. ؛ الاب ر. نخله

الروزنامة الدائمة

لصاحبها الخوري دانيال شريم الراهب الباسيلي الحلّاوي

طُبعت بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة ١٩٢٢

كلّ يعلم ما في الروزنامات الورقيّة من الافادات المتعدّدة يطّلع عليها كل يوم مقتنيها. وقد اراد حضرة الخوري دانيال شريم ان يجمع معظم تلك الفوائد في صفيحة واحدة تغني صاحبها طول القرن العشرين عن مراجعة واقتناء تلك الروزنامات على شرط ان يدرس ملياً اسرار هذه الصفيحة ويطّلع على رموزها. وله في كاتبها احسن دليل الى ذلك بما جعلهُ كمفتاح ذهبيّ لتلك الروزنامة. فنشكر همّة واضعها ونتمنى لعملهِ رواجاً

شذرات

﴿ سيّدات التعليم المسيحي في باريس ﴾ انّ في باريس الوفاً مؤلّفة من الاحداث يرتزقون بالاعمال اليدويّة او يقيمون في انحائها متشرّدين مهملين يعيشون بالبطالة وسوء الآداب فقامت احدى السيّدات وجمعت بعض ذوات الغيرة والتقى من سكّانها فأنشأنَ مدارس الآحاد لاولئك الاحداث ليعلّمنهم التعليم المسيحيّ ويُعدّدنهم للمناولة الاولى ويهتممنَ بشؤونهم. وهذا المشروع الجليل قد بلغ اليوم مبلغاً ما كان ليخطر على بال: فان عدد السيّدات اللواتي يهتممنَ بهذا العمل ٤٣٠٠ سيّدة يرشدن بالتعليم المسيحي كلّ يوم احد في احياء المدينة خمسين الفاً من الاحداث فيا لله ما اجلّ نتيجة الغيرة المسيحية وما اعظم ثوابها

﴿ المهاجرة الى الولايات المتحدة ﴾ قد سنّت حكومة الولايات المتّحدة منذ سنة

بنيف شريعةً لا يُسمح بموجبها ان يُقبل في تلك البلاد من المهاجرين الّا ثلثة بالمئة نسبةً الى عدد بني اوطانهم فكانت حصّة السوريين ٩٠٦ ثم بلغت ١٠٠٨ فيدلّ ذلك على انّ عدد المهاجرين من سوريّة الى الولايات المتحدة يبلغ اليوم ثلثين الفاً و ٩٠٠ نفس وهذه الحصّة ستكون ٩٢٨ في العام المقبل من ١ تموز ١٩٢٢ الى ٣٠ حزيران ١٩٢٣ وتكون حصّة تركيّة ٢٣٥٨ وفلسطين ٦٧ فيكون عدد الرعايا الاتراك هناك ٧٠٧٤٠ وعدد اهل فلسطين ٢٠١٠ وقد نشروا جدول حصّة كل الدول وما يمكنها ان ترسلهُ الى تلك الجهات من رعاياها بناء على النسبة السابقة ومنها يظهر انّ المهاجرين الالمانيين اوفر عدداً من سواهم في تلك الانحاء فان عدد من يجوز لهم المهاجرة الى اميركة يبلغ ٥٧٬٦٠٧ فيدلّ ذلك على انّ عددهم هناك يبلغ ٢٬٢٨٠٬٩٠ ويأتي بعدهم الايطاليُّون فالمسموح ان يدخل الولايات المتّحدة منهم ٤٢٬٠٥٧ فيكون عددهم هناك ١٬٢٦١٬٧١٠ ثم البولونيُّون وهم هناك ٦٣٢٬١٨٠ فيجوز ان يدخل اميركة الشماليّة منهم ٢١٬٧٦٠ أمّا الفرنسويُّون فعددهم لا يتجاوز في الولايات المتحدة ٨٧٠ و ١٧١ فحصّتهم من المهاجرة ٥٧٢

﴿ فلكيُّ الڤاتيكان والحبر الاعظم ﴾ هذا الفلكيّ راهبٌ يسوعيّ اميركيّ الجنس اسمهُ الاب جون هاغن (J. Hagen) اشتهر منذ خمسين سنة بالعلوم الفلكيّة واخترع آلات عديدة لرصد الرياح وحركات الجوّ والانواء البحريّة حتى شاع اسمهُ في العالَمين. فبعد ان خدم دولتهُ مدّة ٢٥ سنة طلبهُ قداسة بيُوس العاشر لادارة المرصد الڤاتيكاني الذي امتاز في تدبيرهِ غيرهُ من اليسوعيين لاسيما الاب انجلو سكي الشاعر الصيت. فتولّى الاب هاغن هذا العمل الخطير منذ ١٢ سنة بما عُرف بهِ من الهمّة وبلّغ المرصد الڤاتيكاني مبلغاً يجاري فيهِ اكبر مراصد اوربّة الدولية. وكان الحبر الاعظم الحالي قبل ترقّيهِ الى مقامهِ السامي يتردّد الى هذا المرصد ويحبّ الاجتماع مع مديرهِ فاراد في الشهر الماضي ان يشرّفهُ بزيارة خاصّة آنسهُ فيها كل المؤانسة وشكرهُ على ما ابداهُ من الهمّة القصوى في المؤتمر الفلكي الاخير الذي عُقد في رومية فكان مع تقدّمهِ في السنّ مثال الرقّة واللطف في خدمة جميع المؤتمرين واطلاعهم على مخترعاتهِ العجيبة

﴿ تقرُّب الروم الاورثدكس من الكنيسة الانكليكانيّة ﴾ اطلعت جريدة

الهدى في عددها الصادر يوم الاثنين في ١٤ و ٢٧ تشرين الثاني على تصريحات سيادة المطران جراسيموس مسرة مطران بيروت على الطائفة «الاورثذكسية في جريدة سان فرنسسكو جورنال» بخصوص التقارب بين الكنائس الانكليكانية والبروتستانية الاسقفية وبين الكنيسة الاورثوذكسية. ومن غريب ما قيل هناك «ان الكنيسة الانكليكانية والكنيسة الشرقية ما برحتا تسيران جنباً الى جنب في المواضيع العقائدية» (كذا) وانه «قد أذن منذ عهد بعيد لاكليروس الكنيسة الاورثذكسية واكليروس الكنيسة الانكليكانية ان يقيم كل منهما الصلوات بحسب طقوسه الخاصة في الكنائس المكرسة من الفريق الآخر» ومما صرح به سيادة المطران مسرة انه «ينتظر ان يرى في المؤتمر الديني العالمي الذي سيعقد في واشنطن سنة ١٩٢٥ افتتاح حركة قوية تواصل التقارب الحالي نحو ايجاد الوحدة بين الكنائس المسيحية اذ حان الوقت ان تتغلب القوات المسيحية على ما بينها من الاختلاف في العقائد لتظهر متحدة امام غير المؤمنين والملحدين» كذا بحرفه

(نقول) لسنا والله اعداء اتحاد الكنائس ونحن ابناء ذاك الذي طلب من ابيه لتلاميذه ان يكملوا في الوحدة ونتمنى ان يكون لكنيسته حظيرة واحدة وراع واحد ولكن أتكون الوحدة بالفوضى واي فوضى اعظم من الفوضى الدينية في الكنائس البروتستانية حيث لا يجتمع اثنان على رأي واحد فان كانت الكنيسة الاورثذكسية تكتفي بان تحفظ طقوسها فتشارك البروتستانية في الدينيات والعقائد فالسلام على الاورثذكسية. مسكينة الاورثذكسية فانها بعد ان قسمها الى بطريركيات مستقلة اصبحت كريشة في مهب الرياح لا يسمى كل قسم منها الا في منافعه الخاصة وهي في النائب آلة في ايدي الحكومات المدنية والسينودسات الطائفية والبيوتات الغنية يتصرفون بالاكليروس كيف شاؤوا فكم حصل في مجالسهم من المناقشات والمنازعات وكم قامت القيامات فان القليل مما يبلغ صداه الى مسامع العموم تطن منه الآذان. ولذلك سقطت هيبة الاكليروس الاورثذكسي في اعين الشعب واصبحت الرعايا كخراف لا راعي لها. فترى الدين مستضعفاً والاسرار مهملة وهاك الناسونية تنتشر بين الاورثذكس انتشار الوباء الذريع. ومما يزيد الطين بلة ان الاكليروس نفسه بل البعض من زعمائه واساقفته ليسوا سالمين من هذا الوباء القتال. فلا عجب اذ ذاك ان

ينفث البروتستانت سمّهم في الكنيسة الاورثذكسية لما يرون في ارتيابها من التساهل الديني مباشرةً ببطريرك القنار الحالي وعدّة اساقفة الذين تشرّبوا تعاليم البروتستانت في مدارسهم او بمطالعتهم كتبهم والبعض منهم تُؤلّف قلوبُهم بالهبات المالية التي يدفعها البروتستانت بسخاء لمن يسعون بالتقرّب اليهم

﴿المعهد البابويّ الشرقيّ﴾ قد احسّ الحبر الاعظم بندكتوس الخامس عشر بهذه الاخطار التي تتهدّد دين الكنائس الاورثذكسيّة ففتح سنة ١٩١٨ المعهد البابوي الشرقيّ وجهّزهُ بما يليق ناديًا مثلهُ من اسباب الرقي. فدعا اليهِ قوماً من مشاهير الاساتذة الاختصاصيين الذين لم يَفُتهم شيءٌ من احوال الشرق الدينية وعهد اليهم تدريس كل فروع العلوم الدينيّة الشرقيّة من طقوس وآثار وتاريخ وحقّ قانوني وتمنّى لو تُرسل الكنائس المنفصلة بعضَ كهنتها او تلامذتها ليحضروا تلك الدروس ويمرضوا بكل سذاجة آراءهم على اولئك المعلّمين لكي تزول ما بين الشرق والغرب اسباب التنافر بل سوء الفهم لانّ هذه الكنائس في اصلها وطقوسها وآثارها القديمة وقدّيسيها كانت كاثوليكيّةً محضة الى ان انبعثت من بعض القلوب الجرحةُ كثيفة حجبت عن وجهها ساطع نور الحقيقة. وما غاية هذا المعهد الّا كشف ذاك الحجاب. وها هوذا الحبر الاعظم الجديد قد ضمّهُ الى معهد آخر لما بينهما من الارتباط نعني بهِ المعهد البابوي الكتابي لدرس الاسفار المقدّسة الذي سلّم تدبيرهُ الى الرهبانية اليسوعية فصار اليوم المعهدان في ذمّة الرهبانيّة المذكورة التي لا تدّخر وسعاً في رقيهما معاً وترحّب بكل من يقصدها للوقوف على صادق الامور والوحدة المبنيّة على الحقّ المنير

﴿اليهود في مصر﴾ افادنا المستر هوبكنس (G. Hopkins) انّ مطبعة كلارندون الشهيرة في اوكسفرد اتمّت القسم الثاني من كتاب الدكتور مَنّ المعنون بهذا الاسم: اليهود في مصر وفلسطين في عهد الدولة الفاطميّة (Dr Manns: Jews in Egypt and Palestine under the Fatimids) وطلب الينا ان نُعلن بصدوره. فنلبّي دعوتهُ بطيب القلب ونؤجّل وصف الكتاب ومضامينهِ الى يوم اطّلاعنا على نسخةٍ منهُ

﴿السياسة الحبّية﴾ قد صارت سياسة بلادنا كما هو معلوم في عهدة المجلس النيابي وهي سياسة علنية يمكن الجميع الاطّلاع على مآثرها وتقاريرها وانتقاد

اعمالها . على انّ وراء تلك السياسة الظاهرة المكشوفة سياسةً أخرى خفية يتولّاها أناس ليس لهم صفة رسميّة في الدولة وانّما يجتمعون في الخفية لترويج غاياتهم الشخصية ومرغوبات جماعتهم غير القانونية بما امكنهم من الوسائل اوّ قل من الدسائس . وما هذه الجماعات الّا المحافل الماسونيـة التي تسعى في ظلمات مجالسهـا بوضع يدها على السياسة العلنية وتدبير امور البلاد على هواها . وها قد نهضت في هذه المدة الاخيرة نهضةً جديدة فانشأت محافل ماسونية في لبنان ومدن الداخليـة كحمص ودمشق وحلب . أمّا جهابذة هذه النهضة فيوسف الحاج صاحب الانوار المنكسفة وفضل الله ابو حلقة وامثالهما من ابناء الارملة . فما احرى بمندوبي السياسة العلنية ان يأخذوا حذرهم من الماسونية واحرارها المزعومين !

﴿ثلاث وفيات﴾ انتقل الى جوار ربّهم في هذه الأيام الاخيرة ثلاثة من الرجال يختلفون مقاماً وخطّة . فكان الاوّل المرحوم داود بك عمون الذي عُرف كسياسيّ عاقل مخلص الخدمة للدول التي انتدبتهُ لتدبير اعمالها ولاسيما لفرنسة في سوريّة وقد أدّى به حسن نظره ان يقطع علاقاته مع الماسونية بعد اختباره لاسرارها توفّي في بيروت ودُفن في وطنه دير القمر بكل اكرام . والثاني رجل الخير والاستقامة في كل المعاملات والدين الصادق المتين وقدوة الأسر المسيحيّة المأسوف عليه بشاره يارد عميد طائفته الكريمة منذ سنين طويلة بارك الله عائلتهُ ورفّقهُ في اشغالـه . توفي في القطر المصري . أمّا الثالث فرَجل من العُمّـال ممّن لا يكاد يهتمّ لهم العـالم وهم خميرتهُ وفخرهُ وهو المرحوم ابراهيم القدراميّ الذي ثبت نحو ستّين سنة في خدمته الفنيطة لربّه ولوالدة الله مريم البتول فكان مثالاً حيّاً للفضائل المسيحية في كلّ اطوار حياته وخصوصاً بتفانيه في مصالح اخويّة الامّ الحزينـة . رحمهم الله جميعهم واثابهم عن حسن اعمالهم

﴿فصل شهيد﴾ هو سليل جمعيّة الرسالة اللعازريّة الاب المكرّم جان لوشاشه (J. Le Vacher) تلميذ القديس منصور دي پول واحد المنتمين الى جماعته الرهبانيّة في القرن السابع عشر ارسلهُ القديس الى تونس لمساعدة اسرى النصارى سنة ١٦٤٧ فأدّى لهم من الخدم ما لا يحيط به الاحصـاء فعهدت اليه فرنسة بقنصليتهـا هناك وجعلـهُ الكرسيّ الرسولي نائباً رسوليّاً على مدينـة كولّيّة . ثمّ انتقل الى الجزائر

وواظب على اعماله العجيبة فيها كما فعل في تونس ولستحق شكر دولته وارباب دينه في كل معاملاته. وكان سبب موته انهُ خلص من ايدي احد زعماء القرصان فتاةً نصرانية اراد اغتصاب شرفها. فتقدم عليه ولما عُهد اليه الحكم في الجزائر ألقى القنصل الفرنسوي في السجن ثم ربطهُ في فوهة مدفع كبير اطلقهُ على جسمه فتطاير شعاعاً. لكن الله مجّد عبده بما جرى على يده من الكرامات والعجائب التي حدث البعض منها في هذه المدة الاخيرة بعد الحرب فالامل معقود على قرب نظم اسمه في سجل اولياء الله بصفة طوبوي

﴿تمجيد الله لقديسيه﴾ كتبنا سابقاً فصلاً في التذكار المئوي الثالث لاعلان قداسة القديسين اغناطيوس دي لويولا منشئ الرهبانية اليسوعية وفرنسيس كسفاريوس رسول الهند واليابان. وقد عقد العالم الكاثوليكي بهذه النسبة حفلات شائقة ذكرتها الجرائد. على ان اسبانية وطنهما قد امتازت باكرامهما امتيازاً عظيماً لاسيما اذ أرسل رئيس الرهبانية اليسوعية العام ذخيرتين ثمينتين من ذخائرهما اعني جمجمة القديس اغناطيوس وذراع القديس فرنسيس الذي قُطع من جسده المصون بتمامه دون آثار الفساد في مدينة غوا في الهند وذلك سنة ١٦١٦. وكان الحبر الاعظم طلب تلك اليد اليمنى التي صبغت بالمعمودية نحو مليون من الوثنيين واجترحت المعجزات العديدة. فما بلغت الذخيرتان الى اوطانهما حتى اهتزّت تلك البلاد طرباً وقامت اسبانية وقعدت لاستقبالهما واكرامهما. فكانت جماهير الشعب وفي مقدمتهم الاساقفة والكهنة وارباب الدولة وعمالها كلهم ببزهم الرسمية يتقاطرون على طريقهما لينالوا بركتهما وذلك بأبهة ورونق لا يراهُ احد في اكبر مواسم الدولة فتقام الحفلات في الساحات والكنائس المزيّنة بافخر الحلي والزين فتُلقى المواعظ في مديح القديسين وتقرع سائر الاجراس وتُطلق المدافع ويتغنّى الناس بالاغاني القوميّة الوطنيّة وتصدح كل الآلات الموسيقية. وكان بين الحضور لُسرّ يترقّى اصلها الى عائلتي القديسين. وقد جرت ايضاً بعض المعجزات بشفاعتهما تناقلتها الصُحف المحلية. فهكذا يمجّد الله قديسيه الذين مجدوا اسمهُ في حياتهم!

أسئلة وأجوبة

س سأل احد قرّاء مجلّة المقتطف من هو الاب جيروم سكّري الذي ورد ذكرهُ في بعض اعداد المقتطف كشارح مبادئ اوقليدس ؟

الاب جيروم سكّري (Sacchari)

ج هذا راهب يسوعيّ مولود في سان ريمو سنة ١٦٦٧ ومتوفّى في ميلانو في ٢٣ ت ١ سنة ١٧٣٣ لهُ عدّة تاليف منطقية وفلسفية وهندسية . اما كتابهُ في اوقليدوس فطبعهُ في اللاتينية في ميلانو سنة ١٧٣٣ بهذا العنوان Euclides a nævo vindicatus دافع فيهِ عن كتاب مبادئ اوقليدوس الاوّلية للهندسة واثبت صحّتها

س وسأل القارئ السابق ما هو تاريخ كلدو واشور للقس ماروثا حكيم المذكور في عدد نوفمبر للمقتطف (ص ٣٧٢)؟

تاريخ كلدو واشور

ج لا نعرف تاريخاً بهذا الاسم للقس ماروثا حكيم . وانما تاريخ كلدو واشور هو تأليف جليل للمأسوف عليهِ ضحية همجية الاتراك السيّد ادّي شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني طبع منهُ في مطبعتنا الكاثوليكيّة جزئين في نحو ٥٠٠ صفحة ذكر فيهِ اخبار الكلدان وبلادهم منذ اوائل التاريخ الى الدولة الرومانية فحال قتلهُ دون اتمامهِ وكان اعدّ الجزء الثالث لينشرهُ بالطبع فاخذتهُ ايدي الضياع وفُقد مع ما فُقد من مخطوطات مكتبة سعرد الثمينة

س وسأل ستنبد أصحيح ان الشهداء القديسة بربارة استشهدت في بيروت ؟

استشهاد القديسة بربارة في بيروت

ج هذه رواية لم نجدها الّا في تاريخ بيروت لصالح بن يحيى البنبي نبّرناهُ سابقاً (ص ١٧) والاصحّ ان استشهادها كان في نيقوميديا في عهد الملك ديوقلسيانوس

فهرس أوّل

لموادّ اعداد السنة العشرين من مجلّة المشرق ١٩٢٢

(العدد الاسود يدلّ على اعداد المجلّة والرفيع على الصفحات)

العدد ١ (كانون الثاني) خواطر واحلام في رأس العام للاديب فريد مراد (١-٤) = ذكرى ميلاد الربّ : قصيدة للخوري مارون غصن (٤-٦) = نظر عامّ في وقائع العام للاب لويس شيخو اليسوعيّ (٦-٢٧) = الحركة الكاثوليكية في البرازيل للاب رفائيل نخله اليسوعي (٢٧-٣٣) = مجالس ايليا مطران ضبيين نشرها الاب ل. شيخو (٣٣-٤٤ ; ٢ : ١١٢-١٢٣ ; ٣ : ٢٦٧-٢٧٢ ; ٤ : ٢٦٦-٢٧٧ ; ٥ : ٤٢٥-٤٣٤) = سرّ الامير. رواية معرّبة بقلم الخوري بطرس صفير (٤٤-٥٥) = خطبة في رأس العام للجاثليق اليّا الثالث ابي الحليم ابن الحديثي نشرها الاب ل. شيخو (٥٥-٥٧) = المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانيّة للاب ل. شيخو حرف الالف ٥٨-٦٤ ; ٢ : ١٢٢-١٣٣ ; ٣ : ٢٨٠-٢٨٨ ; ٤ : ٢٧٧-٢٨٤ ; ٥ : ٤٤٣-٤٥٨ ; ٦ : ٥٢٥-٥٦٢ حرف الباء ٧ : ٦٤٣-٦٤٩ ; ٨ : ٧١٨-٧٢٤ ; ٩ : ٧١٧-٨٠٥ حرف التاء ثمّ الثاء ١٠٠ : ٨٤٥-٨٥٢ حرف الجيم ١١ : ٩٥٨-٩٦٤ حرف الحاء ١٢ : ١٠٠٧-١٠١٣ = فوز رسول السلام في خاصة الاعلام نظر اجتماعي تاريخي للاب لويس شيخو (٦٥-٧٣) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٧٣-٧٧) = شذرات : سفر نشيد الاناشيد. نيزك جديد. مدفن ملوك الحبشة. صيد كلب البحر. هدايا ارسلت الى المجلّة (٧٨) = اسئلة واجوبة : تعريب آية من سفر تثنية الاشتراع. مناجاة سيّدنا جيبي. البابيّة (٨٠)

العدد ٢ (شباط) خطب جسيم وفاة البابا بندكتوس الخامس عشر (٨٠=٨٥) = الوقائع الدينيّة في السنة ١٩٢١ للاب ل. شيخو (٨٥-١٠٧) = الصليبيّون ومكتبة طرابلس الشام للاب هنري لامنس اليسوعي (١٠٧-١١١) = كتابة الاسقف ابرقيوس للشمّاس يوسف حبّ (١٢٤-١٤٣) = تقائض جرير والاخطل (١٤٤-١٤٨) للاب ل. شيخو = مطبوعات شرقيّة جديدة (١٤٩-١٥٦) = شذرات. السلف والخلف. اكرام الكنيسة الكاثوليكيّة في رأسها. منشوران جديدان. عدد اليهود في العالم. النيزك الساقط فوق كليتنا. مستشفى البُرص في متلوّر. حوران واهلها. نبوّة القديس ملاخيا (١٥٦-١٥٩) = اسئلة واجوبة : مدينة الرصافة. معنى لفظة العماد. ممثّلو الطوائف الشرقيّة في مجمع الكرادلة (١٦٠)

العدد ٣ (آذار) انت الصخرة ! تحيّة المشرق ليوس الحادي عشر (٢٤١-٢٤٤) ٢ = دعة فابتسامة : قصيدة للخوري رفائيل البستاني (٢٤٥-٢٤٦) = تعزيز اللغة العربيّة في البلاد الفرنسويّة (عبدالله الناصري) درس اللغات الحيّة واصلاح التعليم الثانوي للسيّد موريس مرشيه (٢٤٧-٢٦٣) = صفحة تاريخيّة من ايّام الحرب لسيادة المطران عبدالله الخوري (٢٦٣-٢٦٧)

=مسألة الرومان لسوريّة ودفاعهم عنها للاب رينه موترد اليسوعي (٢٧٣-٢٨٠)=الاب شربل حبيس ضحايا القديس لقس طانيوس شلي (٢٨٩-٢٩٧)=نظر اجمالي في ترقي العلوم سنة ١٩٢١ للاب ل. شيخو (٢٩٧-٣١٠)=مطبوعات شرقيّة جديدة (٣١١-٣١٥)=شذرات: آخر ساعات رسول السلام. المشاهير الراعويّة للصوم المبارك. الاتحاد الكاثوليكي لدرس المشاكل الدوليّة. البابا حنّة وجريدة لاسيري. وفاة سيّدين وكاهن فاضل. احصاءات الجزائر وتونس والمغرب. اصحاب الفيل (٣١٦-٣١٩) = اسئلة واجوبة: حقوق الاولاد الابكار. البروتستانت واسهم وزعيمهم. اسئلة طقسيّة (٣٢٠)

العدد ٤ (نيسان) إمام الاحبار قداسة البابا بيوس الحادي عشر للاب ليونيد فنك اليسوعي (٣٢١-٣٣١) = رئاسة القديس طرس للاب انطون صالحاني اليسوعي (٣٣٣-٣٤٧)= معجزة فلكيّة حديثة للاب رفائيل نخلة (٣٤٧-٣٥١) = المئة الثالثة لتثبيت قداسة اغناطيوس دي لويولا وفرنسيس كسفاريوس للاب ل. شيخو (٣٥١-٣٥٩) = غصة بولونية للاب جبرائيل لوقا اليسوعي (٣٦٠-٣٦٥)= لحبيس الاسرار: خمريّة القسّ ارمانيوس القاخوري عن ديوانه المخطوط (٣٨٤-٣٨٥) = تمين القديس جرجس للاب ل. شيخو (٣٨٦-٣٨٩)= مطبوعات شرقيّة جديدة (٣٨٩-٣٩٧) = شذرات: احصاء لبنان الكبير. الصاعقة واسباجا. سباق ادبيّ. نبأ رسميّ عن المأسونيّة البيروتيّة والدمشقيّة. العرفان والبابويّة (٣٩٧-٣٩٩)= اسئلة واجوبة: علاقات الدول الكاثوليكيّة بانتخاب البابوات. من هو اغناطيوس مطران نابلس والمطران اسحاق الدبّاغ. اسم حلب واصلهُ (٤٠٠)

العدد ٥ (أيّار) من القصر الملكي الى دير الكرمل (لويزة دي فرنس) للاب رفائيل نخلة (٤٠١-٤٢٠) = الموافقة بين متّى ولوقا في روايتهما نسب المسيح للاب انطون صالحاني (٤٢٠-٤٢٥)= البابا رومية للمستشرق البرديوط داود اسعد (٤٢٤-٤٤٣) = توبة الآبق. رواية عرّجا الاديب جوزيف وحيد غريبه (٤٥٣-٤٥٨؛ ٥٠١:٦-٥١١) = مئة سنة في خدمة الرسالات الكاثوليكيّة للاب ل. شيخو (٤٥٩-٤٦٣) = مستشرق اميركي يسوعي الاب ولتر درام للاب يوسف الفريّب اليسوعي تعريب شفيقو امين افندي (٤٦٤-٤٧٠) = مطبوعات شرقية جديدة (٤٧٠-٤٧٧) = شذرات: اثران في رئاسة القديس طرس. سوء تأثير مناجاة الارواح. الحبر الاعظم والملفات الشرقيّة. كسوف الشمس الاخير في رأي العرفان. الجائزة المأسونيّة. الجرعلات المأسونيّة. مبلغ المأسون من التاريخ (٤٧٧=٤٧٦) = اسئلة واجوبة: اكتشاف المياه في قلب الارض. اسم البابا اصلهُ ومعناهُ (٤٨٠)

العدد ٦ (حزيران): اليد الترفي الثالث لإنشاء مجمع انتشار الايمان نبذة تاريخيّة اجتماعيّة للاب ل. شيخو (٤٨١-٤٩٥) = الرأي العام في عثرات الاقلام للشيخ امين الجميّل (٤٩٥-٥٠٠) = المدافع البعيدة المرمى نظر صناعي اجتماعي للاب رفائيل نخلة (٥١٣-٥٢٥) = حوادث دير الزور في زمن الحرب للاديب جوزيف توتل (٥٦٣-٥٧٠) = حبيس فرنسوي في لبنان: المسيو فرنسوا دي شطوبل (١٩٣٣-١٩٦٦) للقس بطرس ساره الراهب

اللبناني (٥٧١—٥٧٦ : ٧ ؛ ٦٤١—٦٥٩) = مطبوعات شرقية جديدة (٥٧٦—٥٨٣) = شذرات : رثاء على قبر الشهداء للمعلم ملحم بركات . وضع الحجر الاول للمستشفى الطبي الفرنسوي . التذكار القربي لجمعية راهبات الناصرة . المجلس النيابي . احصاء الهند الاخير . الحقوق الاسلامية والفرنج . الانوار الماسونية (٥٨٤—٥٨٧) = اسئلة واجوبة : شرح آيات كتابية ومشاكل لاهوتية . حفلة اول آيار في قبرس . من هو القديس ابون . بُشرى بالبركة الرسولية (٥٨٨—٥٩٠)

العدد ٧ (تموز) ديوان الشاعرين الكبيرين عمرو بن كلثوم التغلبي والحارث بن الملزة اليشكري نشرهما فرنتس كرنكو (٥٩١—٦١١ ؛ ٨ : ٦٦٣—٧٠٨) = التذكار المئوي للجمعية الاسيوية الفرنسوية للاب ل . شيخو (٦١٣—٦١٩) = درس الانجيل وفوائده . اثر مفقود للسلطان جرمانوس آدم (٦١٩—٦٢٦) = المائة الثناة او جمعية الطلبة الكاثوليك بالمدارس العليا الالمانية (٦٢٦—٦٤١) = مطبوعات شرقية جديدة (٦٥٩—٦٦٥) = شذرات : غلبة الطبع على التطبيع . المؤتمر الفلكي في رومية . عدل احد ملوك العرب . ملك الصحافة في انكلترة . قصة سليمان الحكيم وافيقية امرأة يشوع بن سيراخ . رؤساء الدين في اسبانية وحرق كتب الاسلام . الحبر الاعظم وجريدة الحدية (٦٦٥—٦٦٩) = اسئلة واجوبة : تاريخ شهداء الروم الكاثوليك في حلب . الجوهر والاقنوم . مذهب افلاتين . الجواهر الفردة (٦٧٠)

العدد ٨ (آب) : اصول التاريخ البشري وسوابقهُ للاب اسكندر طوران اليسوعي (٦٧١—٦٨٤ ؛ ٩ : ٨٠٤—٨١٧) = عجائب التلفون اللاسلكي في الولايات المتحدة للاب رفائيل نخله (٦٨٤—٦٩٣) = الاحاديث المخربة لابن العبري نشرهما الاب ل شيخو (٧٠٩—٧١٧ ؛ ٩ : ٧٦٧—٧٧٩) = مديحة تلاميذ رومية للقس الياس القزيري راهب دير مار شليطا سنة ١٩٦٩ من نشر (٧٦٤—٧٣٣) = هل يحسن ان يغيّر الروس ارثوذكسيتهم للاب ل . شيخو (٧٣٣—٧٤١) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٤١—٧٤٧) = شذرات : اختراع عجيب . الشيعة والمشرق . تدشين دار الكتب الكبرى ومتحف الآثار . المختبر الراديولوجي الكهربائي . تبرير الكردينال كيسليس من حرق كتب العلوم الادبية (٧٤٧—٧٤٩) = اسئلة واجوبة : النعم الممنوحة للكاهن الجديد . البركة بالصور . لماذا يدعى الـ ٣٥٠ شهيداً تلامذة مار مارون . اصل لفظة فستية (٧٥٠)

العدد ٩ (ايلول) استحكامات بيروت وتحصيناتها القديمة للكونت دوشل دو بويسون (٧٥١—٧٦٦) = الطائفة المارونية والرهبانية اليسوعية في القرنين السادس عشر والسابع عشر للاب ل . شيخو (٧٨٠—٧٨٩ ؛ ١٢ : ١٠٢٨—١٠٣٤) = فن تذييب الذاكرة للاب رفائيل نخله (٧٨٩—٧٩٦ ؛ ١٠ : ٨٧٥—٨٨٤) = مطبوعات شرقية جديدة (٨١٧—٨٢٤) = شذرات : الالقاب في الاسلام . الحساب الغربي في رومية . المكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة . كوبرنيكوس وغليليو في زعم جوهري طنطاوي . اقدم انسان في اميركا . الصليبية والعالم الاسرائيلي . نحول الماسونية المصرية (٨٢٨—٨٢٩) = اسئلة واجوبة : القديس زخيا وعيده . دير الزور وسنجقها . بردة منشئ الشيعة الفدية (٨٣٠)

العدد ١٠ (تشرين الاوّل) رحلة حديثة الى الشيخ عادي والرّبان هرمز للقس سليمان صائغ الكلداني (٨٣١-٨٤٥) = الطيّب الاثر الاب مبارك المتيني اللبناني (٨٥٣-٨٦٣)= آثار عربيّة في دمشق للاديب يوسف اليان سركيس (٨٦٣-٨٦٥) = صناعة الحرير في دمشق للاب ل. شيخو (٨٦٥-٨٦٧) = الاورثذكسيّة والانكليكانيّة نظر تاريخيّ كنائي للاب ل. شيخو (٨٦٨-٨٧٥) = رسالة قديمة منسوبة الى افلاطون نشرها الاب ل. شيخو (٨٨٤-٨٩٢) = السبحة وكبار الرجال لهُ (٨٩٢-٨٩٨) = القضاء في الاسلام نظر انتقادي للاديب لويس دي برون (٨٩٨-٩٠٣) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٩٠٣-٩٠٦) = شذرات: وفاة ملك الصحافة. القس نعمة الله ابو ناضر. العرب مكتشفو فنّ الطباعة في الاندلس. ماسونيّ قحّ. قتال غليليو في بيزة. منشورات زراعيّة لدولة العراق. التعليم الاجباريّ (٩٠٦-١٠٩) = اسئلة واجوبة: سنّ الفيل والفيلة في سوريّة. حمّل الله (٩١٠)

العدد ١١ (تشرين الثاني) رسالة لاهوتيّة تاريخيّة على مذاهب النصارى للشيخ عفيف ابن موّمل نشرها الارشمندريت ايليا بطارخ الروميّ الملكيّ (٩١١-٩٢٦)=اثر جديد لقدماء النصارى في الصين للاب ل. شيخو (٩٢٦-٩٣٨) = الشيخ سليم باز الفقيه المتورع الكبير بقلم شقيقهِ الدكتور جرجس باز (٩٣٨-٩٥٧) = الانتقاد والدروس التاريخيّة في سوريّة للاب هنري لامنس اليسوعي (٩٦٤-٩٧٣) = تذكار الموتى في الكنائس الشرقيّة للاب ل. شيخو (١٢٣-٦٨٣) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٩٨٣=٩٨٧)= شذرات: شكر. القديس اغناطيوس شفيع الرياضات الروحيّة. حزب العمّال. المجمع الايكومانيّ العام. معهد علميّ جديد. متحف الشرق الاسلاميّ في باريس (٩٨٨-٩٨٩) = اسئلة واجوبة: من هو ابن ميرون الفيلسوف العربيّ. ماذا يُعرف من اخبار حمزة بن سباط صاحب التاريخ. تسديد الديون المعقودة قبل الحرب (٩٩٠)

العدد ١٢ (كانون الاوّل) رسول الصحراء: الاب شرل دي فوكو للاب فردينان توتل اليسوعيّ (٩٩١-١٠٠٦) = الخدع الحربيّة في الحرب الكونيّة (١٠١٣-١٠٢٤) = اخبار الاخبار بما وُجد على القبور من الاشعار جمع احمد البُرّودي نشرها الاب ل. شيخو (١٠٢٥-١٠٤١) = الوسائل لترقية اللغة العربيّة نظر انتقادي لهُ (١٠٤٢-١٠٥٥) = كاهن فاضل عالم اخرزي بطرس المكرزل للخوري بطرس غالب (١٠٥٥-١٠٥٦)

فهرس ثانٍ

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

آدم (الطران جرماتوس الروميّ الملكي) | ابن العبري (غريغوريوس ابو الفرج) الاحاديث درس الانجيل وفوائدهُ ٦١٦-٦٣٦ | المطرية ٧٠٨-٧٦٧

ابن مؤمّل (الشيخ حنيف) رسالة لاهوتيّة تاريخيّة على مذاهب النصارى ٩١٣-٩٢٦
اولف خيار (الاب اليسوعي) لهُ وصف بعض المخطوطات ١٥٢
باز (الدكتور جرجس) الشيخ سليم باز الفقيه المشترع الكبير ٩٢٨-٩٥٨
بركات (المطران ملحم) رثاؤهُ على قبر شهداء حين ابل (قصيدة) ٥٨٤
برون (الاديب لويس دي) القضاء في الاسلام ٨٩٨-٩٠٢ وصفهُ لبعض المخطوطات ٢٩٥
البستاني (الخوري وفائيل) دمعة فاقمة (قصيدة) ٢٤٥
بطارخ (الارشندريت ايليا الرومي الملكي) نشرهُ رسالة لاهوتيّة تاريخيّة على مذاهب النصارى للشيخ حنيف بن مؤمّل ٩١٣
بلاس (الاب لويس دي بلاس اليسوعي) لهُ وصف بعض المخطوطات ١٥٠ و٤٧٥
توتل (الاديب جوزيف) حوادث دير الزور في زمن الحرب ٥٦٣-٥٧٠
توتل (الاب فردينان اليسوعي) رسول الصحراء الاب شرل دي فوكو (١٩١٦-١٩٠٦)
تورنيز (الاب فرنسوا اليسوعي) وصفهُ لبعض المخطوطات ٦٦١
جبّل (الشيخ امين) الرأي العام في عثرات الاقلام ٤٩٥
الخوري (سيادة المطران عبدالله) صفحة من ايّام الحرب ٢٦٣-٢٦٧
دربيسون (الكونت دومنيل) استحكامات بيروت وتحصيناتها القديمة ٧٥١-٧٦٦
ديلنيز (الاب يوسف اليسوعي) لهُ وصف بعض المخطوطات ٥٧٧
وترقال (الاب ميشيان اليسوعي) وصفهُ لبعض المخطوطات ٤١٣-٤٧٣-٤٧٤، ٦٦٠، ٨٢٠-٧٤٣
ساره (القس بطرس الراهب اللبناني) حبس فرنسوي في لبنان المير فرنسوا دي شطوبل (١٦٣٣-١٦٦٤) ٥٧١، ٦٤٩
الطيّب الاثر الاب مبارك المتيني اللبناني ٨٥٢-٨٦٢
سركيس (الاديب يوسف اليان) آثار عربيّة في دمشق ٨٦٢-٨٦٥
اسعد (البرديوط الخوري داود) البابا وروميّة ٤٢٤-٤٤٢
شبلي (القس طانيوس الراهب اللبناني) الاب شربل حبيس عنّايا القديس ٢٨٩-٣١٧
شيخو (الاب لويس اليسوعي) نظر عامّ في وقائع العام ٦-٣٧ نشرهُ لمجالس ايليا مطران تعيين ٢٢:١١٢:٢٦٢:٢٦٦:٤٢٥ نشرهُ لخطبة ابي الحليم في رأس العام ترجام النيروز ٥٥ المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانيّة (حرف الالف) ٥٨:١٢٢:٢٨٠:٢٧٢:٤٢٥:٤٤٢:٥٢٥ (حرف الباء) ٦٤٢: ٧١٨:٧٩٧ (حرف التاء والثاء) ٨٤٥ = (حرف الحاء) ٩٥٨ (حرف الخاء) ١٠٠٧ فوز رسول السلام في خاصة الاسلام ٦٥-٧٢ خطب جسيم ٨١ الوقائع الدينيّة في السنة ١٩٢١ ٨٥ - ١٠٧ تفاحص جرر والاخطل ١٤٤ انف الصخرة ٢٤١ ظر اجمالي في ترقي العلوم سنة ١٩٢١ ٢٩٧-٣١٠ المئة الثالثة لتثبيت قداسة اغناطيوس دي لويولا وفرنسيس كسفاريوس ٣٥١-٣٥٩ تبّن القديس جرجس ٣٨٦ العيد الفرقي الثالث لانشاء مجمع انتشار الايمان ٤٨١ - ٤٩٥ التذكار المئوي للجمعيّة الاميركيّة ٦١٢-٦١٩ نشرهُ لاثر مفقود للمطران جرمانوس آدم ٦٠٩-٦٢٦ نشره للاحاديث المطربة لابن التحري ٧٠٨، ٧٦٧ نشرهُ لمدحة تلاميذ رومية للقس الياس

النزيري ٧٣٤ هل يحتمل ان يغيّر الروس اورثذكسيتهم ٧٣٣ الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ١٠٥٢;٧٨٠ اصناعة الحرير في دمشق ٨٦٥ – ٨٦٩ الاورثذكسيّة والانكليكانيّة (نظر تاريخي كنائي) ٨٦٨–٨٧٥ نشرهُ لرسالة قديمة منسوبة الى افلاطون ٨٨٤–٨٩٣ السبحة وكبار الرجال ٨٩٣ – ٨٩٨ اثر جديد لقدماء النصارى في الصين ٩٣٩–٩٣٨ تذكار الموتى في الكنائس الشرقيّة ٩٧٣–٩٨٣ الوسائل لترقية اللغة العربيّة ١٠٤٣–١٠٥١ ولهُ في كلّ اعداد المشرق تقريظات واوصاف وشذرات واجوبة على الاسئلة

صانع (القس سليمان الكلداني الموصلي) رحلة حديثة الى الشيخ عادي والريّان هرمزد ٨٣١–٨٤٥

صالحاني (الاب انطون اليسوعيّ) رئاسة القديس بطرس ٢٣٣–٢٤٧ الموافقة بين متّى ولوقا في روايتهما نسب يسوع المسيح ٤٣٠

صفير الخوري بطرس فرج) رواية سرّ الامير ٤٤–٥٥

طوران (الاب اسكندر اليسوعي) اصول التاريخ البشري وسوابقهُ ٨٠٤;٦٧١

عبد (الشمّاس يوسف) كتابة الاسقف ابرقيوس ١٣٤–١٤٤

غالب (الخوري بطرس) كاهن فاضل عالم الخوري بطرس المكرزل ١٠٥٢ – ١٠٥٣

الغريّب (الاب يوسف والاديب امين) مستشرق اميركيّ يسوعي الاب ولتر درام ٤٦٤

غريبه (الاديب جوزف وحيد) رواية توبة الآبق ٥٠١;٤٥٣

النزيري (القس الياس راهب دير مار شليطا) مديحة تلاميذ روميّة سنة ١٦٦٩ ٧٢٤

غصن (الخوري مارون) ذكرى بلاد الارب (قصيدة) ٤

الفاخوري (القس ارسانيوس) خمريّة لخميس الاسرار ٣٨٤

فنك (الاب ليوبلد اليسوعيّ) امام الاحبار قداسة البابا بيوس الحادي عشر ٢٢١–٢٢٣

كرنكو (المستشرق فريتس) نشرهُ ديوان الشاعر بن الكبير بن عمرو بن كلثوم والحارث بن الحلّزة ٦٩٣;٥٩١

كسّتاكيس (الاب بطرس اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ٦٠٥ ٨١٨

لامنس (الاب هنري اليسوعيّ) الصليبيّون ومكتبة طرابلس الشام ١٠٧–١٧١ الانتقاد والدروس التاريخيّة في سوريّة ١٦٤–١٧٣ ولهُ وصف بعض المطبوعات ٧٦ ١٥١ ٤٧٣ ٥٨١

لوقنك (الاب جبرائيل اليسوعيّ) فضة وولونية ٢٦٠–٢٦٥ لهُ اوصاف لمطبوعات جديدة ٧٤–٧٥ وفي جبّة اعداد السنة وبعض شذرات ٣٩٨

مراد (الاديب فريد) خواطر واحلام في رأس العام ١–٤

مرسيه (السيّد مرقس) درس اللغات الحيّة واصلاح التعليم الناموي ٢٤٧–٢٦٢

منّى (الاب يوسف اليسوعيّ) لهُ وصف بعض المطبوعات ١٤٩

موتزد (الاب رينه اليسوعي) مسألة الرومان لسوريّة ودفاعهم عنها ٢٧٢—٢٨٠

الناصري (عبدالله) تعزيز اللغة العربيّة في البلاد الفرنسويّة ٢٤٧

نخله (الاب رفائيل اليسوعي) الحركة الكتابية في البرازيل ٢٧–٣٣ معجزة فلكيّة حديثة ٢٤٧ من القصر الملكي الى دير الكرمل

(الويزة دي فرنس) ٤٠١ — ٤٣٠ المدافع
البيدة المرمى ٥١٣-٥٢٥ المائة القناة او
جمعيّة الطلبة الكاثوليك بالمدارس العليا
الالمانيّة ٦٣٦-٦٤١ حجاب التلفون
اللاسلكي في الولايات المتحدة ٦٨٤-٦٩٣
فن تذهيب الذاكرة ٧٨٩؛ ٨٧٥ الخدع
الحربيّة في الحرب الكونيّة ١٠١٣-١٠٢٤
شذرات وصف ومطبوعات ٧٤٨، ٩٨٣، ١٠٦٣

فهرس ثالث

للمطبوعات التي ورد وصفها في السنة العشرين في المشرق

على ترتيب اسماء مؤلفيها

الكتب العربيّة والسريانيّة والارمنيّة الخ

الآباء اليسوعيّون: اوراق منثورة (٧٧)
ابو كرم البرماني (يوسف): وصف فرنسة ٧٦ اجيالاً (الاب بشير اليسوعي) ما هي شركة رسالة الصلاة (٦٨٧)
ارمانيوس (عازار): تذكرة ابن ارمانيوس (٦٨٦)
اسطفان (حبيب): وجدان لا مياسة (٣١٤)
اسطفان (الخوري منصور): ماك سويني اللورد محافظ كورك (٣٩٥)
اكليل زبّا يسوع المسيح واعمال الرسل (٦١١)
باز (جرجي نقولا) ما في جلّق (٢١٥) تقدّم اليابان (٨٢٤)
البحري (جميل): عبد البهاء عبّاس والديانة البهائيّة (٧٧) تاريخ حيفا (٦٨٤)
ثابت (خليل كرم): لودندورف القائد الالماني العظيم (٨٢٤)
ثابت (القس مبارك الديراني): كتاب تعليم التقوى للاولاد للسيّد دي سيغور والتأمّلات اليوميّة للاب شيفامي (٤٧٥)
جرجس (حبيب): كتاب سرّ التقوى ١٠٦٣
جرجي (سيادة المطران عبد الاحد) نشرة الاحد (٣١٤)
جميّل (الشيخ انطون) خطابان تاريخيّان في الطائفة المارونيّة ٥٨٣
جميّل (الدكتور امين): علم الصحّة (٨٢١)
الحاج (يوسف): الانوار ٢١٥
الخاتك (ميشال يوسف): رواية بطل لبنان يوسف بك كرم (٦٨٥)
حبشيان (ابنزن) زبور مخطوط بالارمنيّة للملك لاون الثالث (٦٦١)
حيقة (المنسيور البرديوط بطرس) اجياد البطريركيّة المارونيّة ١٥٦
الحدّاد (الخوري يوسف): اللبنانيّة (١٥٥)
خيرالله الشويري (الشيخ ظاهر): كتاب تحقيق المقال في انّ الخلاص بالايمان والاعمال (٨٢٣)
داغر (اسعد خليل) مذكّرات مدام اسكويث السيّدة نرمو (١٥٦)
الرافعي (توفيق): امين الريحاني ناشر فلسفة الشرق في بلاد الغرب ما وراء البحار او النبوغ العربي في العالم الجديد (٧٤٦)
رباط (القسّ يوسف) الناحيّة الحجائيّة

لسيدة وردية بياي (١٥٥)
صمث (القس ف. ج) : انارة الالباب (١٠٦)
شبلي (القس طانيوس الراهب اللبناني) : المحاورات الرهبانية وصورة الراهب الكامل للسيد جرمانوس فرحات (٤٧٦)
شرم (الخوري دانيال) الروزنامة الدائمة ١٠٦٤
شالي (الخوري الاسقف فرنسيس) : اراحة الضمائر في كشف السرائر او سر التوبة ١٠٦٢
شيخو (الاب لويس اليسوعي) طبعة جديدة مدرسية لكتاب كليلة ودمنة (٨٣٠)
صالحاني (الاب انطون اليسوعي) : نقائض جرير والاخطل (١٤٤) — مقالة في رئاسة القديس بطرس (٤٧٦) — اخوية الميتة الصالحة (٩٨٧)
صبري (محي الدين) : شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون (١٨٧)
صرّوف (الدكتور يعقوب) فتاة مصر (٧٤٧)
صغير (الخوري بطرس فرج) التعليم المسيحي الصغير (٧٤٧)
صغير (يوسف) : ترقي الصغار في دروس الاستظهار (٢١٤ و٩٨٦)
عبد الملك (جرجس) : سلّم القراءة الحديث (٨٣٢)
عطاالله (الخوري يوسف حنا) : كتاب الشمس الساطعة في تاريخ الكنيسة الجامعة (٥٨٢)
عيسى (رزق الله) : كتاب جغرافية العراق ٨٣٠
غبريل (القس يوسف) : مواعظ شهر ايار للسيد انجلو برساني دوسنا ٢٩٦
غزاله (الدكتور سليمان) : سواغ الفكر في ما يساعي الشق من عبر (٩٨٥)
غنيمة (يوسف رزق الله) : تجارة العراق قديماً وحديثاً ١٠٦٢
القاضي (خبطة البطريرك ديتريوس) منشور في رئاسة القديس بطرس (٤٧٧)
قزمان (المسيو فرنسيس) ودّ الثلثة واربعين سهم في نحر البراموسي (١٥٤ و٩٨٧)
كاترين الثانية : قصة تاريخية (٨٣٢)
كرنكو (المستشرق فريتس) : ديوان الشاعرين عمرو بن كلثوم والحارث بن الحلزة (٨٣٠)
مبارك (القس المتبي) تعريب دستور الحياة الروحية للاب سورين اليسوعي (٢٩٦)
مشنوق (عبدالله) : الامتيازات الاجنبية (٦٦٤)
المعلوف (خليل) : تعريب تاجر البندقية (٥٨٣)
معقد (السيد جرمانوس) : حسناء بيروت (طبعة جديدة) (٥٨٣)
مينا (حنا افندي) : لماذا صرت كاثوليكياً (٩٨٣)
مي (الآنسة) : كلمات واشارات (١٥٣)
نقولا يوسف : من اعماق السجون لاوسكار واليد (٦٦٥)
هلال (محمد ابراهيم) ديوان حافظ وشرحه ٧٤٥

٢ مطبوعات اوربية

Abadie (M.) : Opérations au Levant (578)
Alma Mater. Collegium de Propaganda Fide (579)
Almanach Catholique pour l'Egypte pour 1931 (149)
Anciaux (Abbas Tobias) : Collectio Documentorum Maronitarum (389)
Angel (J.) : Les travaux et les jours de l'Armée d'Orient (150)
Aris (Ph.) : Précis du Statut successoral musulman (79)
Baumstark (Dr Ant.) : Geschichte d. syr. Literatur (741)
Bazin (R.) : Charles de Foucauld (79)
Béchara (Ed.) : Les Industries de la Syrie et du Liban (394)
Berthe Georges-Gaulis : Le Nationalisme turc (74)

Blondel (G.) : Le Désarroi de l'Europe et le Devoir de la France (1064)
Boissonnade (P.) : Le travail dans l'Europe chrétienne au Moyen-Age (321)
Bouyges (H. M. s. j.) : Notes sur les Philosophes arabes au Moyen-Age. Inventaire des textes arabes d'Averroès (663)
Brasseo (A.) : Manuel Biblique, t. III (576)
Browne (Ed. G.) : Arabian Medicine (76)
Büchor (Ad.) : Die wechselnden Gesangsschtücke ostsyrischen Messe (393)
Busson, Fèvre et Houser : Les principales Puissances d'aujourd'hui (658)
Capitaine Pitance : Méthode pratique pour l'étude de l'arabe parlé (76)
Carra de Vaux (Bon) : Les Penseurs de l'Islam I et II (473)
Casin (Paul) : Décadi ou la pieuse Enfance (1561)
Coujole (Dr P.) : Les tribulations d'une Ambulance française en Perse (393)
Charles-F. Jean (Lazariste) : Ma Mission scientifique en Orient (819)
Charles-Roux (Fr.) : Autour d'une route : L'Angleterre, l'isthme de Suez et l'Egypte (744)
Chorel (Alb.) : En relisant après la guerre Hazia, Bourget, Barrès (392)
Chuichiro Gomyo : The Oneness of Humanity (819)
Crevaillier (P.) : Les principaux résultats de nos nouvelles fouilles de Suze (312)
Douenes (P. L.) : Le Dr Henry Daniels (1564)
Dowson (V. H. W.) : Archiectoral Diroctorate of Mesopotamia (474)
Dinet (E) et Sliman : L'Orient vu de l'Occident (392)
Drault (Jean) : L'Assassinat du P. Thomas et le Talmud (1061)
Dufour de la Tullorie (R.) : De Salonique à Constantinople (577)
Pagnani (E.) : Abou Youssef Ya'koub, le Livre de l'Impôt Foncier (473)
Pellos (M.) : Nouvel Atlas classique (74)
Goudefroy-Demombynes : Les Institutions Musulmanes (75)
Gédéon (E. G.) : L'Hellénisateur Syrien (581)
Gobineau (Comte de) : Souvenirs de Voyages (313)
Gottschalk (W.) : Das Gelübde nach alt. arab. Auffassung (149)
Guidi (Ig.) : L'Arabie antéislamique (473)
Guilbert (Gabriel) : La prévision scientifique du temps. Traité pratique (1061)
G. Guy-Grand, G. Bernoville, A. Vincent : sur la Paix religieuse (903)
Helm. (M) : Sur les pentes du Pamir (1060)
Hémon (L.) : Maria Chadelaine (475)
D'Herbigny (Michel s. j.) : L'union dans le Christ (en russe) (982)
—L'Anglicanisme et L'Orthodoxie gréco-slave (1059)
Hippus (Z.) : Mon journal sous la Terreur (817)
Lavergne (B.) : Le Principe des Nationalités et les Guerres (905)
Le Danois (Ed.) : Le Morin (578)
Les Lettres (982)
Lettres du Lieutenant de Vaisseau Duponcy (1060)
Lovenq (P. G. s. j.) : Le Français par l'Image (1061)
Lévi-Provençal (E.) : Les Historiens des Chorfa (818)
Lyall (Sir Charles James) : The Mufaddaliyat with Translation and Notes (470)
Macartney (C. H.) : The Diwân of Dhu'R - Rummah (311)
Mason (W.A.) : A history of the art of Writing (472)
Maze (J.) : Le Bolchévisme littéraire (905)
Meglio (A.) : Le Domaine colonial de la France (818)
Mercier (L.) : Ali ben Abderrahmane ben Hodeil, la parure des Cavaliers (745)
Merejkowsky (D.) : Le règne de l'Antéchrist (817)
Missale Romanum (904)
Missiones Catholicae descriptae anno 1923 (744)
Monin (Dr E.) : Hygiène et Médecine des Vieillards (151)
Montet (Ed.) : L'Islam (580)
Morand (M.) : Introduction à l'Ecole du Droit Musulman Algérien (395)
Mouterde (P. R. s. j.) : Inscriptions Grecques et Latines de Syrie (662)
Mozzioonnacci (A.) : Le Ver à Soie du Mûrier (152)
Nelson (Harold H.) : The Battle of Megiddo (394)
Normand, Montorde et Michon :

Le Musée d'Adana (662)
Paillarès (Michel.): Le Kémalisme devant les Alliés (661)
Paléologue (M.): Le cilice (474)
Parmentier (Paul.): Manuel d'Agriculture à l'usage des Cultivateurs syriens (581)
Philosophoff (D.): Notre évasion (817)
Prévost (E.): L'Armistice-L'Ame inclinée (313)
Rozanof (Colonel): La 3e Internationale (905)
Schipo - Ochsenhausen (K.): Die Wanderungen der mittelamerik. Urrassen (660)
Schlumberger (G.): Récits de Byzance et des Croisades (577)
Seignobosc (Capitaine): Cours de Topographie élémentaire (391)
Thibaudet (A.): La Campagne avec Thucydide (904)
Thoulet (J.): L'Océanographie (743)
Thuile (H.): Littérature et Orient (153•)
Tisseyre (Ch.): Une erreur diplomatique. La Hongrie mutilée (1059)
L'Université St Joseph à Beyrouth (663)
Welsbach (F. H.) Die Denkmäler u. Inschriften an d. Mündung d. Nahr el-Kelb (742)
Willy Müller: Manuel de travaux pratiques pour occuper la jeunesse(511)
Yammine (Ant.): Le Liban et la Syrie pendant la guerre (580)
Zwemer (S. M.): Moslem Seeker after God (152)
—Childood in the Moslem World(152

فهرس رابع

لجميع موادّ السنة العشرين للمشرق

على طريقة حروف المعجم

*الآثار الجويّة في العام ١٩٢١ ٢١٩—٢٠٠
آثار عربيّة في دمشق ٨٦٣—٨٦٥
الآثار الندية ٢٠١—٢٠٤ في سورية وفلسطين
اسية واحوالها في العام الماضي ٢—٢٠
ابرقيوس الاسقف وكتابتُهُ ١٢٤—١٤٢
ابن سباط واخباره ١٩٠
ابن سجرون تصحيف ابن جبرول ١٩٠
ابن البجري واحاديثُهُ المطربة ٢٠١؛٧١٦
ابو ناضر (القس نصرالله) ٢٠٧
آبون (القديس) وتعريفهُ ٥٨٢
اتحادُ الكاثوليك لدرس المشاكل الدوليّة ٢١٧
اثر جديد لقدماء النصارى في الصين ٩٢١
الاحاديث المطربة لابن البجري ٢٠١ ٧١٦
احصاء لبنان الكبير ٢٠٢
اخبارُ الاخبار بما وُجد على القبور من الاشعار ١٠٢٥—١٠٤٢
اختراعُ الحجيب: للعراقي من بُعد ٧٤٧
الاخطل نكافتهُ مع جرير ١٤٤—١٤٨
احصاءات الجزائر وتونس والمغرب ٢١٩
الادب والتهذيب في العام الماضي ٢١٠
ادبيّةٌ والدول التفاضيّة ٢٢
اسئلة طبيّة ٢٣٠
اسبانية واحوالها الدينيّة والدينيّة ١٣ , ٨١
١٠٦٩, رؤساء الدين فيها وحرق كتب الاسلام ٦٦٨, ٧٤٩
استحكامات بيروت وتحصيناتها القديمة ٧٥١
استشهاد الاب اليسوعي بطرس اغاجنيان في دير ازور ٥٦٤

الاسطول الانكليزي ومكايده ١٠١٣–١٠١٨
الاسلام والالقاب الشائعة فيه ٨٢٤ القضاء في الاسلام ٨٩٨–٩٠٢ متحف الشرق الاسلامي في باريس ٦٨٩
الاشعار التي وجدت على القبور ١٠٢٥–١٠٤٢
اصحاب الفيل ٣١٩
اصول التاريخ البشري وسوابقهُ ٦٧١;٨٠٥
افلاطون دي لوبيولا المئة الثالثة لانشاء قداسته ٢٥١ اقامتهُ شتيماً للرياضات الروحيَّة ٦٨٨ – تمجيدهُ في وطنهِ ١٠٦٩
افلاطون مطران نابلس ٤٠٠
افريقية الشماليَّة والغربيَّة ١٠٦,٣٦
افلاطون : رسالة قديمة منسوبة اليهِ ٨٨٤–٨١٣
اكتشاف المياه في قلب الارض ٤٨٠
البانية الجديدة ١٧ استقلالها من القنار ٩٥
الالقاب في الاسلام ٨٢٤
البانية واحوالها ١١–١٣, ١٧ البانية النباة ٦٢٦
امام الاحبار يوس الحادي عشر ٣٢١–٣٣١
الامم القديمة واصول تاريخها ٦٨٤–٦٧٨
اميركة الشماليَّة ١٨ ترقي الكثلكة فيها ٩٨
اميركة الجنوبيَّة والمركزيَّة احوالها الدينيَّة والدنيويَّة ١٩,١٠٠
الاناشول وفيضية في العام الماضي ٢١
انت الصخرة : ترحيب الشرق بالبابا الجديد ٢٤١–٢٤٤
الانتقاد والدروس التاريخيَّة في سوريَّة ١٦٤
الانجيل : درسهُ وفوائدهُ ٦١٩–٦٢٦
الانكليكانيَّة والاورثذكسيَّة ٨٦٨–٨٧٥
الانوار الماسونيَّة ٥٨٧
اوربَّة واحوالها البابيَّة في السنة ١٩٢١ ٦–٤٨ احوالها الدينيَّة ٨٥–٩٨
اوستراليَّة وازدهار الكثلكة فيها ١٠٠
اوكرانية : تقرُّبها من الكنيسة الرومانيَّة ٩٣
ايطالية في العام المنصرم ١٢ امورها الدينية ٩٠
اينشتين ومذهبهُ ٦٧٠
آبار وطواف احداث قبرس في اوَّلهِ ٥٨٩
ايليا مطران نصيبين ومجالهُ ٢٢ ; ١١٣;٢٦٧ ; ٢٦٦;٤٢٥
ب البابا وروميَّة ٤٣٤–٤٤٣ البابا حنَّة وجريدة لاسيري ٢١٧ اصل اسم البابا ٤٨٠
البابيَّة والبهائيَّة ٧٧,٨٠
باريس : سيِّدات التعليم المسيحي فيها ١٠٦٤
باز (الشيخ سليم الفقيه المشترع الكبير) ٩٣٨
البرازيل في العام ١٩٢١ ٣٠ الحركة الكاثوليكيَّة في البرازيل ٢٧–٣٣
برباره القديسة الشهيدة ووطنها ١٠٧٠
البرتغال في السنة ١٩٢١ ٩٠,١٤
البُرص ومستشفام للبرصيين في متفالور ١٥٨
البركة الرسوليَّة الممنوحة لمجلَّة المشرق وجريدة البشير ٥٦٠ البركة بالصور ٧٥
البروتستانت : اسمهم وزعيمهم ٣٣٠ بعض اراجيفهم في بيروت ٩٠٦
بريطانية العظمى وسياستها ١١ امورها الدينيَّة ٩٥
بطرس الرسول ورئاستهُ ٣٣٣–٣٤٧
بلجكة البابيَّة ١٤ الدينيَّة ٩٣
بندكتوس الخامس عشر وغيابهُ في الاستانة ٦٥–٧٣ وفاتهُ ٨١–٨٥,٢١٦
بوذا منشئ الشيعة البوذيَّة ٨٣٠
بولونية المستقلَّة ١٦ احوالها الدينيَّة ٩٣ خصمها ٢٦١–٢٦٦
بيروت وعائلاتها الماسونيَّة ٢٩٦ استحكاماتها وتحصيناتها القديمة ٧٥١ حزب عمالها ٩٨٨
بيوس الحادي عشر البابا الجديد ٢٤١ – ٢٤٤ نظر تاريخي في حياتهِ ومآثرهِ ٢٢١–٢٢١
ت تبرير الكردينال كيسنيس من حرق كتب العلوم العربيَّة ٧٤٦
التجارة والصناعة سنة ١٩٢١ ٢٠٨–٢١٠
التحوُّل والنشوء وبطلان مذهبهما ٦٧٩–٦٨٤

٨٠٥—٨١٧
تدشين دار الكتب الكبرى ومتحف الآثار ٧٤٩
التذكار المئوي للجمعية الاسيوية الفرنسوية ٦١٢-٦١٩
تذكار الموتى في الكتائس الشرقية ٩٧٣-٩٨٣
التراثي عن بعد بالفوتغراف ٧٤٧
تركية الجديدة ١٠٣٠
تشكوسلوفاكية ودولتها ٩٤٠١٧
التصوير الشمسي للاشياء البعيدة ٧٤٧
التعليم الاجباري ٩٠٩
تقرب الروم الارثوذكس من الكنيسة الانكليكانية ٨٦٨، ٨٧٥-١٠٦٥-١٠٦٧
تلاميذ رومية الموارنة ومدرسة الياس الفزيري فيهم ٧٣٤-٧٣٢ تلاميذ مار ماروت الشهداء ٧٥٠
التلفون اللاسلكي وعجائبهُ في الولايات المتحدة ٦٨٤-٦٩٣
تمجيد الله لقديسيه ١٠٦٩
تمثين القديس جرجس وتمثينهُ رودس ٣٨٦
توبة الآبق (رواية) ٤٥٣ ; ٥٠١
التوحيد في النصرانية ٣٤٠١١٧
* ج * جرجس القديس وتمثينهُ ٣٨٦
جريدة لاسيري وخزانة البابا حنّة ٣١٧
جريدة المدينة وردّ بعض اقوالها ٦٦٩٠١٠٦٥
جزيرة العرب وما وراء الاردن ٣٤
الجغرافية في العام المنصرم ٣٠٠-٣٠١
الجمعية الاسيوية الفرنسوية وتذكارها المئوي ٦١٢-٦١٩
جمعية الطلبة الكاثوليكية بالمدارس العليا الالمانية ٦١٩-٦٢٦
الجوهر الفرد ١٠٢ الجوهر والاقنوم ٦٧٠
جوهري طنطاوي ومزاعمهُ الباطلة ٨٢١
الجيولوجية في السنة ١٩٢١ ٣٠٠
* ح * الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر البابا الجديد ٣٤١ ترجمتهُ ٣٢١ بركتهُ ٥٩٠ زيارتهُ الى قلعي الفاتيكان ١٠٦٥
الحبشة : اكتشافه مدافن ملوكهم ٧٩ — وفد ملكة الحبش الى رومية ١٠٧
الحارث بن الحلزة : نشر ديوانهِ ٥٩١ ; ٦٩٣
حبس فرنسوي في لبنان : المير فرنسوا دي شطوبل ٥٧١ ; ٦٤٩
الحرب الكونية وخدعها الحربية ١٠١٢
الحرير وصناعتهُ في دمشق ٨٦٥-٨٦٧
الحساب الغربي في رومية ٨٢٦
الحقوق الاسلامية والفرنج ٥٨٧
حقوق الاولاد الابكار ٢٢٠
حلب واسمها القديم ٤٠٠ استشهاد الروم الكاثوليك فيها سنة ١٨١٨ ٦٧٠ اعمال اليسوعيين في حلب في القرن السابع عشر ١٠٥٤
حمام الزاجل وخدمتهُ في زمن الحرب ١٠١٩
حمل الله وماهيتهُ ٩١٠
حوادث دير الزور في زمن الحرب ٥٦٢-٥٧٠
حوران واهلهُ ١٥٩
* خ * الخدع الحربية في الحرب الكونية ١٠١٢-١٠٢٥
خرافة البابا حنّة وجزيرة لاسيري ٣١٧
خطبٌ جسيم : وفاة الحبر الاعظم بندكتوس الخامس عشر ٨١
خميس الاسرار : خمريةٌ في وصفهِ ٢٨٤
خواطر واحلام في رأس العام ١
* د * درام (الاب ولتر اليسوعي) المستشرق الاميركي ٤٦٤-٤٧٠
درس الانجيل وفوائدهُ ٦١٩-٦٢٦
الدروس التاريخية في سورية ٩٦٤-٩٧٢
دروين ومزاعمهُ الباطلة في النشوء والتحوّل ٦٧٩-٦٨٤ انتقاد تأويلات اصحابهِ على سوابق التاريخ ٨٠٥-٨١٧
دمشق : عاقلها الماسونية ٢٩٩ آثارها الرسمية

وصناعتها الحريرية ٨٦٢–٨٦٧ معهدها الفرنسوي العلمي الجديد ٩٨٩
دسة فابتسامة (قصيدة) ٢٤٥
الدول البلقانية واحوالها ١٧
الدول الكاثوليكية وعلاقاتها بانتخاب الباباوات ٤٠٠
دير الزور وحوادثها في زمن الحرب ٥٦٢–٥٧٠ دير الزور وسنجقها ٨٣٠
ديوان الشاعرين عمرو بن كلثوم والحارث بن الملزة ٥٩١؛٦١٢
الديون المعقودة قبل الحرب وتسديدها ٩٩٠
* ذ * الذاكرة وفن تغذيها ٧٨٩؛٨٧٥
* ر * رأس العام: خواطر واحلام في رأس العام ١ خطبة في رأس العام للجاثليق ايليا ابي الحليم ٥٥
الرأي العام في صفحات الاقلام ٤٩٥–٥٠٠
رؤساء الدين في اسبانية وحرق كتب الاحلام ٦٦٧؛٧٤٩
رئاسة القديس بطرس ٣٣٣. اثران فيها ٤٧٧
راهبات الناصرة وتذكارهن القرني ٥٨٥
الربان هرمز وتاريخه وديره ٨٢١–٨٢٣، ٨٣٥–٨٤٥
رثاء على قبر الشهداء ٥٨٤
رحلة حديثة الى الشيخ عادي والربان هرمز ٨٢١–٨٤٥
الرسالات الكاثوليكية وتذكارها المئوي ٤٥٩
رسالة قديمة منسوبة الى افلاطون ٨٨٤–٨٩٣
رسول السلام وفوزه في عاصمة الاسلام ٦٧–٧٣ آخر ساعات حياته ٣١٦
رسول الصحراء الاب شرل دي فوكو ٩٩١
رصافة القديس سرجيوس والرصافات ١٦٠
رودس وتينها ٣٨٦–٣٨٩
الروس والاورثذكسية والكثلكة ٧٣٣–٧٤١
روسية واحوالها الحاضرة ١٦؛٩٤ الحساب الغربي فيها ٨٢٦
الروم الاورثذكس وتفرجم من الكنيسة الانكليكانية ٨٦٨؛ ١٠٦٥
الرومان: صالحهم سورية ودفاعهم عنها ٣٧٣ رومانية واحوالها ١٧
رومية والكرسي الرسولي ٧؛ ٨٥ رومية والبابا ٤٣٤–٤٤٣ المؤتمر الفلكي في رومية ٦٦٦
* ز * زخيا (القديس) وعيده ٨٣٠
الزراعة في عام ١٩٢١ ٣٠٧ منشورات زراعية لدولة العراق ٩٠٩
* س * سر الامير (رواية) ٤٤–٥٥
السريانية: بحث في نحوها ولغتها وخطها وكلامها ٢٦٦–٣٧٦
سفر تثنية الاشتراع: شرح بعض آياته ٨٠
سفر نشيد الانشاد ٧٨
سكري (الاب جيروم اليسوعي) ١٠٧٠
السلف والخلف ١٥٦
سليمان الحكيم وافيقية ٦٦٨
سن الفيل والفيلة في سورية ٩١٠
سورية في العام المنصرم ٣٣–٣٤ احوالها الدينية ١٠١–١٠٣ مسالة الرومان لسورية ودفاعهم عنها ٣٧٣–٣٨٠
سوبرة واحوالها الدينية ٩٧–٩٨
السياسة الحنية (للاسونية) ١٠٦٨
سيريانية والكاثوليك فيها ١٠٦
* ش * شرل الاب القديس حياته وترجمته ٣٨٩–٣٩٧
شرح آيات كتابية ٥٨٨
شرل دي فوكو رسول الصحراء ٩٩١–١٠٠٦
الشهداء تلامذة مار مارون ٧٥٠ شهداء الروم الكاثوليك في حلب ٦٧٠
الشيخ عادي: رحلة الى مقامه ٨٢١–٨٣٥
الشيعة والمشرق ٧٤٨
* ص * الصاعقة واسباجا ٣٩٧

صفحة تاريخيّة من أيّام الحرب ٣٦٣
الصليبيّون ومكتبة طرابلس الشام ١٠٧-١١١
الصليبيّون والعالم الاسرائيلي ٨٢٨
الصين وجمهوريّتها ٣٦ الكثلكة فيها ١٠٥—١٠٦ اثرٌ جديد لقدماء النصارى في الصين ٩٢٩-٩٣٨
* ط * الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٧٨٠ ; ١٠٥٣
الطبّ وعلم الصحّة في العام الماضي ٣٠٦
الطباعة : هل اكتشف العرب فنّها ٩٠٧
الطيميّات والكيميا في السنة ١٩٢١ ٣٠٥
طرابلس الغرب ٣٦
طرابلس الشام ومكتبتها القديمة ١٠٧-١١١
الطيّب الاثر الاب مبارك المتيني ٨٥٣-٨٦٤
* ظ * الظرّان مهده القديم واحوال الشعوب الاولى ٦٧٩
* ع * عارف بك النكدي : تفنيد رسالتي القضاء في الاسلام ٨٩٨-٩٠٣
العالم الاسرائيليّ : ردّ على هذه الجريدة ٨٢٨
عجائب التلفون اللاسلكي في الولايات المتحدة ٦٨٤-٦٩٣
العجم والافغان ٣٥ ١٠٤
عدل احد ملوك المغرب ٦٦٦
العرب مكتشفو فنّ الطباعة ! ٩٠٧
العربيّة وتعزيزها في فرنسة ٣٤٧-٣٦٣
عفيف بن المؤمّل ورسالتهُ اللاهوتيّة على مذاهب النصارى ٩١١-٩٢٩
العلوم وترقّيها في السنة ١٩٢١ ٢٩٧—٣١٠
العلوم الادبيّة ٣١٠ العلوم الفلكيّة ٣٩٩
العماد واصل لفظهِ ١٦٠
عمرو بن كلثوم وديوانهُ ٥٩١ ; ٦٩٣
العيد القرني الثالث لانشاء مجمع انتشار الايمان ٤٨١-٤٩٥
عين ابل رثاء شهدائها ٥٨٤
* غ * غلبة الطبع على التطبّع ٦٢٥
غليلبو وكوبرنيكوس في زعم جوهري طنطاوي ٨٢٧ تمثال غليلبو في بيزة ٩٠٨
* ف * فرنسة في العام المنصرم ٨—١٠ احوالها الدينيّة ٨٧ تعزيز اللغة العربيّة في دولتها ٣٤٧ فاصلوا القدماء في حلب ١٠٥٨
فرنسوا دي شطوبريل المبيس في لبنان ٥٧١ ; ٦٤٩
فرنسيس كفاريوس : المئة الثالثة لتثبيت قداسته ٢٥١ تجديده في وطنهِ ١٠٦٩
فسقيّة واصل كنسها ٧٥٠
فلسطين في العام الماضي ٢٤ ١٠٠—١٠١
الفلك وعلومهُ ٣٩٩ معجزة فلكيّة حديثة ٢٤٧
فلكيّ الفاتيكان والحبر الاعظم ١٠٦٥
فنّ تهذيب الذاكرة ٧٨٩ ; ٨٧٥
فوز رسول السلام في عاصمة الاسلام ٦٥—٧٢
الفيلة في سوريّة ٩١٠
* ق * قبرس وتطواف احداثها في غرّة ايّار بالاكاليل ٥٨٩
القبور وما وجد طيها من الاشارة ١٠٢٥-١٠٣٧
القرآن اثباتهُ لتوحيد النصارى ١١٧-١٢٢
سورة اصحاب الفيل في القرآن ٣١٩
قصّة سليمان الحكيم وافيقيا امرأة يشوع بن سيراخ ٦٦٨
القضاء في الاسلام ٨٩٨-٩٠٣
قنصل شهيد في الجزائر ١٠٦٨
* ك * كاهن فاضل (الخوري بطرس المكرزل) ١٠٥٢
الكاهن الجديد والنعم الممنوحة لهُ ٧٥٠
كتابة الاسقف ابرقيوس ١٢٤-١٤٣
الكثلكة في روسيّة ٧٢٢-٧٤١
الكرادلة الشرقيّون ١٦٠
كرد علي (السيّد رئيس المجمع العلمي

الدمشقي) تريف بعض مزاعمه ٦٦٨،
٧٤٩، ٩٠٧ انتقاده لتاريخ سورية ٦٦٤
الكردينال كيسيس وتركيته من خرق كتب
العلوم العربية ٧٤٩
كسوف الشمس الاخير ٤٧٨
كلب البحر وصيده ٧٩
كلدو واشور ومؤرخوها ١٠٧٠
الكنائس الشرقية وتذكارها للموتى ٩٧٣-٩٨٣
الكنيسة الاورثذكسية والانكليكان ٨٦٨ —
٨٧٥ تقربها الى البروتستانت ١٠٦٥-١٠٦٧
الكنيسة الكاثوليكية مكرمة في رأسها ١٥٧
الكواكب وقياس حجمها ٢٤٧-٢٥١
كوبرنيكوس وغليليو في زعم جوهري
طنطاوي ٨٢٧
الكيمياء والطيميات في السنة ١٩٢١ ٢٠٥
* ل * لبنان الكبير واحصاؤه الرسمي ٢٩٧
ليس فرنسوي في لبنان ٥٧١ ؛ ٦٤٩ مجلسه
النيابي ٥٨٦ الوسائل لترقية اللغة العربية
١٠٤٣-١٠٥٣
اللغة العربية وتعزيزها في البلاد الفرنسوية
٢٤٧-٢٦٢
لوفاشه : ٧١ حان الفازري وفصل فرنسة
للشيعة ١٦٠
لوزة دي فرنس كريمة لويس الخامس عشر
ودخولها في رهبنة الكرمل ٤٠١-٤٢٠
* م * المئة الثالثة لتثبيت قداسة اغناطيوس
دي لويولا وفرنسيس كسفاريوس ٢٥١
مئة سنة في خدمة الرسالات الكاثوليكية
٤٥٩-٤٦٢
المؤتمر الفلكي في رومية ٦٦٦
ما بين النهرين وحاصرها ١٠٤٢٥
الماسونية وحركاتها ٢٩٨ الجائزة الماسونية
٤٢٨ المترجلات الماسونية ٤٢٨ — ٤٧٦
مبلغ الماسون من التاريخ ٤٧٩ تحول
الماسونية المصرية ٨٢٩ ما سوفي قح ٩٠٨،
٩٨٨ سياستها الخفية ١٠٦٨
مبارك المتبتي (الراهب اللبناني) ترجمته ٨٥٣
متحف الآثار في بيروت ٧٤٩ متحف الشرق
الاسلامي في باريس ٩٨٩
مجالس ايليا مطران نصيبين ٢٢؛ ١١٢؛ ٢٦٧؛
٢٦٦؛ ٤٣٥
مجمع انتشار الايمان وعيده القرني الثالث ٤٨١
المجمع الايسكوبالي العام ٩٨٨
المجلس النيابي ٥٨٦
مجلة الفرقان والبابوية ٢٩٩ كسوف الشمس
الاخير في رأيها ٤٧٨ رد على مزاعمها ٧٤٨
مجلة المجمع العلمي : رد على بعض مزاعمها ٥٨٧،
٦٦٨، ٧٤٩، ٩٠٧
المختبر الراديولوجي الكهربائي ٧٤٩
المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ٥٨، ١٢٣؛
وفي بقية اعداد المشرق
المدافع البعيدة المرمى ٥١٢-٥٢٥
مدافن الملوك الحيثة ٧٩
مدغشكار ٢٧
مسالة الرومان لسورية ودفاعهم عنها ٢٧٢
مستشرق امريكي يدعي الاب ولتر درام
٤٦٤-٤٧٠
المستشفى الطبي الفرنسوي : حفلة وضع حجر
الاول ٥٨٥
المسلمون وما يعتقده النصارى فيهم ٤٣٧
المسيح (السيد) : اثبات لاهوته ١١٢ — ١١٧
مصر في العام ١٩٣١ ١٠٦٢٦ تحول الماسونية
فيها ٨٢٩ — ...
معهد علمي جديد ٩٨٩ المعهد البابوي الشرقي
١٠٦٧
المتطف وبعض منشوراته ٨٢٦، ٨٢٨، ١٠٧٠
للمكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة ٨٢٦
المكرزل (الخوري بطرس) ترجمته ١٠٥٣

سرّ (سيادة الطران جراسيموس) تفنيد بعض مزاعمهِ في الهدّيّة ٦٦٩ ، ٧٣٣–٧٤١
اختلاطهُ بالبروتستانت ٩٨٨
ملك الصحافة في انكلترّة ٦٦٧ وفاتهُ ٩٠٦
من القصر الملكي الى دير الكرمل ٤٠١–٤٢٠
مناجاة الارواح وسرّ تأثيرها ٤٧٧
مناجاة سيّدنا عيسى ٨٠
مناشير جديدة ١٥٧ مناشير للصوم ٢١٦
منشورات زراعيّة لدولة العراق ٩٠٩
منقالور ومستشفاها للبُرَص ١٥٨
ملاخيأ النبيس ونبوّتهُ عن البابلويات ١٥٩
الموارنة : مدرسة تلاميذ رومية الموارنة للقسّ الياس الزريري ٧٢٤ الموارنة والرهبانيّة اليسوعيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٧٨٠–١٠٥٣ ، ٧٨٦–١٠٥٨
الموافقة بين متى ولوقا في نسب يسوع المسيح ٤٢٠–٤٢٥
الموتى وتذكارهم في الكنائس الشرقيّة ٩٧٢
المياه وأكتشافها في قلب الارض ٤٨٠
ميلاد ازبّ (قصيدة) ٤
ن نبوّة النبيس ملاخيأ المزعومة ١٥٩
النجوم واعتقاد النصارى في احكامها ٤٢٥
نزوح واحوالها الدينيّة ٩٨
النصرانيّة واثبات صحّتها ٣٦٧
النصارى : اعتقادهم في النجوم وفي المسلمين وفي النفس ٤٢٥–٤٣٢ رسالة في مذاهب النصارى للشيخ ضيف بن المؤمل ٩١١–٩٢٤ اثر جديد لقدماء النصارى في الصين ٩٢٦–٩٢٨
النصرانيّة : المخطوطات العربيّة لكتبها ٥٨ ؛ ١٢٣ ج كلّ اعداد المشرق
نظر عام في وقائع العام للسياسيّة ٦–٣٧ الدينيّة ٨٥–١٠٧
نظر اجمالي في ترقّي العلوم في سنة ١٩٢١ ٦٩٧
النفس وامتقاد النصارى فيها ٤٣٠
نقائض جرير والأخطل ١٤٤–١٤٨
النمسة والمجر في السنة ١٩٢١ ١٥ ، ٩١–٩٣
نهضة بولونية ٣٦١–٣٦٦
نورثكليف اللورد ملك الصحافة في انكلترّة ٦٦٧ وفاتهُ ٩٠٦
النيروز : ترجام للنيروز ٥٥
نيزك جديد ١٥٨ ، ٧٨
ه هل يحسن ان يغيّر الروس ارثوذكسيّتهم ٧٣٣–٧٤١
هليون دي فيلنوف قاتل تين رودس ٢٨٦
الهند وفتنها ٣٥ الكتلكة في الهند ١٠٤ احصاء الهند الاخير ٥٨٧
الهند الصينيّة وانتشار الكتلكة فيها ١٠٥
هولندة في العام الماضي ١٥ ، ٩٨
و الوسائل لترقية اللغة العربيّة ١٠٤٣
وضع الحجر الاوّل للمستشفى العليّ الفرنسوي ٥٨٥
وفيات السيّد ادغار اميوس معلوف وهوسيك كوليان والخوري الاسقفي اسطفان الشالي ٢١٨
الوقائع الدينيّة في السنة ١٩٢١ ٨٥ — ١٠٧ السياسيّة ٦–٣٧
الولايات المتّحدة دنيا ودينًا ١٨ ، ٩٨ جانب التلفون اللاسلكي فيها ٦٨٤–٦٩٣ المهاجرة اليها ١٠٦٤–١٠٦٥
اليابان وسياستها ٣٥ الكتلكة فيها ١٠٥
ي يسوع المسيح : الموافقة بين متى ولوقا في نسبه ٤٢٠–٤٢٥
اليسوعيون والطائفة المارونيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٧٨٠–١٠٥٣
اليهود في مصر ١٠٦٧
يوفوسلوثاكية واحوالها الدينيّة ٩٣–٩٤
اليونان في العام المنصرم ١٨ ، ٩٥

AL-MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle

SCIENCES — LETTRES — ARTS

Sous la Direction des Pères de la C^ie^ de Jésus

UNIVERSITÉ S^t^ JOSEPH

Vingtième Année

1922

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1922

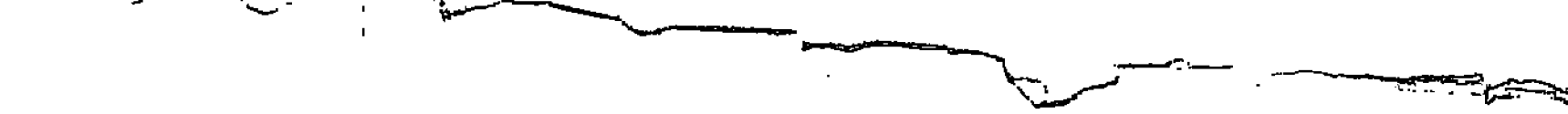

TABLES DES SOMMAIRES

XX° ANNÉE 1922

JANVIER

Au seuil d'une nouvelle année (page 1) : *Mr Farid Mourad*

Un souvenir de Noël (poésie) (p. 4) : *L'Abbé Maroun Ghosn*

L'année 1921 à vol d'oiseau (p. 6) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le mouvement catholique au Brésil (p. 26) : *P. Raphaël Nakhlé S. J.*

Les Séances d'Élie év. de Nisibe (p. 33) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le secret du Prince (nouvelle) (p. 44) : *L'abbé Pierre Sfeir*

Un discours du Patriarche Elie III ibn Ḥadiṭî sur le jour de l'an (p. 55) publié par le *P. L. Cheikho S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (p. 58) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le triomphe de la Papauté à Constantinople (p. 65) : *le même*

Bibliographie Orientale(72)=Varia(78)=Questions et Réponses(80(

FÉVRIER

La mort de Benoit XV ! (p. 81) : *La Rédaction*

Coup d'œil sur les événements religieux de l'année 1921 (p. 85) : *P. L. Cheikho S. J.*

Les Croisés et la Bibliothéque de Tripoli (p. 109) : *P. Henry Lammens S. J.*

Les Séances d'Elie év. de Nisibe (suite) p. 112): *P. L. Cheikho S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 123) : *le même*

La fameuse Inscription d'Abercius (p. 134) : *L'Abbé Joseph Eid*

Les Naqâid de Ġarîr et de Aḫṭal (p. 144) : *P.L. Cheikho S.J.*

Bibliog. Orientale (149) — Varia (157) Questions et Réponses (160)

MARS

Tu es Petrus ! Hommage à Pie XI (p. 241) : *La Rédaction*

Larmes et sourires (poésie) (p. 245) : *L'abbé Raphaël Bostani*

L'étude de l'arabe dans l'enseignement secondaire en France (p. 247) : *Mr Obeid an-Nasiri et Mr Maurice Mercier*

Une page historique du temps de la guerre (p. 263) : *Mgr Abdallah Khoury*

Les Séances d'Élie év. de Nisibe (suite) (p. 267) : *P. L. Cheikho S. J.*

La pacification de la Syrie et la défense de ses frontières sous les Romains (p. 272) : *P. René Mouterde S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 280) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le Père Charbel, le saint solitaire de ʿAnnāya (p. 289) : *P. Antoine Chibli O. S. A.*

Bulletin Scientifique de 1921 (p. 297) : *P. L. Cheikho S. J.*

Biblog. Orientale (311) — Varia (316) Questions et Réponses (320)

AVRIL

Sa Sainteté le Pape Pie XI (p. 321) : *P. Léopold Fonck S.J.*

La Primauté de S^t^ Pierre (p. 332) : *P. Antoine Salhani S.J.*

Une merveilleuse découverte astronomique (p. 347) : *P. Raphaël Nakhlé S. J.*

Les SS. Ignace de Loyola et François Xavier, à propos de leur 3^e^ centenaire (p. 352) : *P. L. Cheikho S. J.*

La nouvelle Pologne (p. 360) : *P. Gabriel Levenq S. J.*

Les Séances d'Elie év. de Nisibe (suite) (p. 366) : *P. L. Cheikho S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 376) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le vin eucharistique du Jeudi-Saint (poésie) (p. 384) : *L'abbé Arsène Fakhoury*

Le dragon de S[t] Georges (p. 386) : *P. L. Cheikho S. J.*

Bibliog. Orientale (389) — Varia (397) Questions et Réponses (400)

MAI

Louise de France *ou* du Trône au Carmel (p. 401) : *P. Raphaël Nakhlé S. J.*

L'accord des Généalogies de N-S. dans S[t] Matthieu et S[t] Luc (p. 420) : *P. Antoine Salhani S. J.*

Les Séances d'Elie, év. de Nisibe (fin) (p. 425) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le Pape et Rome (p. 435) : *Myr. Daoud As'ad*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 442) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le repentir du déserteur (nouvelle) (p. 458) : *M[r] Joseph Gharibeh*

Le 1[er] Centenaire des Missions Catholiques (p. 459) : *P. L. Cheikho S. J.*

Un Orientaliste Jésuite américain (le P. W. Drum) (p. 464) : *P. Joseph Ghoreyib S. J.*

Bibliog. Orientale (469 — Varia (477) Questions et Réponses (480)

JUIN

Le 3[e] Centenaire de la Congrégation de la Propagande (p. 481) *P. L. Cheikho S. J.*

L'opinion et le purisme en arabe (p. 497) : *Cheikh Amin Gémayel*

Le repentir du déserteur (fin de la nouvelle) (p. 501) : *M[r] Joseph Gharibeh*

Les canons à longue portée (p. 512) : *P. Raphaël Nakhlé S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 525) : *P. L. Cheikho S. J.*

Les événements de Deir al Zor pendant la guerre (p. 562) : *M[r] Joseph Tawtel*

Un Ermite français au Liban : Mr François de Chasteuil (p. 570) : *P. Pierre Sarah O.S.A.*
Bibliog. Orientale (579) — Varia (584) Questions et Réponses (590)

JUILLET

Les Diwans des deux Poètes 'Amrou Ibn Kolṯoum et Ḥariṯ Ibn Ḥilliza (p. 591) : *Mr Fritz Krenkow*

Le Centenaire de la Société Asiatique de Paris (p. 612) : *P. L. Cheikho S. J.*

Mandement sur la lecture des Saints Evangiles (p. 619) : *Mgr. Germanos Adam*

La nouvelle Allemagne (p. 626) : *P. Raphaël Nakhlé S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 642) : *P. L. Cheikho S. J.*

Un ermite français au Liban : Mr François de Chasteuil (fin) (p. 649) : *P. Pierre Sarah O.S.A.*
Bibliog. Orientale (659) — Varia (665) — Questions et Réponses (670)

AOUT

Les origines de l'Histoire et la Préhistoire (p. 671) ; *P. Alexandre Torrend S. J.*

Les merveilles de la Téléphonie sans fil aux Etats-Unis (p. 684 : *P. Raphael Nakhle S. J.*

Les Diwans des deux Poètes 'Amrou Ibn Kolṯoum et Ḥariṯ Ibn Ḥilliza (fin) (p. 693) : *Mr Fritz Krenkow*

Une version arabe des «Récits plaisants» de Barhebraeus (p. 709 *P. L. Cheikho S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 718) : (le même)

Poésie populaire sur les anciens élèves du collège maronite de Rome (1609) (p. 724) : *Elie de Ghazir O. S. A.*

La Russie pourra-t-elle être Catholique ! (p. 735) : *P. L. Cheikho S. J.*
Bibliog Orientale (741) — Varia (747) Questions et Réponses (750)

SEPTEMBRE

Les anciennes défonses de Beyrouth p. 751) : *Le C^te du Mesnil du Buisson* :

Une version arabe des «Récits plaisants» de Barhebræus (fin) (p. 767) : *P. L. Cheikho S. J.*

La Nation maronite et la C^ie de Jésus aux XVI^e et XVII^e siècles (suite) (p. 781) : *le même*.

La Mnémotechnie (p. 780) : *P. Raphaël Nakhlé S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 797) : *P. L. Cheikho S. J.*

Les origines de l'Histoire et la Préhistoire : les hypothèses transformistes (fin) (p. 805) : *P. Alexandre Torrend S. J.*

Bibliog. Orientale (871) — Varia (824) Questions et Réponses (830.

OCTOBRE

Une visite à Cheikh 'Adī et à Rabban Hormuzd (p. 831) : *L'abbé Salomon Sayegh*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 845) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le Père Mobarak de Mutein, religieux libanais (p. 852) : *P. Pierre Sarah O.S.A.*

Antiquités arabes à Damas (862) : *M^r Joseph Elian Sarkis.*

Appendice sur les Soiries de Damas (p. 865) : *P. L. Cheikho S.J.*

L'Eglise Orthodoxe et l'Anglicanisme (p. 868) : *le même.*

La Mnémotechnie (fin) (p. 875) : *P. Raphaël Nakhlé S. J.*

Un traité philosophique sur le chagrin attribué à Platon (p.884) *P. L. Cheikho S. J.*

Le Rosaire et les Hommes célèbres (p. 892) : *le même*

Le Droit Musulman et le Droit Romain (p. 898) : *M^r Louis de Brun*

Bibliog. Orientale (903) — Varia (906) Questions Réponses (910)

NOVEMBRE

Le traité théologico-historique du Cheikh 'Aff Ibn Mou'ammil (p. 913) : *L'Archimandrite Elie Bitarekh*:

La découverte récente d'une ancienne Croix chrétienne dans une pagode chinoise (p. 920) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le grand Légiste, Cheikh Salim Baz (p. 938) : *Dr Georges Baz*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 958) : *P. L. Cheikho S. J.*

La critique et les études historiques (p. 964) : *P. Henri Lammens S. J.*

La commémoraison des Défunts dans les Eglises Orientales (p. 972) :

Bibliog. Orientale (982)—Varia(987)—Questions et Réponses (990)

DÉCEMBRE

L'Apôtre du Sahara, Père Charles de Foucauld (p. 991) : *P. Ferdinand Tawtel S.J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite) (p. 1007) : *P. L. Cheikho S. J.*

Les stratagèmes militaires de la dernière guerre (p. 1012) : *P. Raphaël Nakhlé S. J.*

Un recueil d'Epitaphes sur d'anciennes tombes (p. 1026) : *P. L. Cheikho S. J.*

Comment perfectionner la langue arabe selon les besoins de la société actuelle (p. 1040) : *le même*

Un prêtre distingué, le Père Pierre Mokarzel (p. 1052) : *L'abbé Pierre Ghaleb*

La Nation maronite et la Cie de Jésus aux XVIe et XVIIe siècles (suite) (p. 1053) : *P. L. Cheikho S. J.*

Bibliog. Orientale(1060)—Varia (1068)Questions et Réponses (1070)

TABLES (p. 1071 — 1086